الهدف

ياسية عربية

كل الحقيقة للجماهير

السبت ٣١ كانون الثاني ١٩٧٦ – العدد ٣٣٦ – السنة السابعة – الثمن ٥٠ قرشا

ALHADAF-SAT31 -1976-NO 336-VOT-7

الفيتو الاميركي
ضغط لمزيد من التنازلات الفلسطينية



المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مرقة
ص. ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٣١ كانون الثاني ١٩٧٦
العدد ٣٣٦ - السنة السابعة

صدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل - في العراق - الكويت والخليج - الجزيرة العربية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل - اليمن الديمقراطية ٧ دنانير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل - اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد

الهدف ... والخطأ في التصويب !

اي مواطن من حقه التساؤل بعد تلك الاشهر مع القتال والدمار : ماذا حقق الصف الوطني وماذا حقق الصف الرجعي ؟

وفي محاولة لايجاد الجواب الذي يجعلني المس طريقي للمستقبل ، بدأت بحساب المناطق والجبهات والخسائر المادية والبشرية (وهذا الاهم) ، مع ملاحظة النتائج الامنية والمستقبلية ، وكلها متشابكة ومعقدة الى حد لم اخرج بنتيجة واضحة ومحددة !!

ولكن مع ذلك وجدت ان الهدف الذي دفع بالانتفاضة الجماهيرية بعد مجزرة ١٣ نيسان ٧٥ ، هو اعتبار وجود المقاومة ، وجودا للشارع الوطني ، هذه العلاقة الحسية والعضوية ، تداخلت فيها الظروف الموضوعية التاريخية ، مع رد الفعل العفوي لهذا المواطن ...

(على الرغم من محاولة الطرف الاخر تجيير الصراع لصالح خطه الطائفي ، وتحقيقه نجاحا نسبيا في ذلك !)

والمهم الان بعد ان قدمت الجماهير العربية في هذا القطر تضحيات جسيمة ، ان نسعى للحفاظ على ذلك التلاحم العضوي بين حركة المقاومة ككل ، والشارع الوطني في لبنان ، هذا التلاحم الذي تعمد بالدم يجب ان يكون مكافئا سياسيا بالدرجة الاولى ، وان يعاد تقييمه من جديد على ضوء التطورات السابقة واللاحقة ...

وبعد الهدنة الاخيرة - والتي ربما ستطول هذه المرة - وبعد سلسلة تحركات الزعماء التقليديين الطائفيين وربما « الضمانات » السرية المعطاة لهذا الطرف او ذاك ، فانه تجري حاليا وبسرعة محمومة لايجاد صيغة جديدة من العلاقات الفوقية ، ولكن ضمن نفس ذلك الاطار القديم من العلاقات . وهو الذي حدا بالطرف الفاشي الى الموافقة على وقف اطلاق النار عقب توفير تلك « الضمانات » الانية والمستقبلية على حد سواء...

فالمستمع لاذاعاته والقارىء لصحفه يمكنه ان يعي جيدا مسببات التغيير في اسلوب التحريض السياسي واتجاهاته ...

وبصراحة ان المخاوف ، كل المخاوف ، في ان يختل ميزان الوضع مستقبلا لصالح الطرف الرجعي واساس هذا الاختلال ، هو الفصل بين المقاومة من جهة والشارع الوطني من جهة اخرى .. والذي سيؤول بالنتيجة الى تجريد اي منهما من حليفه الاساسي ... لذلك فالحذر يصبح ضوءا سيكشف خبايا المستقبل !

فالطرف الرجعي الفاشي كما يبدو يراهن على الانشقاق الذي قد يحصل في الطرف الاخر ، بعد ان استجدت ظروف جديدة ... واذا ما حدث ذلك ، فان المؤامرة تكون قد مررت على جماهيرنا الفلسطينية اللبنانية !!

ا. سليمان

هذه المجلة

١ - □ ((يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة ..))

٢ - □ ((يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين ..))

(لينين)

لماذا الفيتو الاميركي؟

الولايات المتحدة تريد مزيدًا من التنازلات وكسب الوقت في عام الانتخابات

احتمالات جديدة تفرض على الامبريالية تجديد مخططاتها

تحاول اجهزة الاعلام المهللة للتسوية اظهار مناقشات مجلس الامن واستخدام الولايات المتحدة للنقض (الفيتو) ضد مشروع القرار المقدم وكأنها تعطيل لمسيرة التسوية وزرع العقبات في طريقها .

ورغم ما قد يبدو على السطح من قوة اقناع تمتلكها هذه الاجهزة . فان التدقيق في المجرى العام لتطورات الاحداث وكشف جوهر مشروع القرار يظهران بوضوح بطلان هذا المنطق .

فالولايات المتحدة الاميركية التي قادت حتى الآن لتنفيذ مخطط التسوية تتابع الآن جهودها لابتزاز مزيد من التنازلات : تنازلات أكبر بكثير مما قدمته منظمة التحرير الفلسطينية بتبنيها لمشروع القرار الذي نوقش وصوت عليه.

فبالرغم من تأكيد المشروع جوهرا ونصا على الاعتراف باسرائيل وبحقها بالعيش بأمان في المنطقة استعملت الولايات المتحدة « حق النقض » واسقطت المشروع . فما هي العوامل التي حددت موقف الولايات المتحدة هذا ؟

لماذا الفيتو الامريكي ؟

لا شك ان العامل الرئيسي هو اصرار الولايات المتحدة على ابقاء اوراق لعبة التسوية كاملة في ايديها وابتزاز مزيد من التنازلات من الطرف العربي ومنظمة التحرير الفلسطينية لتضمن هيمنتها الكاملة على المنطقة وتكريس الوجود الصهيوني على ارض فلسطين ومضمون « السيادة والامن »

الا ان استكمال الصورة يتطلب تسجيل العوامل التالية كعوامل ساهمت في صنع القرار الامريكي :

١ – ان عام ١٩٧٦ هو عام الانتخابات الامريكية وفي مثل هذه الظروف يقف البيت الابيض عاجزا عن اتخاذ اي قرار بمعزل عن موازين الاحداث الانتخابية ، تلك الموازين التي تؤثر فيها الحركة الصهيونية تاثيرا مباشرا .

٢ – ان البيت الابيض الذي يخضع الآن لهذه الظروف يسعى لكسب الوقت لمواجهة التصلب الاسرائيلي الذي افشل الجولة الاولى لكيسنجر والذي يقف الآن عقبة في وجه عجلة التسوية .

٣ – ان الولايات المتحدة التي تواجه عاما قد يكون الركود فيه الطابع الغالب على سير التسوية ، تريد ان تستغل الفرصة هي وحليفتها الرجعية العربية لاستعجال تنظيف الطريق امام عجلة التسوية في الجانب العربي الفلسطيني وكسح الالغام التي قد تتعرض لها .

فوجود قوى الرفض الفلسطينية والعربية عقبة ستتعامل معها الرجعية العربية خلال هذه الفترة .

والتوفيق بين النظام الاردني ومنظمة التحرير الفلسطينية قضية ستسعى الرجعية لتحقيقها لردم الهوة القائمة الآن بين منظمة التحرير والموقف الاسرائيلي .

٤ – ان الولايات المتحدة الاميركية تسعى لابتزاز مزيد من التراجعات من النظام السوري على صعيد الارتباط الاقتصادي الكلي بعجلة الامبريالية وقطع العلاقات مع المعسكر الاشتراكي .

ولكن يبقى ان نقول ان الوضع العام الذي خلفه القرار الامريكي يضعنا امام احتمالات جديدة ضمن المجرى العام للتسوية قد تؤثر في اوضاع المنطقة اذا اخذنا بعين الاعتبار النمو الكبير في تحرك الجماهير العربية لرفض التسوية ومحاربتها وهذا النمو قد يتطلب من الامبريالية تجديد مخططاتها وشحنها بمزيد من مسببات القوة . والاعلان عن زيارة فورد القادمة للمنطقة هو التمهيد لبث الروح في الوضع الراكد الذي قد تشهده مسيرة التسوية عام ١٩٧٦ .

« الهدف »

جدد الرفيق الدكتور جورج حبش ، الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحديد مواقف الجبهة من عدد من القضايا الهامة ، والمتعلقة بالثورة الفلسطينية والوضع في لبنان وتطورات التسوية السياسية المطروحة . وقد جاء هذا في اطار مقابلة اجراها معه مراسل وكالة رويتر في بيروت ، والتي ننشر منها نص الاسئلة والاجابات .

الرفيق جورج حبش :

لن نغيّر موقفنا من قرارات مجلس الأمن

ستقاتل اية دولة فلسطينية تنتجـ[ـها التسوية]

لن نقبل قيوداً على حريّة عملنا في[...]

الجبهة الشعبية ستقاتل ضد التقسيم والتدخل الأجنبي في[...]

مناقشات مجلس الامن

في رده حول ما « اذا كانت الجبهة الشعبية ستواصل معارضة مساهمة فلسطينية في مؤتمر جنيف للسلام لدى استئنافه اذا وافق مجلس الامن على قرار لصالح الفلسطينيين » ، اجاب الرفيق حبش :

« قد يكون من الممكن ان مناقشةمجلس الامن قد تؤدي الى قرار جديد ولكن هذا القرار قد يكون ملحقا يضاف الى القرارات السابقة ولن يكون ملغيا لهذه القرارات . والجبهة الشعبية وجبهة الرفض ضد القرارين رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ وهكذا فان موقفنا تجاه مؤتمر جنيف لن يتغير » .

واضاف يقول « ومهما كانت التفاصيل فان اية تسوية سلمية في الفترة الحاضرة من التاريخ ستؤدي الى تثبيت شرعية وجود الدولة الصهيونية على ارض فلسطينية . ونحن ضد هذا » .

جبهة الرفض العربية

وسئل الدكتور حبش عن التقدم في تشكيل « جبهة رفض » من الدول العربية المعارضة للتسوية السلمية للمسالة الفلسطينية ، فقال :

« ان حجري الاساس لهذه الجبهة هما العراق وليبيا ولكن هاتين الدولتين تعرفان انهما لا يمكنهما ان تكونا فعاليتين الا اذا حدث تغيير في الموقف السوري ».

« ولهذا سيبذل جهد حقيقي لحمل القيادة الحاضرة في سوريا على التخلي كليا ونهائيا وبوضوح تام عن اساوب التسوية المقترحة ولمواصلة كفاحها ضد الصهيونية والدولة الاسرائيلية لتستعيد مرتفعات الجولان دون اي تنازل سياسي باتجاه الاعتراف بشرعية اسرائيل مهما كان هذا التنازل صغيرا » .

واضاف يقول ان الجزائر حسب معلوماته تعيد الان تقييم سياستها تجاه « القوى الرجعية في العالم العربي والامبريالية » . واذا انضمت سوريا والجزائر الى جبهة الرفض فانه يعتقد ان اليمن الديمقراطية والصومال ستنضمان اليها كذلك .

وسئل عما اذا كانت الجبهة المقترحة ستتبع سياسات مشتركة حول قضايا اخرى غير المشكلة الفلسطينية فقال :

« ان من الصعب ان نفصل الموقف من القضية الفلسطينية عن الموقف من الرجعية العربية والامبريالية بشكل عام . والنتيجة فيما بعد ستكون بلورة صراع بين القوى التقدمية والقوى الرجعية والامبريالية في العالم العربي » .

وقال الدكتور حبش ان بلدان المجابهة ستواصل كفاحا متصاعدا على كافة الاصعدة وكافة المجالات ـ باستثناء اي صدام عسكري ـ » ضد اية دولة عربية تؤيد تسوية سلمية مع اسرائيل .

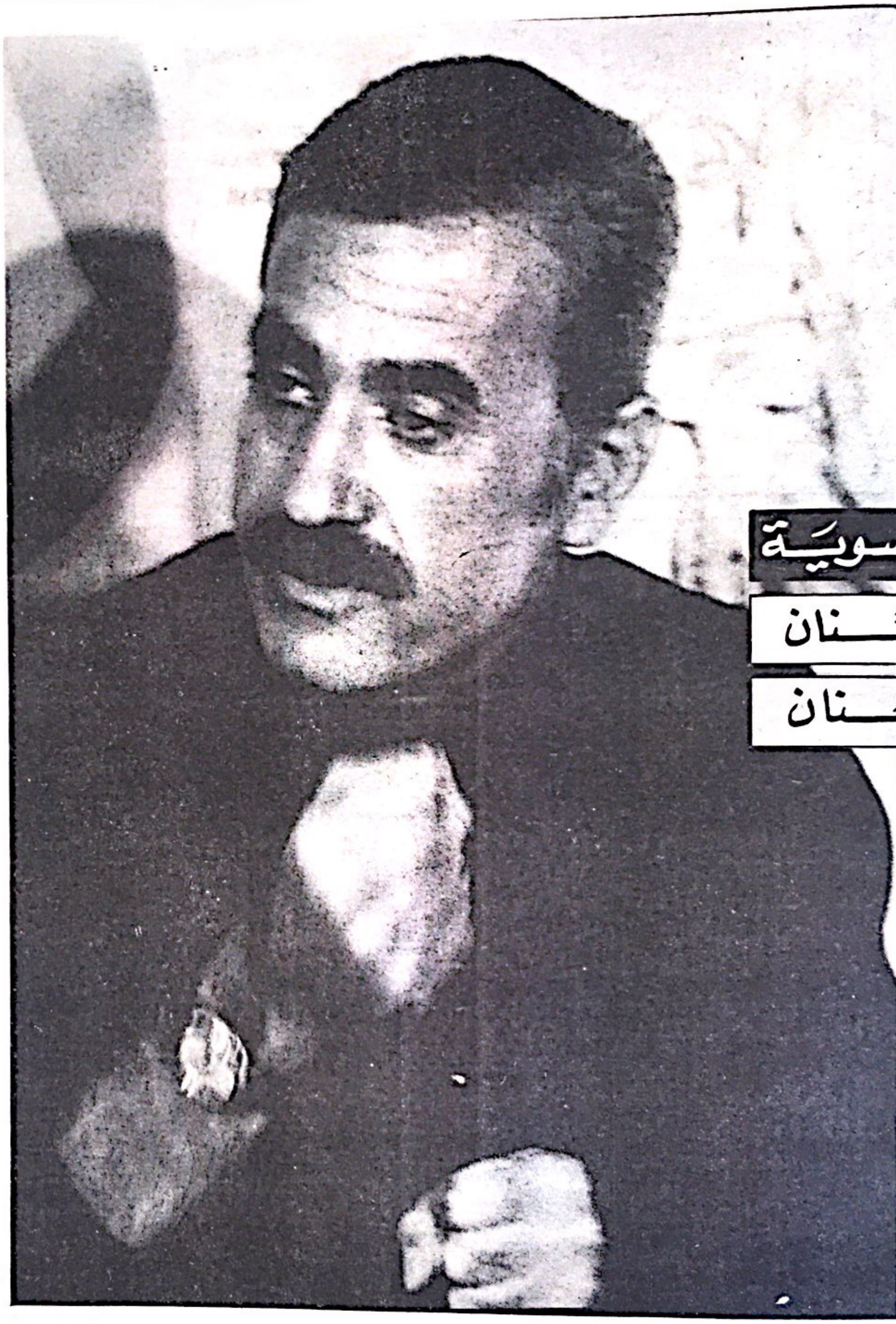
مواصلة الكفاح ضد اسرائيل

وقال الدكتور حبش ان جبهة الرفض ستحاول تغيير سياسة منظمة التحرير الفلسطينية لمنع مشاركة فلسطينية في مؤتمر جنيف .

وسئل ان كانت الجبهة مستعدة لمحاولة تغيير قيادة منظمة التحرير اذا لم تغير سياستها فقال : « نحن لا نحب مواجهة مثل هذا الوضع . اما اذا ما فرض علينا ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله » .

وقال الدكتور حبش انه اذا اقيمت دولة فلسطينية بموجب تسوية سلمية فان جبهة الرفض ستواصل القتال ضد اسرائيل .

وسئل ماذا سيحدث اذا كان على قيادة منظمة التحرير كثمن لمثل هذه التسوية ان تعطي ضمانات بانها لن تسمح بقيام اي نشاط فدائي ضد اسرائيل من اراضيها ، وهل « ستكون جبهة الرفض مستعدة في التحليل الاخير لامتشاق السلاح ضد الفلسطينيين الاخرين » . واضاف :



التسوية
لبنان
لبنان

« اذا منعونا من مواصلة كفاحنا ضد اسرائيل فان من الطبيعي جداً لنا ان نجابه اية عقبة في طريق حقنا الكامل بمواصلة الكفاح ضد هذه القاعدة الامبريالية » .

الفلسطينيون ضد حلول جنيف

وسئل الدكتور حبش عن مدى الدعم الذي يشعر بان خط الجبهة الراديكالي يلاقيه في صفوف الفلسطينيين فقال :

« لنفرض جدلا ان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وعددهم ٠٠٠ر١٠٠ر١ سيدعمون تسوية يتفق عليها في مؤتمر جنيف اي اقامة دولة فلسطينية في هاتين المنطقتين فان غالبية الفلسطينيين ستعارض ذلك » .

« ان هنالك مليونين اخرين من الفلسطينيين خارج الضفة الغربية وقطاع غزة « وكلهم سيشعرون بان اي حل سياتي عن طريق مؤتمر جنيف لن يحقق شيئا لهم » .

متحدون في معركة لبنان

حول الاحداث في لبنان قال الرفيق الامين العام :

« انه مهما كان الخلاف بين جبهة الرفض وقيادة منظمة التحرير حول مؤتمر جنيف ، فان الجانبين متحدان في المعركة في لبنان » .

واضاف انه لا يعتقد « ان وجود الفدائيين الفلسطينيين هنا اثر على سيادة البلد كما يدعي الجناح اليميني اللبناني اذ ان سيادة الدولة « تتاثر فقط عندما تقوم اسرائيل بهجمات على لبنان . ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لن تقبل قيودا اخرى على حريتها في العمل من لبنان . ولا يمكنك ان تقول ان الزعماء الرجعيين هنا يمثلون لبنان » .

« ان هناك لبنانيين اثنين احدهما « الجماهير المضطهدة » التي تشكل ٩٦ بالمئة من اللبنانيين والثاني الاربعة الباقية بالمئة وهي الطبقة الحاكمة .

ان الدين ليس القضية الاساسية في الصراع هنا. ولكن الاربعة بالمئة هذه تحاول توسيع معسكرها الى ٣٠ بالمئة او ٤٠ او ٥٠ بالمئة اي ضم الطوائف المسيحية باعطاء معركتها وجها دينيا » .

« أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ستقاتل ضد تقسيم لبنان وضد اي تدخل في لبنان وان الفدائيين يحتفظون بقواتهم في جنوب لبنان دون اشراكها في الحرب الاهلية لان عليها ان تحرس جناح الفدائيين من اي هجوم اسرائيلي محتمل » .

الوساطة السورية

ولدى سؤاله عن الوساطة السورية اوضح الرفيق جورج حبش ان على سوريا ان تدعم قضية القوى الوطنية والتقدمية في لبنان سياسيا ومعنويا وماديا ، الا انه ليست هناك من حاجة لاي تدخل في لبنان .

وتساءل الرفيق الامين العام في رده على احد الاسئلة عن « وجه الغرابة في تدخل جيش التحرير الفلسطيني في المعركة الحاضرة » ، واضاف :

« في مواجهة معركة مصيرية واجب كافة القوى التي تحمل اسما فلسطينيا ان تتساند وتتعاون في صد هذه الهجمةالتي تستهدف القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية » .

■



موضوع الغلاف

الفيتو الاميركي في مجلس الامن

مقدمة لمرحلة جديدة من الضغوط الاميركية قد يكون لبنان مسرحاً لبعض نتائجها

بقلم : عدنان بدر

بعد ان استخدمت الولايات المتحدة حق النقض ((الفيتو)) ضد مشروع القرار المعروض على مجلس الامن في السادس والعشرين من كانون الثاني الجاري ، قال تعليق لاذاعة القاهرة انه كان بالامكان تفادي الفيتو الاميركي ، لو ان المشروع كان اكثر مرونة !!

فهل صحيح ان استخدام الفيتو من قبل الولايات المتحدة يعود الى عدم المرونة في صياغة المشروع ؟ ام ان القضية أكثر تعقيدا من ذلك ، وان لها ارتباطا بالعديد من المعطيات والتطورات ذات العلاقة بمخطط التسوية ؟

للاجابة على هذا السؤال لا بد في البداية من تأكيد بعض القضايا الاساسية التي تلقي ضوءا على الموضوع :

● **أولا :** ان مشروع القرار الذي أسقطه الفيتو الاميركي ليس الا صورة معدلة للقرار ٢٤٢ .. والتعديل فيها يتناول جانبا واحدا فقط هو صيغة التعامل مع الفلسطينيين ، التي كانت ((مشكلة لاجئين)) في المصر واقامة دولة ، الامر الذي يتطلب مشاركة منظمة التحرير في مساعي ((السلام)) .

أما الجانبان الآخران المتعلقان بالانسحاب من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧ والاعتراف بسيادة جميع دول المنطقة داخل حدود آمنة ومعترف بها .. فقد بقيا على حالهما .

● **ثانيا :** طالما ان الولايات المتحدة توافق على القرار ٢٤٢ ، فان استعمالها للفيتو ضد مشروع القرار المذكور يعتبر موجها ضد هذا التعديل في صيغة التعامل مع الفلسطينيين .. أي انها ضد اقامة الدولة الفلسطينية وضد اشراك منظمة التحرير في مساعي التسوية !!

لكن الولايات المتحدة تقر – وقد اعلنت ذلك مرارا – بانه لا يمكن ان تكون هناك تسوية شاملة في الشرق الاوسط بدون ((تحقيق المصالح المشروعة للفلسطينيين)) .. وقد جاءت وثيقة سوندرز لتؤكد القرار ٢٤٢ ، فاصبحت قضية شعب له الحق بتقرير بصورة رسمية ان هذه ((المصالح المشروعة)) لا بد وان تعني اقامة كيان سياسي فلسطيني مستقل .. وهنا يؤكد ان امركا ليست ضد اقامة ((دولة فلسطينية)) في الاراضي الفلسطينية التي تنسحب منها اسرائيل بموجب التسوية .

كما ان الولايات المتحدة من جهة اخرى تقول دائما انها على استعداد للتعامل مع منظمة التحرير، اذا ما اعترفت المنظمة بالكيان الاسرائيلي ..

ولما كان مشروع القرار الذي نقضه الفيتو الاميركي ينص صراحة على الاعتراف بـ ((سيادة جميع دول المنطقة ضمن حدود آمنة ومعترف بها)). ولما كانت منظمة التحرير قد شاركت في مساعي صياغة ذلك المشروع ودعمته .. فان ذلك كان يعني توفر الفرصة لتحقيق اعتراف المنظمة المطلوب باسرائيل ، وبالتالي سقوط الشرط الذي تضعه الولايات المتحدة للتعامل مع المنظمة ..

من كل ما تقدم يتضح ان استخدام الفيتو الاميركي في مجلس الامن لم يكن بسبب ما يحتويه المشروع من اعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولة ، ولا بسبب دعوته لاشراك منظمة التحرير في مساعي التسوية .

اذن .. لماذا الفيتو ؟

باعتقادنا ان هناك جملة من العوامل ، شكلت بمجموعها السبب الذي دفع بامركا لاستخدام الفيتو .. وهذه العوامل هي :

● **أولا :** صحيح ان الولايات المتحدة تسعى لاشراك منظمة التحرير في مساعي التسوية ، لكن كما فعلت ذلك مع الاطراف الاخرى ، وبالذات مع النظام المصري ، لا تريد الوصول الى تلك المشاركة الا بعد ان تكون قد جرت تحولات داخل الساحة الفلسطينية تؤدي لاستكمال عملية الاستسلام والارتداد ، وفي مقدمة هذه التحولات تفريغ المنظمة من أي مضمون ثوري ، أي تحجيمها من جهة وضرب القوى الثورية والرافضة في قواعدها من جهة ثانية.. وهذا الشرط لم يتحقق بعد ، وبشكل خاص لم تستطع المؤامرة الفاشية على الساحة اللبنانية انجازه قبل التصويت على مشروع القرار في مجلس الامن (يلاحظ في هذا السياق ان اقصى درجات التصعيد الفاشي الذي بدا في المرحلة الاخيرة مع مطلع العام الجديد بقرارات القمة الفاشية في القصر الجمهوري ثم حصار تل الزعتر والمنطقة الشرقية وتصفية مخيم ضبية ومجزرة المسلخ .. يلاحظ ان ذلك كان كله متواقتا مع عملية المناقشة في مجلس الامن) !.

● **ثانيا :** ان الولايات المتحدة تعتبر ان الاستسلام الفلسطيني لا يمكن ان يكتمل الا باللقاء والتنسيق بين منظمة التحرير والنظام الرجعي العميل في الاردن .. فهذا اللقاء هو الذي سيشكل الضامن لاستمرارية ذلك الاستسلام ، واستمرارية خضوع المنظمة ومن ثم ((الدولة)) للمخططات الامبريالية الصهيونية .. وبالرغم من كل الخطوات التي انجزت على طريق تحقيق ذلك اللقاء .. بانه لم ينجز بعد .. وبالتالي ما زال مطلوبا من المنظمة يجري دفعه مقدما للحصول على مباركة واشنطن

والنظام السوري بذل « جهود اكبر » على طريق تحقيقه .. (يلاحظ ان مجلة « نيوزويك » قد نشرت نبأ عن لقاء حسين ورابين في الوقت الذي كانت فيه مناقشات مجلس الامن جارية) !!

● **ثالثا :** ان الولايات المتحدة تعتبر ان استكمال الاستسلام الفلسطيني (بتفريغ المنظمة من القوى الثورية والرافضة ، وبتحقيق اللقاء مع النظام الرجعي الاردني) ، هو الثمن الذي لا بد ان لدخول منظمة التحرير كطرف مشارك في مساعي التسوية . والادارة الامريكية الراهنة ، في عام انتخابات الرئاسة – لا تستطيع التهاون في هذا الثمن ولان ذلك سيشكل اغضابا لاسرائيل والقوى الصهيونية في امريكا ، الامر الذي يؤثر تاثيرا مباشرا على عملية الانتخابات .. (وليس من قبيل المصادفة على الاطلاق انه جرى توقيت البدء بزيارة رابين للولايات المتحدة في اليوم الذي جرى فيه التصويت في مجلس الامن ، بشكل ياتي معه الفيتو الامريكي كهديه استقبال لرئيس الوزراء الصهيوني) .

● **رابعا :** يلاحظ من بدء مساعي التسوية ان الولايات المتحدة كانت تصر دوما على تثبيت الصيغ الدبلوماسية التي تقترحها هي لتلك المساعي بنفس القدر الذي كانت تصر فيه على افشال الصيغ الدبلوماسية التي تقترحها او تصر عليها الاطراف الاخرى – كما فعلت بتثبيت سياسة الـ « خطوة خطوة » كبديل للاصرار السوفياتي على عقد مؤتمر جنيف .

وهدف الولايات المتحدة من ذلك ، هو التاكيد لجميع الاطراف انها هي وحدها الطرف المتحكم بمجرى التسوية ، وبالتالي فان اي طرف يبغي الحصول على شيء من التسوية ، لا بد له من الحصول على رضى الولايات المتحدة ، اي الاقدام على تنفيذ كل ما تطلبه الولايات المتحدة ثمنا لهذا الرضى .

وضمن هذه السياسة ، ياتي انعقاد مجلس الامن كصيغة دبلوماسية لمساعي التسوية لم تقترحها امريكا .. بل كانت في الاصل اقتراحا سوفياتيا – سوريا – فلسطينيا الى حد ما .. في حين اقترحت امريكا – على لسان كيسنجر – مؤتمرا تمهيديا لجنيف ، كبديل عنه .

ويلاحظ ان الولايات المتحدة قد افشلت مجلس الامن لصالح صيغتها الدبلوماسية البديلة التي اعلن كل من رابين والسادات تاييدهما لها في تصريحاتهما الاخيرة .

من كل ما تقدم يتضح ان استخدام الفيتو الامريكي في مجلس الامن يستهدف ما يلي :

١ – الضغط على منظمة التحرير والنظام السوري لتحقيق المزيد من التحولات البنيوية التي تلقى رضى امريكا .. وفي مقدمة هذه التحولات : ضرب القوى الثورية والرافضة والسير اكثر فاكثر على طريق السادات في كسب ود واشنطن .. وكذلك انجاز المصالحة والتنسيق بين المنظمة والنظام الرجعي العميل في الاردن .

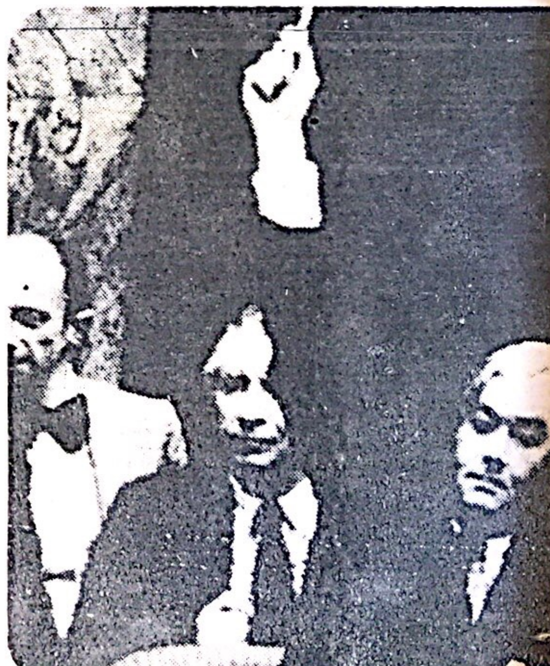
٢ – الحصول على دعم اسرائيل والقوى الصهيونية في امريكا ، للادارة الامريكية الحالية في انتخابات الرئاسة القادمة .

٣ – تثبيت مبدأ ان الولايات المتحدة هي الحاكم الوحيد لكل مساعي التسوية .. وبالتالي الضغط في اتجاه حسم كل الامور لصالحها على جميع الاصعدة في الشرق الاوسط .. والعمل ضمن هذا السياق لانجاح دعوة كيسنجر الرامية الى عقد « مؤتمر جنيف التمهيدي » كآخر مبادرة دبلوماسية للتسوية قبل انتخابات الرئاسة الامريكية المقبلة .

والفيتو الامريكي ضمن هذا السياق، وبالارتباط مع هذه الاهداف مشابه تماما لتعليق كيسنجر لمهمته في الشرق الاوسط اوائل العام الماضي عندما لم يتوصل الى تحقيق اتفاقية مصرية – اسرائيلية .. ذلك التعليق الذي استغله الاعلام المصري وكل الاعلام المستسلم لتبرير وتغطية التفريط الذي كان السادات قد قدمه حتى ذلك الوقت .. وبعد ذلك بفترة قصيرة عاد كيسنجر ليحصل على تنازلات اكبر مكنته من تحقيق اتفاقية سيناء ..

فهل يتحقق المزيد من الانجازات الامريكية التي يرمي اليها استخدام الفيتو .. ام ان القوى المطلوب منها تحقيق تلك الانجازات ستعيد النظر في مسارها وحساباتها وتعود الى الجماهير والقوى الثورية لتشكيل جبهة مناهضة للامبريالية وللتسوية ، بدلا من تشكيل ادوات لخدمتها ؟

هذا ما سوف تجيب عليه التطورات التي لا بد وان تكون منظورة في المدى القريب . وقد تكون الساحة اللبنانية احد المسارح التي تظهر عليها تلك التطورات بشكل دراماتيكي مثير !!



دانيال موينيهان : الفيتو الامريكي



جاكوب ماليك : الاصرار على جنيف



فاروق القدومي : الضغط على منظمة التحرير

ازدادت في الفترة الاخيرة كثافة الزيارات المتبادلة بين قادة العدو الصهيوني والمسؤولين الاميركيين . فبعد زيارة شمعون بيريز وزير دفاع العدو وايغال الون وزير خارجيته الى واشنطن، جاء الان دور رئيس الوزراء يسحاق رابين الذي سيمضي مدة تستغرق عشرة ايام في الولايات المتحدة يحضر خلالها احتفالات الذكرى المئتين للاستقلال الاميركي .


فورد ورابين

رابين مجدداً في واشنطن

■ البحث يتناول الوضع في لبنان والمساعدات العسكرية

■ دعوة اميركية لاتخاذ سياسة "اسرائيلية" اكثر مرونة!

وبرنامج زيارة رابين حافل بالنشاطات المختلفة . فمن المتوقع ان يبحث في اجتماعين مقررين له مع الرئيس فورد والدكتور كيسنجر في تطورات الوضع في لبنان ، كما سيتحدث امام مجلس الكونغرس الى جانب الاجتماع الى اعضاء الجالية اليهودية في الولايات المتحدة .

الوضع في لبنان

يشكل الوضع في لبنان اهمية خاصة بالنسبة لاسرائيل ، لذلك قام رابين ببحث هذا الموضوع مع وزرائه في جلسة خاصة قبيل مغادرته الارض المحتلة الى واشنطن ، وقد حضر هذه الجلسة شلومو غازيت مدير المخابرات الذي قدم تقريرا مفصلا حول تطورات الوضع في لبنان .

وعلى ضوء المعلومات المتوفرة لدى رابين حول طبيعة الوضع في لبنان ، جرى تصعيد في لهجة التهديدات الاسرائيلية التي اعتاد قادة العدو في الفترة الاخيرة اطلاقها . وقال رابين : « ان اسرائيل لن تقف مكتوفة الايدي اذا ما حدثت تطورات في لبنان تهدد امن اسرائيل » .

ومضى رابين يقول : « الا اننا لن يكون في استطاعتنا الانتظار جانبا اذا ما حدثت تطورات معينة تهدد فعلا اسرائيل .. ولا اريد ان اسمي هذه التطورات ولكنني اعتقد ان جيراننا يعلمون ما اعني. وانني افضل لو انهم يفكرون مرتين قبل ان يقرروا الاقدام على اتخاذ اي شيء لان اسرائيل لن تنتظر طويلا قبل ان تقدم على رد فعل » .

ونظرا لاهمية الوضع في لبنان بالنسبة لامن اسرائيل ، تخلف مستشار رابين لشؤون الامن الجنرال اريك شارون عن الذهاب بمعية رابين الى واشنطن وقرر البقاء في اسرائيل لمراقبة التطورات في لبنان ومضاعفاتها المحتملة بالنسبة الى اسرائيل .

هذا وقد سرت في الفترة الاخيرة شائعات تقول ان الولايات المتحدة نصحت اسرائيل بالابتعاد عن التدخل في لبنان . لذلك ابدت صحيفة « هارتس » في مجال تعليقها على زيارة رابين الحالية لواشنطن، تحفظات فيما يتعلق بقدرة رابين على الصمود امام الضغوط الاميركية ، وقالت الصحيفة : « بعد ان كرر رابين عدة مرات ان اسرائيل لا يمكن ان تقبل اي تغيير في نظام لبنان يؤدي الى الاضرار بامن اسرائيل ، لم يبد رابين اي رد فعل ازاء « التدخل السوري » ، وكذلك ازاء التغييرات المثيرة للقلق الجارية على حدودنا الشمالية » واضافت الصحيفة: « ان هذا الموقف ليس من شانه اعطاء قيمة لصورة اسرائيل البارزة في العالم » .

سياخذ الوضع في لبنان الذي سيكون محور مباحثات رابين ـ فورد ، المعطيات الجديدة التي ظهرت على ساحة القتال بعين الاعتبار وهذه المعطيات تتلخص بفشل المؤامرة الانعزالية الفاشية في تحجيم المقاومة الامر الذي ساهم في اعطاء الضوء الاخضر الفيتو الاميركي في مجلس الامن . ومن المتوقع ان يكون هناك تنسيق اسرائيلي ـ اميركي تجاه الوضع في لبنان سواء من ناحية تحريك القوى الرجعية الانعزالية ، او من ناحية مواصلة الغارات الجوية على تجمعات الشعبين الفلسطيني واللبناني.


فالديهايم : اعتراف اميركي بالكيان السياسي

العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية

ستوضع خلال زيارة رابين الحالية لواشنطن تفاصيل استراتيجية مشتركة لسياسة البلدين ، خاصة فيما يتعلق بالنظرة الى القضية الفلسطينية حيث ظهرت في الفترة الاخيرة تعارضات بين البلدين بشانها .

لقد اعلن رابين عشية مغادرته تل ابيب عن مواقف الحكومة الاسرائيلية بشان القضايا المختلفة التي ستناقش في اجتماعاته مع المسؤولين الاميركيين فقال : « ان بلاده مستعدة لتقديم تنازلات ارضية كبيرة ولكنها لا يمكن ان تقبل مبدا العودة الى حدود

ما قبل ١٩٦٧ » واضاف ان الاردن ينـوب عـن الفلسطينيين في مفاوضات السلام القادمة ، وان على الفلسطينيين الاشتراك في هـذه المفاوضات داخل نطاق الوفد الاردني .

هنا ويتـردد في الاوساط الاسرائيليـة ان التعارض في النظرة الى القضية الفلسطينية بـين الولايات المتحدة واسرائيل سوف يحل على اساس « ان المسؤولين الاميركيين يأملون في اقنـاع رابين بوجوب اظهار حكومته مرونة اكثر في المفاوضات مع العرب » .

وقد عبر كورت فالدهايم في مؤتمر صحفي عقده مؤخرا عن هذا فقال : « ان هناك الان اتجاها متزايدا في الولايات المتحدة للاعتراف بالكيـان السياسي للفلسطينيين » . وكانت بعثة مؤلفة من ستة اعضاء من لجنة الشؤون الخارجيـة في مجلس النـواب الاميركي قد زارت الشرق الاوسط مؤخرا ، في جولة وصفت بانها لتقصي الحقائق ، قد اعلنت ان على « الدول العربيـة تمثيـل الفلسطينيين في اي مفاوضات حول المشكلة الفلسطينية » .

واضافة الى القضايا السياسية المعلقة بـين اسرائيل والولايات المتحدة ، سيجري بحث قضايا المعونة العسكرية لاسرائيل في محادثات فورد ـ رابين، حيث من المنتظر ان يطلب رابين من فورد ان يرفـع اقتراحه الخاص بالمعونة لعامـي ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧ والذي قدمه الـى الكونغرس مـن مليار الى مليار و ٢٥٠ مليون دولار .

هنا ويرى المراقبون في واشنطن ان التعديلات في قانون المعونة العسكرية الاميركية التـي اقرهـا مجلسا الشيوخ والنواب الاميركيين ستعطي المجلسين سلطة واسعة في عمليات التحكم في بيـع الاسلحة الاميركية للخارج . ويستهدف ذلك بالدرجة الاولى اغداق السلاح على الصهاينة .

وتقول وكالة الانباء الفرنسية انـه بمقتضى هذه التعديلات يتعين على وزارة الخارجية الاميركية ان تعرض اي مشروع لبيع اسلحة تتجاوز قيمتها ٢٥ مليون دولار عـلى اعضاء المجلس للحصول عـلى موافقتهم ، كما سيتعين ان يقـدم فورد تقريـرا سنويا يبرر فيه صفقات الاسلحـة الاميركية التـي تعقد مع اية دولة اجنبية .

ويلاحظ ان هذه التعديلات قـد اطلقت يـد الكونغرس الاميركي في اغداق الاسلحة عـلى اسرائيل والضغط على اية دولـة تعارض توجهات السياسة الاميركية .

ان زيارة رابين الحالية للولايات المتحدة هـي حلقة في سلسلة الزيارات المتبادلة بين قادة العـدو الصهيوني والامبريالية الاميركية ، وتاتي هذه الزيارة في المرحلة الحالية لتزيد من التنسيق والتلاحم فـي الهجمة الصهيونية ـ الامبريالية ـ الرجعية عـلى شعبنا ، بغية احكام الطوق عـلى حركة التحـرر العربي بصورة عامـة ، وعـلى شعبنا الفلسطيني وحركة المقاومة بصورة خاصة .

اخبار العدو

المفاوضات الاسرائيلية ـ الاردنية

ادلى موشي دايـان وزيـر الحرب الصهيوني السابق بحديث الى صحيفة « شيكاغو دايلي نيوز » قال فيـه ان المفاوضات الاسرائيلية ـ الاردنيـة مستمرة منذ ثمانية اعوام ، وان جميـع الحكومات الصهيونية التي تعاقبت على الحكم منذ حرب الايام الستة اشتركت في هذه المفاوضات .

واضاف دايان انه يتعين على اسرائيل ان تقدم تنازلات جغرافية كبيرة في منطقة الجولان مع السماح للاجئي المنطقة بالعودة الى ديارهم وحصولهم عـلى معونات مالية وفنية دوليـة لتشجيع السلطـات السورية للمحافظة على السلام .

* * *

خطط لاقامة ١٤ مستوطنة فـي النقب

تعمل سلطات الاحتلال الصهيوني عـلى تهجير المواطنين الفلسطينيين والعرب من بدو سيناء وغـزة والنقب من اراضيهم والاستيلاء عليهـا وتهويدها وبناء تجمعات استيطانية جديدة في هذه المناطق .

وتشير الانباء الواردة مـن الارض المحتلة ان العدو يخطط الان لبناء ١٤ تجمعا استيطانيا فـي النقب وسيناء وتوطين الالاف مـن المستوطنـين الصهاينة هناك للاخلال في التوازن البشري داخـل النقب لصالح المستوطنين الصهاينة . واضافت هذه الانباء ان العدو عمل على تهجير ما يقارب من عشرين الف مواطن فلسطيني من اراضيهم بالقـوة وتهويدها في منطقة النقب وذلك منذ الاحتلال الصهيوني عـام ١٩٤٨ . كما صادرت قوات الاحتلال ما يزيد عـلى ٨٠٠ الف دونم من املاك المواطنين الفلسطينيين فـي النقب وقطاع غزة ومشارف العريش بعـد الاحتلال الصهيوني عام ١٩٦٧ .

* * *

اسرائيل وفتح الحدود ...

اعلنت السلطات الاسرائيلية انهـا فتحـت حدودها الشمالية مع لبنان لاستقبال مـا وصفته « باللاجئين المسيحيين » الذين يسعون للجوء اليها من جراء الحرب الاهلية ، بيد انها اعترفت ان احدا من اللبنانيين لم يظهر لـدى نقطـة راس الناقورة الحدودية .

من جهة اخـرى عقدت الحكومة الاسرائيلية اجتماعا على درجة كبيرة من السرية ، بحثت فيـه الوضع في لبنان . وقـام الجنرال شلومو غازيت ، رئيس الاستخبارات العسكرية بعرض اخر تطورات الوضع في لبنـان ، بحضور اسحـق رابين رئيس الوزراء . وقالت مصادر اسرائيليـة ان الـوزراء « احيطوا علما بالنفوذ المتزايد لسوريا والفلسطينيين في لبنان بسبب اجتياز نحو ٢٠٠٠ جندي من جيش التحرير الفلسطيني حدود لبنان من قواعدهم فـي سوريا » !

* * *

... ايضا عـن الهجرة المعاكسة

اعترفت صحيفـة « هارتس » الصهيونيـة الصادرة في الثامن عشر من هـذا الشهر ان هنـاك تزايدا ملحوظا في عدد المستوطنين الصهاينة الذيـن يهاجرون من فلسطين المحتلة وخاصة الـى الولايات المتحدة خلال العامين الماضيين .

وذكرت الصحيفة ان عدد المهاجرين بلغ ١٦٨٥ مقابل ٩٠٦ في عام ١٩٧٤ . واضافت الصحيفة تقول ان ظاهرة هجـرة المستوطنين الصهاينـة المعاكسة اصبحت يومية . ويرى المراقبون ان السبب في ذلك يعود الى تردي الاوضاع الاقتصادية التي ادت الـى انتشار البطالة وانعدام الامن وعـدم الاستقـرار الناتج عـن تكثيف الميزانيـة للتسلح وعسكـرة الاقتصاد الصهيوني بشكل عام .

* * *

تهديدات جديدة مـن رابين

منذ اندلاع القتال بين القوى الوطنية والتقدمية والمقاومة الفلسطينية مـن جهـة وبين عصابات الفاشيين الانعزاليين المدعمين بالجيش اللبناني من جهة اخرى ، والعـدو الصهيوني يواصل اطـلاق تهديداته بالقول : « ان اسرائيل لـن تقف مكتوفة الايدي اذا ما حدث تطورات في لبنان تهدد امـن اسرائيل » .

وخلال هذا الاسبوع كرر رابين التهديد فقال : « لن يكون في استطاعتنا الانتظار جانبا اذا ما حدثت تطورات معينة تهدد فعلا اسرائيل .. ولا اريـد ان اسمي هذه التطورات ، ولكنني اعتقـد ان جيراننا يعلمون ما اعني . واني افضل لو انهم يفكرون مرتين قبل ان يقرروا الاقدام علـى اتخاذ اي شيء لان اسرائيل لن تنتظر طويلا قبل ان تقـدم عـلى رد فعل » .

■

مؤتمر الاتحاد العام لطلبة فلسطين في بريطانيا

المؤتمر يندد بتصريحات سعيد حمامي ويطالب اللجنة التنفيذية بوقفها

حمامي ينسحب من المؤتمر قائلاً: قيادتي تعلم بكل تصريحاتي

لندن ـ خاص بالهدف

في الفترة ما بين ١/١/ ـ ١/٤/ ١٩٧٦ م ، عقد الاتحاد العام لطلبة فلسطين ـ فرع المملكة المتحدة وايرلندة ، مؤتمره السنوي الثامن تحت شعار :

« كفاحنا المسلح وبنادق الثوار طريقنا لتحرير كامل التراب الفلسطيني » .

وفي الموعد المحدد لانعقاد المؤتمر توافدت الوحدات من مختلف مناطق بريطانيا حيث يضم الاتحاد هناك عشر وحدات موزعة في عدة اماكن في المملكة المتحدة . افتتح رئيس الهيئة الادارية اول ايام المؤتمر ، ثم تلي التقرير الادبي للهيئة الادارية حيث نوقش بالتفصيل واقر بالاجماع . في غضون ذلك ، تشكلت لجنتان احداهما سياسية والاخرى تنظيمية لوضع لائحة داخلية للفرع .

تميز النقاش في اللجنة السياسية بالحدة والتوتر ، وذلك عائد الى طبيعة التركيبة الطلابية من حيث مواقفها وارائها . نستطيع ان نقول بأن هناك تيارين واضحين في الجمعية العمومية ، تيار رافض للحلول الاستسلامية بكل اشكالها واساليبها وتيار مستسلم قابل باي حل سلمي ، ولكن التيار الرافض يشكل ثقلا اكبر ويستطيع حسم الامور لصالح الخط الثوري السليم .

اما اليوم الثاني فقد خصص لكلمات الوفود واقرار التوصيات السياسية ، بدأ رئيس الاتحاد بكلمة الهيئة الادارية ، ثم القى ممثل منظمة التحرير في بريطانيا (سعيد حمامي) كلمة بهذه المناسبة . بعدها دعي ممثل الاتحاد العام لطلبة فلسطين ـ فرع الكويت ـ ، الرفيق محمد عبد القادر ، حيث القى كلمة الفرع وندد فيها بالحلول الاستسلامية واتفاقية سيناء الخيانية وندد بالمؤامرة التي يجري تنفيذها في لبنان لخدمة المصالح الامبريالية والرجعية . بعدها تطرق الى التصريحات التي صدرت عن ممثل المنظمة في المملكة المتحدة والرامية الى الاعتراف العلني والصريح والمباشر بدولة العصابات . وقد اعتبرها خارجة عن الميثاق الوطني الفلسطيني وقرارات المجلس الوطنية كما انها لا تعبر بأي شكل من الاشكال عن طموحات جماهيرنا [illegible] او في الخارج . بعد ذلك تبنت كافة الوفود [illegible] لالقاء كلماتها ، كما تمنى ممثلو الاحزاب [illegible] الثورية المؤيدة للقضية الفلسطينية .

بعد كلمات الوفود ، خرج ممثل [illegible] القاعة ولم يعد بعد ان كان قد [illegible] حضور المؤتمر بكل ايامه . ويبدو انه [illegible] الكلمة التي القاها مندوب فرع الكويت [illegible] الموضوع على بساط البحث والمناقشة [illegible]

في المساء ، خصصت الجلسة لمناقشة [illegible] والقرارات السياسية المنبثقة عن اللجنة [illegible] وبهذا الخصوص اتخذ المؤتمر سلسلة قرارات [illegible] بالحلول الاستسلامية والتصفوية [illegible] جنيف وكل قرارات الامم المتحدة التي [illegible] الى الاعتراف باسرائيل ، يمكننا القول [illegible] كان تظاهرة ضخمة في وجه الحلول [illegible] وتجسيدا رائعا للتصدي والوقوف [illegible] التيارات اليمينية والانتهازية والمنحرفة [illegible] صادقا عن ارادة جماهيرنا في رفض هذه [illegible] وتاكيدها على ان « كفاحنا المسلح وبنادق الثوار طريقنا الوحيد لتحرير فلسطين » .

بعد ذلك ، دعت الهيئة الادارية [illegible] الملحق حول علاقة الاتحاد بمكتب منظمة التحرير في لندن . وقف التيار [illegible] ليقول بأن المناقشة يجب ان تتم بحضور سعيد حمامي لكي يتولى بنفسه الرد على كل ما يوجه اليه من اسئلة ، وتم الاتفاق على دعوته . في اليوم التالي حضر سعيد حمامي للمؤتمر . تحدث عن « [illegible] » في لندن ، كما اوضح بعض النقاط حول تصريحاته . يجدر الذكر بأن سعيد حمامي كان قد طرح برنامجا استراتيجيا للتعايش السلمي مع اسرائيل ، مضمونه ان يوقف العمل الفدائي نشاطه لمدة ستة اشهر وتفعل اسرائيل كذلك ، تجري خلال هذه الفترة المفاوضات مع العدو الصهيوني ، ثم تمدد الفترة الى ستة اشهر أخرى وهكذا . حتى يتم الاتفاق التام وتحل المشكلة سلميا .

فيما يتعلق بهذه النقطة قال : لقد قمت باعداد هذه الاستراتيجية ورفعتها الى الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية والتي اجرت عليها بعض التعديلات في النص واعادتها الي على ان تصدر كتصريح شخصي . واضاف : انا لا اتصرف بدون علم قيادتي ، قيادتي تعلم بكل التصريحات وبامكانهم ان يسحبوني في أي وقت يشاؤون . فانا هنا لست مقيما .

وهكذا اراد ان يعطي لنفسه المبرر لهذه التصريحات ، فكان ان ورط نفسه وورط معه منظمة التحرير وقيادتها ودائرتها السياسية .

ثم تلت الهيئة الادارية الملحق بصدد العلاقة مع الاتحاد والمنظمة ، حيث وجهت الى ممثل المنظمة اسئلة تتعلق بوضعهم الطلابي الخاص ، وطرحت عليه بعدها الاسئلة السياسية المتعلقة بالتصريحات الصادرة عنه ، كانت الاسئلة محددة وصريحة ولكن ممثل المنظمة ، وقف ليجيب فقال : لقد قلت كل ما عندي وليس لدي ما اضيفه .

بعد هذه الكلمات انسحب من الجلسة بشكل علني واضح وبدا عليه الاضطراب وفقدان الاعصاب . بعدها صوت المؤتمرون على مشروع قرار مضمونه الاتصال باللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وتوضيح رأي المؤتمر في هذه التصريحات واعتبارها خارجة عن الميثاق الوطني الفلسطيني وطالبوا بضرورة وقف مثل هذه التصريحات سواء رسمية او شخصية لان سعيد حمامي لا يمثل نفسه بل يمثل المنظمة ، ففاز القرار بالاغلبية .

بعد هذه المناقشات ، وفي المساء ، قدمت الهيئة الادارية استقالتها ، حيث قامت لجنة الاعتمادات بمتابعة قضايا المؤتمر . بدأت الانتخابات ورشح لعضوية الهيئة الادارية (١٥) طالبا . والجدير بالذكر ان المجموعة الرافضة للحلول الاستسلامية قد فازت بالانتخابات باغلبية ساحقة ، كما فازت قائمة الاحتياط الرافضة ايضا . اثناء عملية الفرز ، كان الشباب الفلسطيني يحيون حفلة شعبية ساهرة متضمنة غناء ورقصا شعبيا فلسطينيا وغيره .

وهكذا انهى الاتحاد العام لطلبة فلسطين ـ فرع المملكة المتحدة وايرلندة ، مؤتمره بنجاح متصديا للحلول الاستسلامية والاطروحات التصفوية الخيانية مجسدا رفض جماهيرنا القاطع لكافة حلول الاستسلام .

■

الثورة مستمرة

عبوات ناسفة في القدس والناصرة وتل ابيب وعكا

● تدمير سيارة بركابها وقطع الكهرباء عن الجليل

مع تتبعهم لاخبار الهجمات الانعزالية ضد التجمعات السكنية الفلسطينية ، كان ثوارنا في داخل الارض المحتلة ـ رغم كل اجراءات العدو الامنية ـ يشعلون فتائل قنابلهم الحارقة والناسفة تحت اقدام جلاديهم النازيين ووسط مؤسساتهم العسكرية ليمتد لهب هذا الحريق على ايدي رفاقهم في لبنان لردع الفاشيين الجدد .

وقد تمكن الثوار الفلسطينيون يوم ١٥ ـ ١ ـ ٧٦ من اجتياز حواجز العدو الامنية المكثفة وزرع عدد من العبوات الحارقة في مبنى مركز شرطة ايلات « جنوب فلسطين » . وقد انفجرت العبوات في وقتها المحدد ونتج عندها تدمير جزء من المبنى واحراق الاجزاء الاخرى وكذلك اصابة عدد من جنود العدو بين قتيل وجريح .

وقد اعترف العدو بالحادث .

ـ زرع الثوار الفلسطينيون عددا من الالغام المضادة للاليات على الطريق المؤدي الى وادي عربة جنوب البحر الميت واثناء مرور احدى السيارات العسكرية المحملة بالجنود انفجر بها احد الالغام . وقد دمرت السيارة تدميرا تاما وقتل كل من كانوا فيها . وهذا وقد قامت قوات العدو بنقل القتلى الى مستوطنة « نيئوت هانيكار » بوادي عربة .

ـ وفي شمالي فلسطين زرع ثوارنا عددا من العبوات الناسفة في مصنع للنسيج بمدينة الناصرة وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها بتاريخ ١٧ ـ ١ ـ ٧٦ فاعطب الانفجار آلات النسيج الموجودة داخل المصنع وقد اتخذت ادارة العدو العسكرية عددا من الاجراءات كاقامة الحواجز ومنع الدخول للمنطقة واعتقال بعض المشتبه بهم وذلك لاكتشاف الفاعلين ـ على حد زعم الادارة ـ وقد تمكن رفاقنا من العودة الى قواعدهم سالمين .

ـ زرع الثوار العاملون في الجليل الاعلى عددا من العبوات الموقوتة داخل محطة لتوليد الكهرباء المركزية ـ « جنوب عكا » . وتمد هذه المحطة منطقة الجليل بالكهرباء ، وقد انفجرت العبوات في وقتها المحدد ونتج عنها اصابة بعض الفنيين الصهاينة بجراح خطرة واعطاب المولدات وقد انقطعت الكهرباء عن المنطقة لمدة تزيد عن العشر ساعات .

ـ قام ثوارنا بزرع عدد من العبوات في مستودع ضخم لمواد البناء في حي هانيكفا بتل ابيب وقد انفجرت العبوات ونتج عنها تدمير المستودع وامتداد الحرائق للابنية المجاورة ، هذا وقد اعترفت اذاعة العدو بالحادث وقالت انه الخامس من نوعه ، وقد اوقع خسائر مادية كبيرة بالمستودع والابنية المجاورة .

ـ تم زرع عدد من العبوات الناسفة قرب بوابة يافا بالقدس ، وقد انفجرت احدى هذه العبوات واوقعت عددا من الاصابات بصفوف السكان الصهاينة هذا وقد قام البوليس الاسرائيلي باخلاء المنطقة واقامة عدد من الحواجز لمنع الدخول لمنطقة الانفجار بعد ان دب الذعر في صفوف مستوطنيه ثم استدعى خبراء المتفجرات الذين اجروا مسحا كاملا وتفتيشا دقيقا للمنطقة . وقد شنت ايضا حملة من الاعتقالات للتحقيق مع المشتبه بهم .

وهذه العمليات المكثفة التي اصابت العدو في عدد من مفاصله الحيوية تأتي لتؤكد من جديد ان ذراع الثورة طويل ولن تشله لا عمليات الاعتقال العشوائية ولا احدث الوسائل والآلات التكنولوجية المعقدة التي تستخدم لمحاربتهم .

هبوط اضطراري ..

تحت هذا العنوان نشرت مجلة شتيرن الالمانية الغربية خبرا يقول : « تعاني السمعة الاسطورية لسلاح الطيران الاسرائيلي في الفترة الاخيرة . فلقد استقال الكثيرون من الفنيين القدماء وانتقلوا الى شركة « العال » الحكومية تحت اغراءات الدفع الافضل . وبسبب نواقص في الصيانة وكثرة الطيارين حديثي السن الذين لا يراعون قواعد الامن كما يجب ، خسر السلاح الجوي في العام المنصرم لوحده ١٣ طيارا » .

بدمائهم دافعوا عن مخيم ضبية والثورة ..

اثر الخديعة التي مارسها الانعزاليون اثناء قصفهم لمخيم ضبية كان الرفاق من حاملي سلاح الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في شك من التزام الفاشيين بوقف اطلاق النار ، فبقيت ايدي كل منهم على زناده ، ترقبا لساعة الغدر .

وهذا ما حصل يوم ١٢ ـ ١ ـ ١٩٧٦ اذ مارست القوى الانعزالية مدعومة من ملالات السلطة اشرس حملة لضرب مخيم ضبية ، كان الرفاق خلالها يردون من مواقعهم على النيران لمنع الفاشيين والانعزاليين من احتلال المخيم . وقد سقط لنا خلال عملية الدفاع هذه ثمانية شهداء وعدد من الجرحى استبسلوا في تصديهم للانعزاليين . وهؤلاء الذين عمدوا بدمائهم تلاحمهم مع الثورة ودحضهم لمفاهيم الانعزالية والطائفية ـ اذ انهم ينتمون الى عائلات مسيحية ـ هم :

الشهيد : انيس نجيب نحاس .
من مواليد حيفا سنة ١٩٤٥
متاهل وله ولدان .
استشهد يوم ١٢ ـ ١ ـ ١٩٧٦

★★★

الشهيد : خالد مخول سمارة .
من مواليد البصة ـ عكا ١٩٤٥
استشهد يوم ١٢ ـ ١ ـ ١٩٧٦

★★★

الشهيد : سعيد سليم اسبير .
من مواليد زوق الخراب ـ ضبية ١٩٥٢
استشهد يوم ١٢ ـ ١ ـ ١٩٧٦

★★★

الشهيد : يوسف الياس مطر .
من مواليد عين ابل ١٩٥٣
وهو لبناني الجنسية (مسيحي ، ماروني) .
استشهد يوم ١٢ ـ ١ ـ ١٩٧٦

وبعد سقوط مخيم ضبية في ايدي الانعزاليين الطائفيين آثر القسم المتبقي من الرفاق الانسحاب الى الاحراش المحيطة ، وذلك حتى لا يستسلموا للفاشيين الرجعيين ، واثناء انسحابهم خاضوا اشتباكا مع قوات الكتائب الانعزالية سقط على اثره الرفيقان « ميز زكي ربا وغورس غورس » شهيدين فيما استطاع باقي الرفاق الوصول الى بعض مواقع الحركة الوطنية سالمين .

الشهيد ميز زكي ربا .
من مواليد البصة ـ عكا ١٩٤٧

★★★

الشهيد غورس غورس .
من مواليد حيفا سنة ١٩٤٥
وهو متاهل وله ثلاثة اولاد .

وهكذا دفعت جماهير ضبية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ضريبة الدم مجددا دفاعا عن مبادئها وحريتها وكرامتها .

هنيئا لكم في استشهادكم .

والنصر للشعوب التي تقاتل في سبيل التحرير .

شعلة على درب النضال



مناضل اخر من مناضلينا استشهد دفاعا عن الجماهير اللبنانية والفلسطينية اثناء قيامه ومجموعة من رفاقه بعملية اقتحام لاحد مواقع الفاشيين في عين الرمانة ـ منطقة المطاحن ـ .

والشهيد عبد الله عبد الجواد شرقاط

« ابو الياس » سوري الجنسية من مواليد الكلاسة بحلب ١٠ ـ ٤ ـ ١٩٥٦ في ربيعه التاسع عشر التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ليناضل من اجل تحرير فلسطين . لكن طبيعة الاحداث التي حصلت على الساحة اللبنانية حتمت عليه اولا الدفاع وحماية هذه الثورة امام الهجمة التصفوية التي شنتها القوات الانعزالية وحلفائها الرجعيين .

قام الشهيد بعدة عمليات بطولية استهدفت مواقع الانعزاليين . وقد كان اثناء فترة التزامه منضبطا ومستوعبا بشكل جيد لطبيعة المؤامرة التي نواجهها سياسيا وعسكريا .

هنا وقد جرى تشييع جثمان الشهيد الى مثواه الاخير يوم ٢٤ ـ ١ ـ ١٩٧٦ وسط معاهدة رفاقه على الاستمرار بالسير على الطريق الذي من اجله استشهد «ابو الياس» ورفاقه .

عهدا على متابعة الطريق الذي قضيت من اجله .

الكارثة الاجتماعية القادمة في لبنان
من يحل المشكلات الاقتصادية الملحة لهؤلاء المشردين؟

هذه الحرب التي عاشها لبنان خلفت وراءها نتائج مروعة حسب احصاءات بعض المصادر غير الرسمية ، اثنى عشر الف قتيل ، و (٣٥) الف جريح ! وتدمير مئات المصانع والمؤسسات الانتاجية بلغت خسارتها عشرات المليارات من الليرات ، اضافة الى توقف المصالح العامة والاقتصادية عن العمل !!

وبعيدا عن كل النتائج السياسية والعسكرية للمعارك الاخيرة التي « فرضت » هذه الهدنة ، فانه من الضروري بمكان الاشارة الى النتائج الاجتماعية التى ادت اليها حالة القتال المتقطع خلال الاشهر العشرة المنصرمة ، الامر الذي ادى الى توقف ٨٠٪ من الايدي العاملة عن العمل ، اي حوالى ١٠٠ الف عامل وتشردهم ، وتشرد الاف العوائل من مناطق الاشتباكات والقصف المباشر ، واغلب هؤلاء من العوائل الفقيرة والكادحة والمحدودة الدخل ، كالشياح ، النبعة ، المسلخ ـ الكرنتينا ، الدكوانة ، حي الفوارنة ، حي سبنيه ، قرى الشمال والبقاع وغيرها من المناطق ، والتي أدت الى اصابة المصالح والمناطق الزراعية بأضرار جسيمة انعكست على حال العاملين فيها ...

ان هؤلاء العاطلين قسرا عن العمل والمشردين يشكلون عوائل عددها ما يقارب نصف مليون انسان [اذا اعتبرنا الـ ١٠٠ الف عامل ، كل واحد منهم يمثل عائلة عدد افرادها خمسة افراد] ، وهنا معناه ان هنالك مشكلة اجتماعية ستتضاعف نتائجها بسبب استمرار هذا الوضع ، وبسبب الغلاء الذي اصبح يكوي ليس ذوي الدخل المحدود فقط ، وانما ذوي الدخل المتوسط ايضا ...

شبح الغلاء المخيف

ولاشك ان نظرة واحدة على المتضررين والمشردين فعليا تؤكد هذه الحقيقة ... ومع هذه الهدنة ، يبرز الغلاء كشبح مخيف يهدد بتعرض هذه الالاف لمجاعة حقيقية فقد بلغت نسبة ارتفاع اسعار المواد الغذائية الرئيسية ٥٥ ـ ٦٠٪ قياسا بالفترة التي سبقت مجزرة عين الرمانة فى ١٣ نيسان ١٩٧٥ .

ان اسباب الغلاء عديدة ، ولكن الاسباب الاساسية لها فى هذه الفترة تعود الى :

※ الاحتكار لدى بعض التجار الجشعين واصحاب بعض المحلات الكبرى .

※ احتراق او نهب العديد من المخازن العامة الكبرى [مثل مستودعات المرفا ، مستودع الحدث ، براد جسر الباشا ، البراد اليوناني ، محلات ((السوبر ماركت)) الخ ...] ، مما قلل من توفر كميات معينة من المواد الغذائية في السوق .

※ استمرار اقفال المرفا وصعوبة نقل المواد من منطقة لاخرى لاسباب امنية .

ولقد ادت تلك العوامل الى ارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية الرئيسية ، والى نقص بعضها او فقدانها في بعض المناطق .

والجدول المذكور هنا يبين فروق الاسعار ما بين مطلع عام ١٩٧٥ ومطلع عام ١٩٧٦ :

الصنف (بالكيلو)	مطلع عام ١٩٧٥ (القيمة بالقروش)	مطلع عام ١٩٧٦ (القيمة بالقروش)
جبن عادي	٣٥٠ ـ ٤٠٠	٦٠٠ ـ ٨٠٠
السكر	٩٠	١٧٥ ـ ٢٥٠
الارز	١٣٠	١٦٠ ـ ٢٠٠
معكرونة (ربطة)	٦٠	٨٠ ـ ١١٠
شعيرية (ربطة)	٥٥	٩٠ ـ ١٢٠
بيض (كرتون)	٤٠٠	٥٠٠ ـ ٦٥٠
سردين (علبة)	٦٠	٩٠ ـ ١٠٠
لحمة (علبة)	١٦٠ ـ ١٨٠	٢٢٥ ـ ٢٧٥
العدس	١٦٠	١٩٠ ـ ٢٢٥
الحمص	١١٠	١٤٠ ـ ١٦٠
الفول	١١٥	١٥٠ ـ ١٧٥
سمن نباتي	٥٠٠	٦٥٠ ـ ٧٥٠
زيت حلو	٥٠٠	٧٥٠ ـ ٨٥٠
بطاطا	٦٠	٩٠ ـ ١٢٥
بصل احمر	٤٠ ـ ٥٠	١٢٥ ـ ١٤٠
بصل ابيض	١٠٠ ـ ١٢٠	١٧٥ ـ ٢٠٠
فاصوليا عريضة	٣٠٠	٥٠٠ ـ ٦٠٠

واضافة لذلك ، فهنالك مواد اخرى اوجبت الظروف شحتها او ندرتها تعد من الضروريات ، كالبنزين الذي اصبح سعر التنكة فيه من ٧ ليرات الى ١٥ ـ ٢٠ ليرة ، وقارورة الغاز من ٦ ليرات الى ١٥ ـ ٢٠ ليرة ، علما بان وزنها انقصته الشركات المعنية بمقدار ٢ كلغ عن السابق ، اما المازوت فقد تضاعف سعره بسبب الحاجة اليه في فصل الشتاء..

ومما يزيد الوضع سوءا ، فقدان السيولة لدى فئات واسعة من ذوي الدخل المحدود بسبب هذه الظروف ، مما جعلهم في عداد المعدمين .

ان هذا الوضع يدفع بالكثير من المواطنين الى سلوك طريق الفوضى للحصول على القوت الضروري، وهذه مشكلة يجب ان تنتبه اليها الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية على حد سواء ، من ناحية منعها من جهة ، وتوفير مستلزمات العيش التي تمنع شبح المجاعة عن هؤلاء ، وبالتالي تمنع ان يستخدم هؤلاء المواطنين من قبل بعض الزعامات التقليدية كميليشيا خاصة .

لا شك ان بوادر الفوضى التي تسري في البلاد اخذت تكبر في الاونة الاخيرة فظاهرة السرقة ونهب المحلات بصورة عشوائية اضحت من الامور المألوفة وشبه اليومية بسبب فقدان الوعي والتنظيم السياسيين ...

ان ساسة وزعماء هذا البلد التقليديون يدركون جيدا ان الجائع اذا اضطرته ظروفه ، فقد يكسر كل حواجز القوانين والاتفاقات ، مهما اوتيت من سلطة وقوة .

مواقف من الاتفاقية الاخيرة

حزب العمل الاشتراكي العربي :

الاتفاق تكريس للحلول الطائفية ونسف للمطالب الشعبية والوطنية وتحضير للاستسلام

اعلن حزب العمل الاشتراكي العربي موقفا واضحا من الاتفاق الذي جرى توقيعه مؤخرا . ولقد اعلن الحزب موقفه هذا في بيان جماهيري وزع على نطاق واسع في كافة المناطق اللبنانية .

وادان الحزب الاتفاقية واعتبرها شبيهة بسابقاتها وانها تنسف المطالب الشعبية وتكرس هيمنة اليمين الليبرالي اللبناني واليمين في الثورة الفلسطينية . وفيما يلي نص البيان :

★ الاتفاق صورة طبق الاصل عن الاتفاقات السابقة .

★ الاتفاق تكريس للحلول الطائفية الانعزالية .

★ الاتفاق ينسف المطالب الشعبية والوطنية .

★ الاتفاق تكريس لهيمنة اليمين الليبرالي في السلطة ، وهيمنة اليمين الفلسطيني على قوى الثورة .

★ تكريس فك ارتباط الجماهير اللبنانية بالجماهير الفلسطينية .

★ تحضير الساحة اللبنانية لتكون اكثر قابلية لتقبل الحلول الاستسلامية .

يا جماهيرنا المناضلة

بعد تسعة اشهر من المعارك الطاحنة بين اليمين الفاشي في السلطة وخارجها .. وبعد سلسلة الوساطات السورية والعربية ومسلسلات وقف اطلاق النار العديدة .. بعد كل هذا اعلن من جديد الوصول الى اتفاق جديد لوقف القتال ، على اساس اتفاق من عشر نقاط .. كرس بشكل مفضوح الحل الطائفي للازمة الراهنة ، وضرب عرض الحائط المطالب الشعبية ، وداس على دماء الاف الشهداء والضحايا الذين استشهدوا على مدار التسعة اشهر الماضية .

يا جماهير شعبنا البطلة

بالرغم من رغبة الجماهير المسحوقة ومطالبتها بايجاد حل للازمة وبشكل سريع .. بالرغم من كل هذا فان جماهيرنا تصر على اقران اي اتفاق يحصل بالمطالب الشعبية التي تقاتل من اجلها ، وليس دفن المطالب والدوس على الشهداء .

فتحقيق المطالب الشعبية هو المدخل الحقيقي لحل الازمة في لبنان ، وليس اي شيء اخر . والا سوف يكون الحل ، حلا لصالح القوى اليمينية الرجعية المهيمنة .

فاين المطالب الشعبية في الاتفاق الاخير ؟؟؟

ان الاتفاق الذي قبل ان القوى الوطنية وحركة المقاومة وافقا عليه ، لا يتضمن الحدود الدنيا من المطالب الوطنية ولا يمت بصلة من قريب او بعيد الى « مشروع برنامجها الاصلاحي » الذي يهللون له ، ويدعون الجماهير للالتزام به .

ان مضمون الاتفاق ، ان من حيث مناصفة عدد النواب في المجلس ، مرورا بانتخاب رئيس مجلس الوزراء من قبل النواب مباشرة ، وانتهاءا باقتران امضاء رئيس الوزراء بامضاء رئيس الجمهورية على المراسيم ، ان هذا المضمون لا يكرس المضمون الذي تريده الجماهير التي قدمت الشهداء والضحايا من اجله .. فالجماهير قاتلت وناضلت من اجل تحقيق مطالبها هي ، وليس مطالب البرجوازيين المسلمين والمسيحيين .

يا جماهيرنا الكادحة

ان التلاعب بمطالب الجماهير وضربها عرض الحائط ، هي نتيجة حتمية لتذبذب القيادات الاصلاحية المهيمنة على تحركات القوى الوطنية ، لبنانيا وفلسطينيا . والاتفاق الحالي نتيجة اكيدة لخط التراجع والتهادن الذي سارت عليه هذه القيادات ... والموقف السليم الذي يمكن ان يخدم القوى الوطنية وبرامجها ، هو الضرب وبعنف ، لكي نضمن وقف اطلاق نار لصالح القوى الوطنية وجماهيرها الشعبية الكادحة .. لكن ما حدث خلال الاشهر العديدة الماضية من اتفاقات وقف اطلاق نار .. كانت بشكل واضح فرصة اضافية للقوى الفاشية ، لاعادة ترتيب اوضاعها الذاتية ، التدريبية ، التسليحية ، والتموينية .

ان الاتفاقات ، كل الاتفاقيات ، سوف تكون لصالح الفاشيين .. ان موقف القوة والعنف هو الموقف الوحيد الذي يمكن ان يفرض وقفا صحيحا لاطلاق النار .. وما لم تحققه البنادق لا تحققه المفاوضات والمساومات .



هل يضمن الاتفاق عدم تكرار هذا ؟



المسلخ : بعد القتال ومرور جرافات الكتائب

والحل المطروح اضافة لكونه يؤكد هيمنة اليمين الفلسطيني على قوى الثورة الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية .. فانه يكرس فك ارتباط الجماهير اللبنانية بالجماهير الفلسطينية ... ويساهم الى ابعد حدود بخلق مناخ مناسب لتدجين الساحة اللبنانية لتكون قابلة بالتسوية السورية القادمة .

يبقى ان نقول ، ان الالتزام بهذا القرار ، لا يعني اننا سنقف مكتوفي الايدي حيال اي انتهاك تقوم به القوى الفاشية .. وهذا يرتب علينا الالتزام الكلي بالدفاع عن جماهيرنا الكادحة في الاحياء





والمواقع الوطنية .. حتى ولو سقط على كل شبر شهيد .

اننا نؤكد باسم الاف المقاتلين ، اننا لن نسمح للفاشيين بالدوس على شهدائنا والعبور على جثثهم الى فرض حالة من الارهاب والاستعباد من جديد ، فسوف تبقى اصابعنا على الزناد ، وحتى يتم دحر الفاشيين ودفن مخططاتهم العدوانية .

● عاش تلاحم الجماهير الفلسطينية والجماهير الشعبية اللبنانية !

٢٤ - ١ - ١٩٧٦

حتى لو توقف القتال فإن معركة الجماهير ستظل مستمرة

ومطالب الجماهير وحقوقها لن تذهب هدرًا

من المؤكد ان وقف القتال يحقق رغبة حقيقية ومصلحة ملحة لدى الجماهير ، بعد هذا المسلسل المستمر من المعارك التي فرضتها المؤامرة الفاشية ، بكل ما ادى اليه من قتل ودمار وبطالة ، وتفاقم للوضع المعيشي والتمويني واستشراء الظواهر السلبية في عدد من الاوساط غير الثورية كالنهب والسلب وغير ذلك ..

ولذلك وجدنا ان القطاعات الواسعة من الجماهير قد استقبلت وقف القتال بارتياح مشوب بالتيقظ والحذر .

لكن .. اذا كان هذا هو الموقف الجماهيري الطبيعي من موضوعة وقف القتال ، فهو لا يعني بالضرورة انه نفس الموقف من « الحل السياسي » الذي مع وقف اطلاق النار ،كأساس لحل الازمة .. بل على العكس تماما كان موقف الجماهير من « الحل » متناقضا مع موقفها من وقف القتال ..

ففي حين كان هناك ارتياح وترحيب لوقف القتال - كما قلنا - كانت هنالك في المقابل مخاوف مشروعة مما اسمي « بالحل السياسي » للازمة .. ذلك لان هذا « الحل » بوضوح ليس الا حلا طائفيا رجعيا على الصعيد اللبناني وديكتاتوريا استسلاميا على الصعيد الفلسطيني :

اولا : على الصعيد اللبناني :

لا يتضمن الحل تحقيق اي مطلب جدي لصالح الجماهير الفقيرة والمستغلة (بالفتح) .. اذ لم يتطرق بصورة من الصور لجوهر نظام الاستغلال الذي تعاني منه هذه الجماهير .. بل كان « حلا » يمكن وصفه بانه اعادة توزيع لحصص في « جبنة الحكم » بين مختلف الرجعيين بشكل يكرس الطائفية في النظام ويحقق وحدة رجعيي مختلف الطوائف في وجه الجماهير الشعبية من كل الطوائف ..

فلا زيادة عدد نواب المسلمين في المجلس النيابي، ولا الاقرار بانتخاب رئيس الوزراء من هذا المجلس واقتران توقيع رئيس الجمهورية بتوقيعه على القرارات والمراسيم ، تشكل اي تغيير في جوهر النظام الاحتكاري الاستغلالي الرجعي ..

ولعل المثال الذي يوضح ذلك هو ان رئاسة الجمهورية نفسها والاكثرية النيابية وقيادة الجيش والمراكز العليا في الدولة التي كانت كلها في ايدي « المسيحيين » منذ عهد الانتداب حتى الان ، لم توفر لاي مسيحي فقير ان يدفع قسط المدرسة عن اولاده، ولا شراء دواء ، ولا فاتورة مستشفى .. بل ان اقصى ما سمحت به هو المزيد من النهب والاثراء غير المشروع للبرجوازية المسيحية المتحكمة بهذه الطوائف . فما الذي سوف يحققه زيادة عدد النواب المسلمين للجماهير المسلمة والمسيحية ؟ لا شيء على الاطلاق الا زيادة عدد البرجوازيين المسلمين المنتفعين من « جبنة الحكم » مع زملائهم من البرجوازيين المسيحيين ..

اما عن الجماهير وقضاياها الحيوية فلا شيء على الاطلاق ، سوى المواجهة بوحدة البراجوازيين الطائفيين المشاركين من جديد في الاستيلاء على مقاليد الامور وفي استغلال الجماهير من كل الطوائف .

ثانيا : اما على الصعيد الفلسطيني :

فان في هذا « الحل » ملامح لخطوات كبيرة منها :

١ - الفصل التعسفي القسري بين العمل الوطني الفلسطيني وبين العمل الوطني اللبناني ، بين الجماهير الفلسطينية وحركة المقاومة من جهة وبين الجماهير اللبنانية والحركة الوطنية من جهة .. ومحاولة فك هذا - التحالف العضوي بين الطرفين ، والذي تحطمت عليه كل مؤامرات التصفية بما فيها المؤامرة الفاشية الاخيرة .

٢ - محاولة تصفية البندقية اللبنانية المقاتلة التي ارتفعت في وجه مؤامرة الفاشيين (داخل السلطة وخارجها) ، تلك البندقية التي كانت السلاح الامضى في التصدي لمؤامرة الفاشيين ، وفي النضال من اجل مطالب وحقوق الجماهير اللبنانية الكادحة .

٣ - محاولة فرض ديكتاتورية عسكرية ثلاثية

على حركة المقاومة ، يخلق نوع من المركزية المطلقة والوصاية الكاملة على العمل الفلسطيني تحت اسم قيادة منظمة التحرير ، ثم فرض الوصاية العسكرية الثلاثية (السورية ـ اللبنانية ـ الفلسطينية) على تلك القيادة .. الامر الذي يحمل في طياته خطر اخضاع العمل الفلسطيني كله لصالح السياسة المشتركة لهذا الثلاثي ، والتي تلتقي كلها على اساس المشاركة في مساعي التسوية التصفوية الاستسلامية.

ولعل ترحيب كل اطراف التسوية من الولايات المتحدة الى الملك حسين والسعودية ومصر لهذا الحل: يشكل مؤشرا لهذه الاحتمالات والمحاذير الخطرة التي يتضمنها .

لكن الجماهير التي دحرت المؤامرة التصفوية الفاشية ، وقدمت في سبيل ذلك اغلى التضحيات . واستطاعت الانتصار فعلا على الفاشيين المدعمين بقوى كثيرة .. وفرضت وقف القتال كما فرضت على الاقل مبدا اجراء التغييرات في النظام (وان كانت البرجوازية قد استطاعت احتواء تلك التغييرات) ستظل قادرة على تحقيق المزيد من الانتصارات في المرحلة القادمة وعلى التصدي لكل محاولات الاحتواء والوصاية واحباطها ..

فالجماهير التي اختزنت خلال هذه الاشهر المتواصلة من المعارك تراثا ثوريا غنيا واكتسبت صلابة ووعيا اكثر غنى ، لن يكون من السهل على اية جهة الان ان تتجاهل حقوقها ومصالحها ، ولا على اية محاولة تحرف نضالها عن خطه الثوري العنيد في مناهضته للتسلط الرجعي الطائفي ولكل مساعي التسوية التصفوية الاستسلامية . واذا كانت المعركة قد توقفت بشكلها العسكري الذي فرضه الفاشيون ، فانها باشكالها السياسية المتعددة ستظل مستمرة .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعلن موقفها :

نلتزم بوقف اطلاق النار طالما التزمت الاطراف الاخرى

ندين كل اعمال التهجير والانتقام الطائفي ونرفض النهب»

كانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قد اعلنت عن التزامها بوقف اطلاق النار طالما التزمت الاطراف الاخرى به . الا انها اكدت تصميمها على الرد بعنف وبقوة على اي اعتداء تشنه الاطراف الرجعية .

وادانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اعمال التهجير التي تمت خلال المعارك الاخيرة في لبنان وقالت ان مثل هذه الاعمال بعيدة كل البعد عن الاخلاق الثورية او الاهداف السياسية التقدمية .

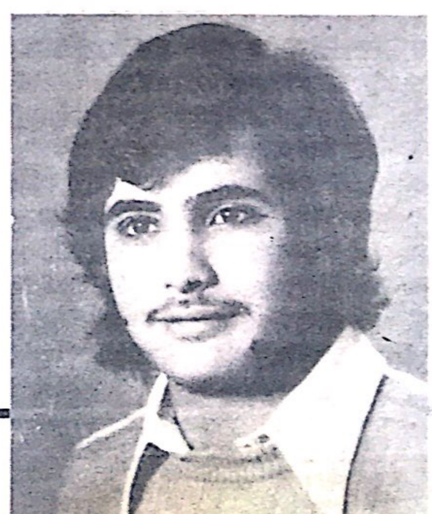
وجاء ذلك في تصريح ادلى به الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي جاء فيه :

ان الاعمال البربرية التي مارسها الفاشيون خلال القتال استهدفت خلق شرخ بين الطوائف وتشويه الصورة الحقيقية للصراع وتحويله الى صراع طائفي بدلا عن حقيقته كصراع اجتماعي ووطني . فالاعتقال على اساس الانتماء الطائفي او القتل على نفس الاساس وهو ما مارسه الفاشيون وبعض اللامسؤولين في المعسكر الوطني قضية بعيدة كل البعد عن اخلاق الثوريين والتقدميين .

واضاف :

لقد وقفت الجبهة الشعبية وتقف ضد كل هذه الاعمال التي لا تخدم الا العدو والرجعية المحلية . فقد حاولت الرجعية والعدو فرض هذا

بيان حول استشهاد الرفيق عباس مذبوح (ابو عرب)



شيع حزبنا « حزب العمل الاشتراكي العربي » ، صباح الاربعاء ٢٨ ـ ١ ـ ٧٦ رفيقنا البطل عباس مذبوح « ابو عرب » الذي استشهد اثناء عملية اقتحام اوكار الفاشيين في عين الرمانة .

ولقد انطلق موكب التشييع من امام مركز الحزب في شارع الكرامة ، حيث كان الرفيق يؤدي واجبه النضالي .. وعبر الموكب شوارع الشياح ، حتى مستديرة المطار ، حيث انطلق موكب السيارات الى مسقط رأسه بلدة علي النهرين قضاء زحلة ، حيث ووري الثرى ..

نبذة عن حياة الشهيد

- ولد الرفيق عباس مذبوح في بلدة علي النهرين ـ قضاء زحلة عام ١٩٥٢ .
- الرفيق من عائلة كادحة مناضلة .
- خريج دار التربية البدنية ..
- التحق في حزب العمل الاشتراكي العربي في اواسط عام ١٩٧٥ .
- مارس قناعاته الثورية من خلال حمل البندقية وقتاله القوى الفاشية ، حتى استشهاده ، ليل الثلاثاء ٢٠ ـ ١ ـ ١٩٧٦ .

المجد والخلود لشهيدنا البطل

والموت والاندحار للفاشيين العملاء

حزب العمل الاشتراكي العربي

لبنان

الاسلوب اللااخلاقي لزرع الحقد والرعب بين المواطنين الا ان الوعي العام لهذا المخطط ومخاطره افشل التخطيط .

وقال :

كما حاولت بعض الفئات اللامسؤولة والتي ابتعدت عن ميدان المعركة الحقيقي خلق جو من الرعب والخوف عبر المعارك والنهب والسلب التي خططت لها واتبعتها . الا ان المواطنين الذين وعوا بحسهم الصادق ومشاهداتهم ان الثوريين يقفون بالمرصاد لهذه الاعمال البعيدة كل البعد عن الاخلاق الثورية .

ودعا الناطق الرسمي الى النضال الجاد لبث الوعي السياسي في اوساط المواطنين لاسقاط التعبئة الطائفية ولبث روح الاخوة والوعي الطبقي بين فئات الشعب الفقيرة .

كما دعا الى الحذر واليقظة من محاولات ضرب البندقية الوطنية تحت شعار المحافظة على الامن .

واضاف :

ستقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كما وقفت سابقا الى جانب النضال ضد الرجعية الى جانب فقراء الشعب اللبناني ضد اي محاولة لتمييع نضالهم وازهاق تضحياتهم كما ستقف بالمرصاد لكل ممارسة لا مسؤولة من اي طرف اتت .

واختتم الناطق الرسمي تصريحه بقوله :

ان نضال شعبنا ضد العدو الصهيوني الذي لم يتوقف حتى خلال تنفيذ المؤامرة ضد الثورة الفلسطينية في لبنان ، سيتصاعد لتحقيق اهدافه بالعودة لارضه واقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني .

* * *

عقدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مركزها ، يوم الاربعاء ٢١ - ١ - ٧٦ مؤتمرا صحفيا في الجنوب بعين الحلوة .

وقد تلى الرفيق ابو نزار بيانا شرح فيه موقف الجبهة المحدد والمعلن من الاحداث الدائرة الان في لبنان منذ تسعة اشهر . كما اشار الى الدور الذي لعبته وتلعبه الجبهة الشعبية في هذه الاحداث ، وقد اختتم البيان بتوضيح مغزى عملية اقتحام الجية والدامور والنقاط التي ستتصرف على اساسها الجبهة بعد تطهير هذه المواقع من الانعزاليين .

وقد حضر المؤتمر عدد من الصحفيين ومما جاء في البيان :

لقد حددت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين موقفها الواضح ازاء الاحداث الدامية الدائرة على الساحة اللبنانية منذ تسعة شهور . واكدت ارتباط ما يجري في لبنان من صراع دام بالمخطط الامبريالي الصهيوني الرجعي لترتيب اوضاع المنطقة العربية وفق الارادة الامبريالية ، وفرض تسوية خيانية ذليلة على شعبنا الفلسطيني . لقد اوضحت الجبهة منذ بدء الاحداث ان الصراع الدائر على ارض لبنان انما هو مرحلة تحرر وطني ديمقراطي ، لذا فهو صراع طبقي اجتماعي وطني بين الجماهير اللبنانية الفقيرة الملتفة حول حركتها الوطنية وبين الراسماليين المستغلين المستفيدين من النظام القائم ، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لا تزال تناضل مع القوى الثورية الفلسطينية واللبنانية لمنع الصراع من اتخاذ الطابع الطائفي البشع الذي لا يمكن ان يكون الا في خدمة القوى الانعزالية الفاشية .

واضاف البيان :

من هذا المنطلق تخوض الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جنبا الى جنب معارك التصدي للمؤامرة الامبريالية الصهيونية الرجعية مع جماهير الشعب اللبناني في الشياح والمسلخ وضبية وعكار والجية والدامور ، وقد برهن مقاتلونا في كل المعارك التي يخوضونها عن مسلكية ثورية متقدمة نابعة من الخط السياسي الواضح للجبهة والذي يحدد طبيعة المعركة وابعادها ونتائجها مما يحفظ للثورة الفلسطينية استمرار مسيرتها وللثورة اللبنانية تحقيق اهدافها.

واضاف البيان :

لقد اكد مقاتلونا بالممارسة الثورية طيلة صراعهم مع القوى الانعزالية :

١ - رفضهم لاي عملية قتل اعمى ، او قتل على الهوية اثناء تطهيرهم للجيوب اليمينية في الجية والدامور وكل مواقع الصراع على الساحة اللبنانية .

٢ - رفضهم لاي عملية تهجير قسرية لاهالي القرى التي سيطر عليها مناضلونا .

٣ - الاتصال بالاهالي التي هجرت بيوتها ودعوتها للعودة بامان الى منازلهم وتامين متطلباتهم وتقديم كل عون ومساعدة لهم ، وذلك افشالا لمخطط التقسيم الذي تسعى القوى الانعزالية لتحقيقه .

٤ - مقاومة عمليات النهب والسرقة بعنف بعد احتلال مواقع الانعزاليين .

٥ - توعية جماهير القرى المحتلة من قبل مناضلينا لكسبهم وابعادهم عن تاثير القوى الانعزالية .

وقد اختتم المؤتمر بالرد على اسئلة الصحفيين . وقد تم عرض بعض الاسلحة المتنوعة التي صادرها مناضلونا من مواقع القوى الانعزالية .

اللاجئون الجدد

حتى لا يتحول الآلاف الى ارقام !

قبل ساعات من انتهاء المهلة المحددة لسحب جميع المسلحين من الطرقات ، كانت جماعات من عناصر « النمور » التابعة لكميل شمعون ، تسد طريق بيروت - طرابلس الدولي ، لتوقف السيارات المارة وتفرض ، على الركاب شراء ميداليات عليها صورة شمعون : « ساعدوا الرئيس » ، « ساعدوا اللاجيء الاول » .

حتى في المصائب هناك درجات ، فشمعون الذي احرق قصره ، فهاجر ، يجد من يجمع له المساعدات ، وكانه بحاجة لها . اما للاجئون من الدامور والجية فيعانون اليوم من ظروف الهجرة والتشرد . وبدلا من ان يتلقوا الدعم ، يدفعون ثمن ما ارتكبه زعماء وعناصر القوى الفاشية والانعزالية .

واضاف شاهد العيان الذي كان يروي للهدف ما شاهده في جبيل ، حيث يقيم حوالي الف لاجيء من اهالي الدامور والجية ، ان هؤلاء قد حشروا في مدرسة واحدة ، كل عدة عائلات في غرفة واحدة ، وذلك بعد ان رفض اتباع الاباتي شربل قسيس فتح ابواب اديرة المنطقة في وجوههم ، واختفى « النمور » واتباع شمعون عن المسرح ونفضوا ايديهم من مساعدة الذين صدقوا وعودهم .



شهادات

عضو سابق من النمور ، اصبح الان بين اللاجئين قال انه كان يعاون في نقل الاسلحة لشمعون في البحر ، وان رئيس النمور « طمان » سكان الدامور لدى بدء الحوادث بانه سيرسل له مدافع واسلحة ثقيلة لحمايتهم .. ولكن الوعود تكررت عندما اشتد القتال ولم يصلهم شيء ...

وقال « لاجيء » اخر من الجية انه لدى سقوط

كل مقاومتهم ، انتقل كل من تبقى من سكان الجية ومن انحاز منهم الى جانب الانعزاليين ، الى قصر السعديات حيث نقلهم الجيش الى قوارب . وكان يجري تجريد كل الاشخاص من الاسلحة باستثناء من كان عضوا في الكتائب او الاحرار .

« العودة الى الوطن »

فلاح كبير السن من الدامور ، قال انه يريد العودة الى « وطنه » وعبر بذلك عن رغبة الكثيرين ، الذين لا يعلمون ان كانت منازلهم ما زالت قائمة أم هي بين الانقاض .

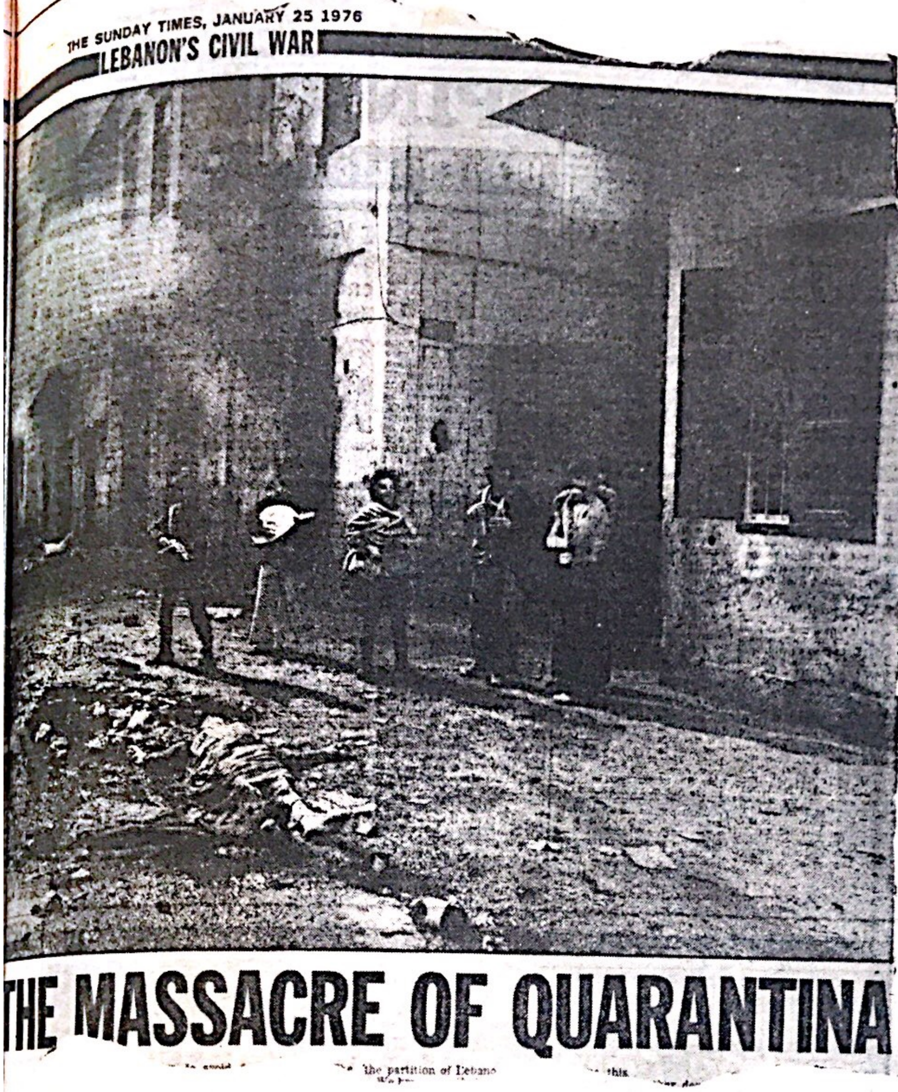
عيون تنظر في الفراغ ، تحملق . لا احد يدري بالضبط لماذا ذهب الى القارب ورحل عن « وطنه »، ولكنهم يشتركون في انهم خدعوا وان شمعون وامثاله اثاروا عصبيتهم واستغلوها . كذلك فهم يعلمون ان ما حدث جاء « بعد تل الزعتر » ، اي بعد ضرب الحصار على المخيم في محاولة لابادته ، وبعد سحق المسلخ والكرنتينا وازالتهما مع مئات من السكان من الوجود .

وقد لا يختلف وضع هؤلاء اللاجئين عن وضع الالاف من المهاجرين الذين سبقوهم من الغوارنة وسبنية والكرنتينا والضبية وغيرها من المناطق ، وذلك من الناحية الانسانية .. يبقى فارق كبير وهو ان هؤلاء لم يكونوا مضطرين للهجرة ومغادرة منازلهم ، لولا اولئك منهم الذين قاتلوا مع الفاشيين فقطعوا طريق صيدا وخطفوا العشرات وقتلوهم وعزلوا القرى وتسببوا في قطع ارزاق الالاف من الناس ....

كنا نعيش معهم قبل الاحداث .. ولم يحدث شيء » . يعلمون انه لا يوجد أحد يريد احتلال اراضيهم او سكن منازلهم أو استغلال حقولهم . لكنهم لا يعلمون متى سيعودون .

اوضاع « اللاجئين » الجدد في لبنان في مختلف مناطقهم ، تفتح الاعين على فصل آخر من المآسي التي سيرتفع عنها الستار ، اذا ما قدر للهدنة القائمة ان تدوم . عشرات الالاف انتزعوا من ارضهم ، يعيشون الاغتراب ومشاكل الاندماج والعمل والسكن والمدارس والعلاج ، والعلاقات الانسانية بشكل عام ، وخشية ان يتحولوا الى « ارقام » .

بقي شيء واحد : ان احتلال واحراق قصر شمعون في السعديات كان مبعث اغتباط لدى معظم لاجئي الدامور والجية وسكان المناطق التي يسيطر عليها الانعزاليون ، لقد كان انتقاما صغيرا نفذته لحسابهم القوى التي اعتقدوا لوهلة ان من واجبهم محاربتها . من هنا ، يجب العمل بسرعة من اجل انتزاع هؤلاء من براثن الفاشيين وحتى توجه الضربات الى من يستحقها فعلا .



شهادة من الك

« بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضي كان مراسلا صحيفة صاندي تايمز دونالد ماك كالين ومارتن ميرديث يقفان في شارع مشتعل في منطقة الكرنتينا في بيروت — وهي غيتو فلسطيني . كانا قد بدأا لتوهما، يدركان بان مذبحة رئيسية ضد السكان المسلمين قد تمت قبل بضعة ساعات ، على يد انصار حركة الكتائب المسيحية .

« كانت جثة صبية فلسطينية ملقاة امامهم ، وقد اطلقت عليها النار قبل ساعات قليلة . وفجأة خرج من احدى الازقة ، مجموعة من الشباب المسيحيين ، احدهم يحمل بندقية رشاشة ، وآخر يحمل عود . » هيا ، يا سيد . خذ لنا صورة ، « قالوا صارخين . لقد طلبوا بالحاح من ماك كالين بان يلتقط لهم صورة وهم يقفون جذلين في مرح صاخب امام جثة المرأة القتيل . وكانت النتيجة هذه الصورة على يمين الصفحة » .

كانت هذه قصة الصورة التي ننشرها نقلا عن صحيفة « صاندي تايمز » اللندنية ، الصادرة بتاريخ ٢٥ كانون ثاني ، ١٩٧٦ ، كما روتها الصحيفة

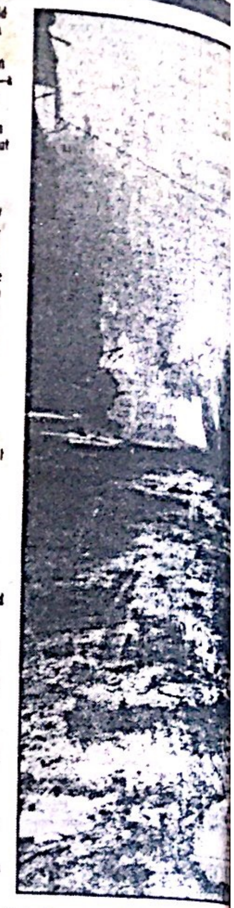
Last Tuesday afternoon Donald McCullin and Martin Meredith of the Sunday Times were standing in a burning street in Quarantina district of Beirut—a Palestinian ghetto. They had just begun to realise that a major massacre of the Muslim population had been carried out a few hours previously by adherents of the Christian Phalange movement.

In front of them lay the body of a young Palestinian woman, shot a few hours before. Suddenly, from an alleyway, a group of Christian youths came out of an alley, one carrying an automatic rifle, one carrying a mandolin. "Hey, sir, take a picture!" they shouted. They insisted that McCullin photograph them, standing hilariously behind the body of the dead woman. The picture on the right is the result.

After months of savage fighting, it now seems clear that the Right-wing Christian establishment in Lebanon has lost its campaign against the Palestinian guerillas and their left-wing allies.

But in the last few days of movement and collapse, the barbarity of the fighting, perhaps inevitably, has escalated sharply. On this page, correspondent Meredith and photographer McCullin describe the detail of one particular atrocity—the Christian destruction of the Palestinian Quarantina district. The Palestinians have claimed that more than 200 civilians were murdered while the district was "sealed off" from the Press.

What was unusual about the Quarantina killing was not that it happened, but that it was observed. The evidence is that such things have happened several times—and on both sides in the Christian-Muslim war.



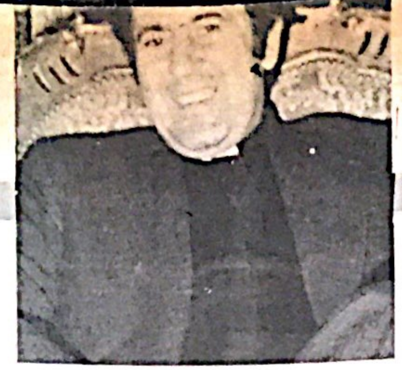
SCENES FROM

MARTIN MEREDITH sets the ... The Quarantina district

... MARTIN MEREDITH

...نتينا

كمقدمة لتقرير بعث به المراسلان نشرته تحت عنوان « مشاهد من مذبحة الكرنتينا » في المقال يروي ماك كالين وميريديث مشاهدهم لمذبحة الكرنتينا التي ارتكبتها عصابات الفاشية ضد سكان المنطقة الفقراء . واذا كان ضيق المجال قد حال بين نشر ترجمة التقرير لشهود عيان محايدين بالتأكيد ، فان الصورة وقصتها التي جاءت كمقدمة للمقال تغني عن كافة التفاصيل الاخرى لمشاهداتهما من البربرية الكتائبية .



الاب بولس

الاب بولس : لن ننخدع ثانية

اثناء قيام الاب بولس ـ راعي كنيسة الناعمة ـ بزيارة تفقدية لابناء رعيته هناك اجرى مندوب « الهدف » معه الحوار التالي :

« لماذا باركتم موقف اهل الناعمة من الحوادث الاخيرة التي حصلت في المنطقة؟

عفوا ـ دعني اقول لن ننخدع ثانية ، هذه هي حقيقة الموقف الذي توصلت اليه مع ابناء رعيتي في الناعمة بعد ان وجدنا هناك نية عند بعض سياسيي طائفتنا لاستخدامنا كبش محرقة لحماية الدامور والجية والسعديات لهذا ومنذ توقف القتال في ايلول الماضي لم يقم اهل الناعمة باي عمل استفزازي ضد القوى والجماهير الوطنية ، لذلك رايتهم بنفسك يتعاونون مع القوات المشتركة عند قيامهم بالحملة التاديبية لغطرسة سياسيي الدامور والسعديات . وقد سبق تسليم الاسلحة للقوى الوطنية ـ ان قمنا بزيارة لبعض مسؤولي الثورة وقطعنا على انفسنا عهد شرف بعدم التعاون مع الطرف الاخر اي مع الانعزاليين .

كيف تفهمون واقع الصراع الآن ؟

ـ حاولت بض القوى التي ننتمي اليها طائفيا ان تصور الصراع لنا على انه طائفي وقد خاض اهل الناعمة جولات مع جيرانهم بادىء الاحداث وحتى ايلول على هذا الاساس . كانت خلاله الدواطف مشحونة « ضد الغرباء والطوائف » الاخرى لكن بعد سقوط مخيم ضبية ادركنا خطا تلك المقولة خاصة بعد لقاءات عديدة قمت بها مع ذوي العلاقة في الثورة الفلسطينية والاحزاب الوطنية هنا اضافة الى تراكم صور الماساة في مخيلتي والتي تصور الواقع الاجتماعي الذي يحيا به البعض ، وعندما طرحت فكرة التقسيم وبدات الوساطات والتدخلات الخارجية وجدت ان الرابح هو دائما الخاسر الاكبر . فالصراع الان هو بنظري بين مستغلين ومستغلين .

كيف تقيم ممارسات الحكام الحاليين للبنان ؟

فاقد الشيء لا يعطيه ، فالسلطة الحاكمة منذ الخمسينات ورغم تبدل بعض الرؤساء لم تستطع ان تحقق لجماهير الشعب اللبناني الحد الادنى من متطلباتها ـ فكيف تريدون منها كفلسطينيين ان تعطيكم ما تعجز عن تملكه .

وتابع : « صحيح ان هناك بعض المكاسب ـ التي انتزعتموها منها ـ وصحيح ايضا ان مجال المزايدة واسع مثل الدفاع عن القضية الفلسطينية في الامم المتحدة ولكن ـ في رايي ـ كان هذا الموقف مفروضا على النظام بالاجماع العربي (!)

لكن على الصعيد الموضوعي فانا حتى الان اعيش الواقع الماساوي الذي تعيشونه ، وقد بدات اتفهم واقع وصدق نضالكم من اجل استرداد حقوقكم » .

ـ الوضع الامني مستتب الان في المنطقة ، ما هي ملاحظاتكم عليه ؟

ـ استطيع القول ان التقائي مع ابناء رعيتي اليوم قد اعطاني صورة مشرفة عن المعاملة الحسنة التي عومل ابناء رعيتي بها من قبل القوات الوطنية وخاصة رفاقك في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، اذ اني لم ابلغ بصورة سلبية واحدة . فالشباب عندنا كانوا بتصرفهم يبادلونكم بالمثل . كل ما اريد قوله ان هذا الوضع الامني الجيد لم يشمئز منه مواطن الناعمة بل كان يتمناه وقد استطاعت القوات المشتركة تامين الاهالي بما يلزمها . وان دل هذا على شيء فهو المحبة المكتنزة في صدوركم الى جانب ثقل المهام الملقاة على عاتقكم .

لبنان الغد كيف تراه ؟

ـ ان يصل الشباب الوطني ـ باقل قدر ممكن من ابناء لبنان داخليا وخارجيا ـ لتحقيق طموح جماهير لبنان بمختلف طوائفها وان نعود لفتح صفحة جديدة من العلاقات مبنية على الصراحة والثقة والمحبة ليتسنى للبنان لعب دوره في خدمة القضية الفلسطينية بشكل افضل من الماضي ، وليعيد احياء تجربته الديمقراطية التي حاولت اسرائيل وحلفائها العالميين ضربها .

لا شك انه سيكون لقاءات ستتعدد وتتكثف .

تحياتي لكل السواعد والرجال التي تعمل لاستعادة كل فلسطين بما فيها القدس .



بين حرب الثكنات والمحاذير الاميركية بات التصعيد مستحيلاً ... فتوقف القتال

بقلم : مصطفى مراد

يبدو انه بات ممكنا القول ، ومع كل التحفاظات التي لا بد منها ، ان الازمة ، بشكلها الراهن ؛ قد بلغت نهايتها .

ان ما يجعلنا نصل الى هذا الاستنتاج هو اتضاح أن خط فرنجية ـ الجميل ـ شمعون قد وصل الى الطريق المسدود . وقد ترافقت مجموعة من الظروف والتطورات المحلية والخارجية لتؤكد استحالة مضي تحالفالسلطة والفاشيست في تصعيد المعركة ، او حتى الابقاء على المستوى الذي بلغته مؤخرا .

انتصارات اليسار

اولا ـ خروج المقاومة والقوى الوطنية من التردد الذي اتسمت به مجابهتها للاحداث، واقدامها على توجيه ضربة عسكرية رادعة في الدامور والجية والسعديات كان لها اثر كبير جدا لدى قيادات اليمين وجماهيره . ولا بأس هنا من القول ان « الفضل » في ذلك يعود الى اليمين نفسه الذي ارغم الجانب الوطني ـ بسبب مجازر الضبية والمسلخ والكرنتينا ـ

على ركوب مركب العنف ، وكانت النتيجة الاهم لمعركة الدامور ، على الصعيد الاستراتيجي ، اثبات استحالة وقوف الفاشيست في وجه الجانب الوطني حين يتخذ قرارا حاسما بالقتال واذا لم يتوفر للفاشيست دعم تام وغير متحفظ من جانب الجيش .

ثانيا ـ بلوغ مؤسسات السلطة ، وبالاخص الجيش ، مرحلة الاحتضار النهائي . فحين قبل الطرف الوطني (الفلسطيني ـ اللبناني) تحدي اليمين واكتسح منطقة الدامور ، فان الفاشيست كانوا يتوقعون ان ترد السلطة بانزال الجيش علنا ، وقد طلب شمعون بذلك صراحة وبالحاح والى درجة ان ابنه نعت الجيش ب « الخيانة » لرفضه الاستجابة . لكن حسابات شمعون والجميل وفرنجية (وحتى القيادات العسكرية) كانت تغفل اهم الوقائع : فقد دخل الجيش في الايام الاخيرة مرحلة تنذر بالانحلال النهائي والانقسام الى جيشين . ومن المؤكد ان وحشية اليمين التي استفزت مشاعر الجنود الوطنيين والمسلمين ، ثم استقالة كرامي ، جعلت مثل هذا الانحلال حتميا .

وهكذا اتضح أن « انزال الجيش » لن يسفر عن دعم اليمين بقدر ما سيؤدي الى شق الجيش نهائيا وخسارة النظام آخر اوراقه ..

ثالثا ـ لم يسفر التسليم بان الافق المحلي مسدود ، وطرح التصعيد عن طريق التدخل الخارجي ، عن اية نتيجة مختلفة . فقد اشارت الازمة في لبنان (بدمويتها واستمرارها لمدة طويلة ، وبالاخص بسبب وحشية وبربرية اعمال الفاشيين) الرأي العام الشعبي العربي الى حد ان كل الدول العربية كانت مضطرة الى ادانة اليمين الفاشي وحجب الدعم عنه . ذلك ان القاعدة السياسية الداخلية لكافة انظمة الاستسلام مهتزة الى درجة ان اي توتير اضافي يهدد بانفجارات شعبية بالغة الخطورة . وكانت قرارات مجلس الامة الكويتي المشرفة نموذجا اوليا على ما يتوقع حدوثه ... اما على الصعيد الدولي فقد تاكد ان الولايات المتحدة واسرائيل ، وان كانتا توفران الدعم والتاييد لاستمرار « حرب الاستنزاف اللبنانية » فانهما غير قادرتين على التدخل العلني ، وغير راغبتين في اي تصعيد دولي ـ ناهيك بالتقسيم ـ ، ستكون اولى نتائجه انهيار خط كيسينجر بمنجزاته الراهنة « المرجوة » . وهكذا سارعت اسرائيل الى نفي « مبالغات » شمعون حول دخول قوات سورية الى لبنان ! وهكذا اعلن كيسنجر ان بلاده ضد أي تدخل.

تجاه هذه الوقائع لا بد للنظام اللبناني من التسليم بضرورة ايقاف القتال .. او الانتحار . وهكذا امكن للوساطة السورية ان تجد استجابة سريعة بل وفورية . وكانت السرعة ضرورية بالاخص لاستباق تصور « حرب الثكنات » ـ من خارج الثكنات كما من داخلها !

ومن هنا يمكن القول ان الحل الفاشي وصل الى نهايته ، وان الايام المقبلة مرشحة لافتتاح هدنة طويلة .

بذلك يمكن القول ان الصمود الشعبي الحق الهزيمة بخط تحالف السلطة والفاشيست . وتسمح هذه الهزيمة بايقاف النزيف الدموي المريع الذي يتعرض له شعبنا ، وبكبح المخاطر العديدة التي كان لبنان والوطن العربي معرضا لها من جراء استمرار مؤامرة اليمين ..

لكن ذلك كله لا ينبغي ان يدفعنا الى المبالغة في حجم الانتصار الذي حققه الجانب الوطني في الصراع . فالواقع ان الثمن الذي تكبدته الجماهير « والانتصارات »التي احرزها اليمين ليست باشياء يجوز القفز عنها . هذا عدا ان جزءا اساسيا من العوامل التي فرضت ايقاف القتال كان من صنع قوى لا نملك القدرة على التأثير فيها ، او قوى معادية تماما .

لقد دفع شعبنا قرابة ٢٠ الف قتيل بين رجل وامراة وطفل وعشرات الالوف من الجرحى والمشوهين والمشردين . واحرقت ودمرت ونهبت الوف المنازل . وانقطعت ارزاق عشرات الالوف من العمال والموظفين الذين سيغدو قسم كبير منهم بدون عمل . هذا عدا ان الجماهير الفقيرة ستدفع ثمنا اضافيا سوف يتخذ على الارجح ، صورة غلاء اسعار اقسى من الماضي .

انتصارات اليمين

واسفرت الازمة كذلك عن تعميق وتاجيج الشاعة والصراعات الطائفية ، وادخلت جماهير جديدة الى حومة الاقتتال الديني . وينبغي ان نقر بان ذلك « انتصارات » هام جدا للقوى الرجعية في بلادنا ، وللقوى الاستعمارية كذلك ، وانه سيشكل عائقا كبيرا في وجه تطور الصراع القومي والطبقي في البلد .

واحرز اليمين انتصارا اساسيا اخر حين استطاع « استرجاع » قسم كبير من الجماهير المسيحية التي كانت قد بدات تتجه نحو الخط اليساري ـ الوطني ، وكان انتصاره مدويا بين عناصر الشباب المسيحي التي اكتسبت خبرة وتجربة فاشية لن تمحى بسهولة .

وفي الجهة المقابلة فان الاخطاء التي اتسم بها الخط السياسي للمجابهة الوطنية في الصراع ادت الى اعادة الاعتبار الى العديد من الزعامات « الاسلامية » الرجعية التي تشكل جزءا لا يتجزأ من النظام السياسي الذي ترزح الجماهير تحت نيره منذ ايام الانتداب الفرنسي .

ان تلك جميعا عوامل لا ينبغي ان نغفل عنها لدى تقييم نتائج المعركة ، وهي ليست انتصارات في اي حال ...

وبالاضافة ، فان تراجع القوى الاستعمارية عن دعم مخطط الرجعية المحلية لتصعيد الاقتتال انما يعود الى حساباتها الخاصة ، والى تعارض عواقب التصعيد مع مجمل سياستها « العربية » ، وليس « تراجعا » قسريا . وبوضوح : ان الولايات المتحدة واسرائيل تخوفتا من نتائج اي « تدويل » على اوضاع النظام المصري والانظمة الاستسلامية الاخرى، ولم تشاءا ان تنسفا كل نتائج خط كيسينجر منذ سنة ١٩٧٣ . ويعني ذلك ان الولايات المتحدة ما زالت تملك امكانات حقيقية لتفجير الاوضاع في لبنان طالما ظلت الجماهير الشعبية منقسمة وفق اسس طائفية ، وطالما ظلت قوى اليمين والفاشية بمستوى قدراتها الحالي . ان القوة الوطنية لم توجه الضربة الحاسمة الى الفاشية . ولذا فان الفاشية سوف تظل ورقة مهمة في يد الامبريالية ـ ورقة صالحة دائما للاستعمال في ظل الاوضاع العربية الراهنة .

وثمة مسالة ينبغي ان نوليها اعظم الاهتمام . مسالة الخط السياسي ـ العسكري الذي اتبعته القوى الوطنية في الصراع . فهل من يجروء على انكار هذا الخط لم يكن قادرا على تعبئة الجماهير الوطنية تعبئة حاسمة ، وانه لاقى تذمرا مسموعا جدا من اوسع اوساط الشعب ؟ وهل نتجنى على الواقع اذا قلنا ان الخط الوطني اتسم بالكثير من التردد والارتباك على الصعيدين العسكري والسياسي خاصة السياسي ، حيث نجد نموذجا طريفا في تسابق الصحف الوطنية على التحليلات التي تستنتج ان الجميل بطل التصعيد وشمعون بطل الاعتدال ، ثم تعود بعد اسبوع لتكتشف ان الشيخ بيار مظلوم وانه « ضحية » التصعيد الشمعوني ؟؟) . وان هذا التردد ، وهذا الارتباك ، اتاح لليمين ان يظل محتفظا بالمبادرة حتى الاسبوع الاخير من القتال وجعله يحقق انتصارات لا تتفق مع قواه ومع ميزان القوى الفعلي ؟ ثم ان الممارسة القتالية للقوى الوطنية اتسمت بعيوب ونواقص كثيرة ينبغي ان تلقى من جميع الوطنيين والتقدميين دراسة متانية كجزء اساسي من اي تقييم للازمة . ان مسائل القدرات القتالية ـ اي التدريب والخطط العسكرية ، هذا عدا عن السلوك السياسي والاخلاقي للمقاتلين ينبغي ان تتعرض لحرارة النقد .. والنقد الذاتي .

كيف نفهم التسوية الاخيرة

وتبقى قضية التسوية الاخيرة بنقاطها السياسية والعسكرية . لنسارع اولا الى القول ان التسوية تلقى الارتياح من جانب اغلبية الشعب لانها تعني ايقاف نزف الدماء المخيف الذي بلغ حدودا لا عقلانية في الاشهر الاخيرة ، ولانها تعني ابعاد شبح المجاعة عن مئات الالوف من الناس الفقراء .

ولكن هذا الارتياح الشعبي لوقف المجازر لا بد ان يطرح السؤال الآخر : هل كان ما تحقق من « مطالب » يستحق هذا الثمن الفادح الذي دفعته الجماهير من لحمها ودمها ؟ هل تساوي حفنة اضافية من النواب « المسلمين » ارواح الوف الشهداء وكل هذا الدمار والتشريد ؟ وماذا يعني تعزيز صلاحية رئيس الوزارة ان على صعيد تغيير طبيعة النظام اللاوطني والرجعي او من زاوية مصالح وكرامة الجماهير ؟ وما الى ذلك من « إصلاحات » لا تغير شيئا في جوهر النظام الحالي ، عدا انها تظل ، بسبب هشاشتها ، عرضة للاندثار مع اي اختلال لصالح اليمين في ميزان القوى .

لكن « الاصلاحات » التى تحققت وجه خطورة آخر . ان الطابع « الاسلامي » للتعديلات الطفيفة المستحدثة يعني طمس الطابع الوطني والقومي والطبقي للصراع وتكريس الوجه المتخلف والديني والمعادي للتقدم . وذلك بحد ذاته انتصار لليمين ، سواء منه الذي نادى بالتذابح الطائفي او الذي وحد في الدفاع عن مطالب الطائفة وسيلة لانقاذ سمعته المنهارة في نظر الجماهير .. وهو استهانة بدماء الذين قاتلوا وكافحوا واستشهدوا من اجل لبنان عربي وتقدمي ومتحرر من مخلفات العصور العثمانية ومن تركة الانتداب . وسيكون لهذا الوجه اثر كبير في تكريس الوعي الطائفي وفي اعاقة نمو الوعي الوطني والثوري سواء في صفوف الجماهير الاسلامية او المسيحية .

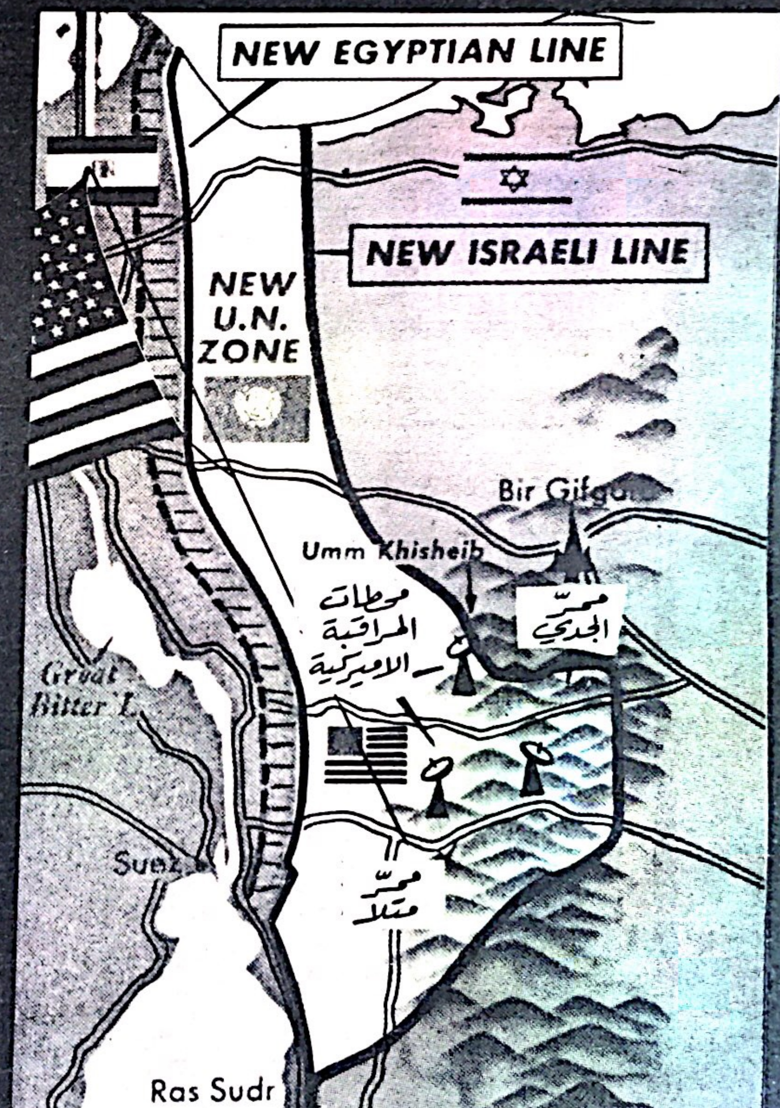
ان ما تحقق من « اصلاحات » لا يرقى ابدا الى مستوى الصراع الشامل والدموي الذي شهدته البلاد في الاشهر العشرة الاخيرة . ولذا فان التسوية ان تكون سوى مؤشر لانتقال الصراع ، بقضاياه الاساسية كلها ، الى مرحلة جديدة قد يغلب عليها الطابع السلمي او قد تكون مزيجا من الصراعات السلمية والعنيفة . وسوف يكون للتطورات التي ستشهدها المنطقة العربية اثر هام في وجهة وكيفية تطور الصراع في المرحلة المقبلة .

والمهم الآن هو ان الجماهير العربية في لبنان التي خاضت تجربة كفاحية قاسية قادرة على ان تستفيد من تجاربها القتالية والسياسية لتعيد صنع الادوات السياسية والعسكرية التي ستتولى قيادة الكفاح الوطني والطبقي في المستقبل .

ابتداءً من هذا الشهر:

مصر تحت الرقابة العسكرية الاميركية - الصهيونية

وقع الرئيس الاميركي فورد يوم ١٤ كانون الثاني الماضي قرارا بانشاء مؤسسة للاشراف على اعداد الفنيين الاميركيين في سيناء . وقال فورد ان هذه المراكز لمحطات التجسس سوف « تساعد على احترام مراكز اجهزة المراقبة والتجسس في اتفاقية الفصل بين القوات في سيناء » .



وفي نفس الوقت كان يجري نقل اجهزة هذه المحطات الى الاراضي المصرية المحتلة وتركيبها حيث ان تشغيلها سيتم في هذا الشهر (شباط) (الذي يبدأ غداً) .

وهكذا اصبحت لمحطات التجسس الالكترونية الاميركية .. « مؤسسة » مقرها واشنطن ، ويتولى الرئيس الاميركي تعيين مديرها ومساعده !

والمهمة الحقيقية لمحطات التجسس والمراقبة الالكترونية الاميركية في سيناء هي رصد اية تحركات تقوم بها القوات المسلحة المصرية وابلاغ العدو الصهيوني بها من على الفور حتى يضمن هنا العدو عدم حدوث أي مفاجأة عسكرية من جانب مصر لتحرير اراضيها المحتلة .

ومحطات التجسس الاميركية مزودة بثلاثة انواع من الاجهزة :

□ عيون ترى ما لا تراه عيون الانسان مهما كان الظلام حالكا ، وتسجل بصورة واضحة تماما اي تحرك تقوم به قوات او جماعة من الجنود قادمة من اي اتجاه ليلا او نهارا على بعد مئات الكيلومترات .

□ آذان الكترونية تسمع وتلتقط « دبة النملة » ، وهي مزودة بأشرطة يمكنها تسجيل صوت حجر صغير يتدحرج على بعد كبير ومن مسافات شاسعة .. أو خرير المياه الذي ينساب من قناة بعيدة جدا .

وتحدد هذه الاجهزة سرعة الشيء المتحرك ووزنه وموقعه . كما انها تسجل الصوت الناتج عن تشقق الصخور واحتكاكها في باطن الارض قبل وقوع الزلازل بفترة طويلة .. وبطبيعة الحال فانها تلتقط صور محرك الطائرة عند بدء تشغيله في اي مطار داخل العمق المصري وكذلك الاشارات المتبادلة بين الطيارين في الجو .. الخ . فما بالنا بصوت الدبابات والمدافع والآليات العسكرية وهي تبدأ في التحرك من الضفة الغربية لقناة السويس !؟

انوف تشم رائحة الجنود من مسافات بعيدة وكذلك معداتهم العسكرية اذا صدرت عنها اي حركة ، لان حركة الافراد والمعدات تنشأ عنها غازات معينة لا يدركها انف الانسان ، ولكن اجهزة الاستشعار في محطات التجسس الاميركية ، التي جاء بها السادات الى الاراضي المصرية ، لها القدرة على تمييز هذه الرائحة وترجمتها الى خطوط مرسومة على الورق .

ويقول بعض الخبراء العسكريين الغربيين أن مجال عمل أجهزة التجسس الاميركية في سيناء لا يقتصر على الاراضي المصرية بكاملها وانما يتجاوز ذلك الى بلدان عربية اخرى .. بينها منطقة الخليج .

وسيجعل وجود هذه الاجهزة كل ما يجري في الاراضي المصرية مكشوفا للعدو . وافتراض ان الاميركيين سيراقبون تحركات الجيش الصهيوني ويبلغون مصر بهذه التحركات ليس الا سذاجة تثير السخرية . والمعروف ان رجال وكالة الاستخبارات الاميركية المركزية هم الذين سيقومون بتشغيل هذه الاجهزة .

ولا ننسى ان انور السادات وافق – في اتفاقه مع الامبريالية الاميركية – على تجريد مصر من حق سحب هذه المحطات التجسسية من الاراضي المصرية الا بموافقة الكيان الصهيوني !

وهكذا وافق السادات على اخضاع الجيش المصري لرقابة اميركية – صهيونية مشتركة لكي يبرهن على اخلاصه وولائه للسادة الاميركان .

وذلك كله بالاضافة الى موافقة السادات وترحيبه بقيام طائرات التجسس الاميركية ، التي تحلق على ارتفاعات شاهقة ، بتصوير كل بقعة من ارض مصر .

وينفذ السادات ، في الوقت الحاضر ، برنامجا « للتعاون مع وكالة بحوث الفضاء الاميركية وبواسطة القمر الصناعي » . ويتضمن هذا البرنامج مشروعا « لمسح شبه جزيرة سيناء » بواسطة الاقمار الصناعية الاميركية و « للمسح التفصيلي الشامل لجانبي قناة السويس من بور سعيد الى السويس » ، بل ان هذا البرنامج يشمل استخدام «الاستطلاع الجوي الاميركي» في تصوير مناطق غرب الدلتا والصحراء الغربية ومنطقة خزان اسوان !

وبفضل هذا البرنامج تولى الاميركيون تحديد المواقع التي تقوم فيها مصر بشق الانفاق تحت قناة السويس .

ولم يعد في الارض المصرية اية اسرار يخفيها السادات عن « الصديق فورد » و « العزيز هنري ».

ولكن جيش مصر وشعبها سيعرفان كيف ينتقمان للكرامة الوطنية التي أهدرها السادات بهذه الاتفاقيات الخيانة والتنازلات الذليلة ، وكيف يدوسان على اصحابها .

الاردن : مركز مالي واندماج عالمي !



اصدرت الحكومة الاردنية قرارا بانشاء « سوق للبورصة » . وكما جاء في القرار ، فان الحكومة الاردنية تامل في ان يساعد ذلك على زيادة التوظيفات المالية الخاصة لتطوير القطاع الخاص ضمن الخطة الخمسية التي ستبدأ اوائل هذا العام والتي ستكلف حوالي ٢٣٠ مليون دينار اي حوالي ٧٠٠ مليون دولار ... وستشمل سوق البورصة ، تجارة اسهم الشركات الخاصة والحكومية ، والسندات الحكومية ، علما بان الاخيرة لعبت منذ عام ١٩٦٩ ، دورا اساسيا في تمويل ديون الدولة الداخلية .. وتقول مجلة « ميد ايست ماركت » الصادرة عن بنك تشيز مانهاتن العالمي ، نقلا عن مصدر رسمي للبنك المركزي الاردني ، انه يتوقع ان تلاقي سوق البورصة هذه ترحيبا واسعا من المستثمرين الاردنيين ، كما انه وبالنظر الى الاتفاق المؤقت المعقود مع سوريا والقاضي بازالة الحواجز الجمركية بين البلدين ، والقيام بمشاريع اقتصادية مشتركة واسعة ، فان المستثمرين السوريين سيسمح لهم باستثمار اموالهم في الاردن ايضا !

وتستمر « ميد ايست » نقلا عن تلك المصدر فتقول ، بانه يتوقع بلوغ مجموع التوظيفات المالية في سوق البورصة حوالي ٥٠ مليون دينار اردني ، اي حوالي ١٥٠ مليون دولار ، اذ يتوقع المصدر ان يصبح الاردن المركز المالي الاول لعموم الشرق الاوسط !

ويتضح من خلال ما تقدم ، ان الهدف من انشاء هذه البورصة يتلاءم ووضعية الاقتصاد الاردني الطفيلي (غير المنتج) والذي يعتمد على قطاع الخدمات والسياحة ، مما يستتبع ايضا تحكم القطاع المصرفي – المالي – فيه ، وهذا يعني في حقيقة الامر سيطرة القطاع المالي الاجنبي ، باعتباره القطاع المهيمن عالميا والاقوى بالطبع ، والذي يعني في اخر الامر اندماج السوق الاردنية كليا بالسوق الامبريالية العالمية ، ومنها الدينار الاردني بالدولار الاميركي اضافة لاندماجه بالجنيه الاسترليني حاليا .

ان تهيئة الاردن ليصبح المركز المالي لعموم منطقة الشرق الاوسط ، يتماشى واتجاهات « التسوية » السياسية الجارية في المنطقة ، وهي تتوافق كليا ايضا مع المخطط الامبريالي القاضي بتحديد الدور السياسي والاقتصادي لكل كيان فيها !

... واضرابات عمالية في الاردن !

... ويبدو ان نتائج الاندماج بالسوق الامبريالية اكثر فاكثر ، تكون على حساب الجماهير الكادحة ، فاي ارتفاع في الاسعار سينعكس عليها بالدرجة الاولى ، ويمس معيشتها ، وقد كان اول الغيث ، اضراب عمال شركات التبغ والسجاير الملكية والاجواخ والدباغة المطالبين بتحسين شروط عملهم ، وتنفيذ الاتفاقات المعقودة بين العمال وارباب العمل ، وكالعادة جوبه العمال بقمع السلطة الملكية ...

هذا ووجه الاتحاد العام لعمال الاردن برقيات الى الاتحاد العام للعمال العرب والاتحادات المهنية العربية دعاهم فيها الى دعم العمال الاردنيين المضربين ، والى شجب واستنكار تدخل قوى القمع والمخابرات الاردنية الى جانب ارباب العمل ...



السادات: لا حلّ هذا العام!

الازمة الاقتصاديّة واستمرار الاحتلال يدفع الى الصّدام بين الجماهير والنظام

القاهرة ـ خاص للهدف

اعلن الرئيس المصري انور السادات ان عام ١٩٧٦ هو عام الانتخابات الاميركية وان رئيس الولايات المتحدة لا يستطيع اتخاذ قرارات في عام الانتخابات ، ولذلك فان اميركا التي يوجد في ايديها اكثر من ٩٩ بالمائة من اوراق « الحل » وتريد ان تحل فعلا وتملك ان تحل .. لا تستطيع شيئا هذا العام !!

هذه هي احدث تصريحات السادات حول التسوية ونسي ان يقول ان شهر اكتوبر (تشرين الاول) من هذا العام سوف يشهد « الاستفتاء » على تجديد رئاسته ، هو نفسه ، لمصر .. كما ستجرى انتخابات « مجلس الشعب » المصري في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من نفس العام .

بعد تسعة اشهر من بداية المؤامرة على الثورة الفلسطينية في لبنان ، وبعد خمسة اشهر من توقيع السادات على اتفاقية سيناء .. يعترف رئيس النظام المصري بعجزه عن السير بمخطط التسوية وفرضه على الشعب الفلسطيني والامة العربية .

وكان السادات قد اعلن من قبل ان عام ١٩٧٦ هو « عام فلسطين » اي العام الذي سوف يشهد على يديه تصفية القضية الفلسطينية بمساعدة ودعم الولايات المتحدة . كما أعلن ان مؤتمر جنيف لا بد ان ينعقد في ربيع هذا العام ثم عاد واعلن عن ضرورة انعقاده في النصف الاول من العام . كذلك تحدث عن ضرورة وحتمية اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مخطط التسوية في جنيف ثم عادوقال انه ليس من الضروري اشتراكها ، ويكفي ان يحضر النظام المصري ثم يطالب ، في جلسات المؤتمر ، بدعوتها للحضور.. واخيرا قال السادات انه لا شيء يمكن تحقيقه هذا العام لان اميركا مشغولة بانتخابات الرئاسة فيها !

ازمة دعاة الاستسلام

وهذه السلسلة من التصريحات والمواقف تكشف ابعاد ازمة دعاة الاستسلام ، وخاصة هؤلاء الذين كانوا يعتبرون اتفاقية سيناء نقطة الارتكاز في عملية التصفية الشاملة للثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي ، وهي العملية التي كان السادات يطلق عليها « استمرار قوة الدفع نحو السلام » .

وفشلت الولايات المتحدة والسادات والكيان الصهيوني في تنفيذ انماط اتفاقية سيناء في مناطق اخرى او في مد وتعميم اثارها على الصعيد العربي . وتجمدت الاتفاقية التعسة ووجد السادات نفسه في عزلة كاملة عن العالم العربي ، ولم يتجاسر حتى هؤلاء الذين يتعاطفون مع سياسته الموالية لواشنطن على الاعلان عن تاييدهم له .

وكان هذا هو يخشاه عدد من خبراء وزارة الخارجية الاميركية الذين كانوا يحذرون من ان عدم دخول اطراف عربية اخرى في اتفاقيات على نمط اتفاقية سيناء سيؤدي الى مضاعفات خطرة بالنسبة للقيادة الحاكمة في مصر وسوف يضعف تماما « تاثيرها المعتدل » على مجريات الامور في المنطقة .

وكانت صحيفة « دافار » الصهيونية تقول في عددها الصادر يوم ٣٠ كانون الاول الماضي انه على الرغم من كل العواصف فان ماتفاقية سيناء « تشكل اهم وافضل انجاز حققته السياسة الاميركية ، كما ان هذه الاتفاقية هي المصدر الوحيد للامل بشأن التقدم نحو تسويات اخرى في منطقتنا » . واضافت الصحيفة ان حكومة واشنطن « لا تزال تامل في اجتذاب سوريا الى المعسكر الغربي عاجلا ام آجلا ، كما ان مسؤولي وزارة الخارجية الاميركية لم ييأسوا كذلك من جر عرفات ليسير على خطى السادات » !

حلبة التسوية مغلقة

ويجيء تعثر السادات في مسعاه الاستسلامي مترافقا مع انكشاف وجه اميركا القبيح في مجلس

الامن : العداء المطلق للثورة الفلسطينية والمساندة الكاملة للعدو .

وكان السادات يكرر كل يوم منذ عام ١٩٧٣ ان الولايات المتحدة قد غيرت موقفها « تغييرا جذريا لصالح العرب » . بل ان بعض القيادات الفلسطينية ايضا رددت هذه المزاعم في الآونة الاخيرة .

وكما يحدث في كل مرة عندما يقدم طرف عربي تنازلات للعدو الاميركي – الصهيوني على أمل الحصول على الفتات فان العدو يحرمه حتى من هذا الفتات ويزيد من ضغطه على هذا الطرف لكي يتنازل عن حقه في الفتات . وفي نفس الوقت يزداد تصلب العدو وتشدده . وهذا ما حدث في حلبة التسوية .

وكانت رحلة ييغال الون وزير الخارجية الصهيوني ، وبعده اسحق رابين رئيس حكومته الى واشنطن تستهدف تقديم اقتراح بجعل سنة ١٩٧٦ « سنة مشاورات متبادلة ومكثفة بين واشنطن وتل ابيب في اطار السعي لوضع استراتيجية مشتركة للتسوية في الشرق الاوسط » . كما ذكرت صحيفة « عال همشمار » الصهيونية . وقالت « ان مراقبين سياسيين يلاحظون انه نظرا لان عام ١٩٧٦ هو عام انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة ، فان اسرائيل لا تريد تقديم تعهدات نهائية الى حكومة فورد قبل موعد هذه الانتخابات في شهر تشرين الثاني . وتقول التقارير ان اسرائيل تريد ان تعرف اولا من الذي سيحكم الولايات المتحدة » !

ماذا تريد واشنطن ؟

وكان التكتيك الاميركي يقوم منذ حرب تشرين عام ١٩٧٣ على اخماد روح الصدام العسكري ضد العدو الصهيوني في المنطقة وتمزيق التضامن العربي، وفي نفس الوقت ايهام السادات وغيره من الحكام العرب ان « التحرك الدبلوماسي الاميركي » مستمر من اجل التسوية التي يسعى اليها هؤلاء الحكام . فهل حدث تغير في الموقف الاميركي ؟ الواقع ان واشنطن كانت تتلهف على طبخ التسوية في فترة كان السادات خلالها يحاول ان يكون « مؤثرا » في السياسة العربية اما اليوم فلم يعد يشكل – في عزلته – اية قوة ضاغطة لاتخاذ مزيد من الخطوات الاميركية على طريق التسوية . ولم تعد واشنطن في عجلة من امرها لان تجميد الموقف لفترة اخرى يمكن ان يفيد الكيان الصهيوني ويمنحه فسحة من الوقت لتثبيت عمليات الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة فضلا عن استلامه لشحنات الاسلحة الاميركية الجديدة المقررة والمتفق عليها .

عجز السادات المزدوج

ولذلك يعكس موقف السادات الاخير امرين في وقت واحد :

– تعثر محاولاته في فرض التسوية على العالم العربي .

– وعجزه عن الحصول على جديد على طريق التسوية .

وكانت خطة السادات تعتمد على حمل بعض القيادات الفلسطينية على المضي فيما سمي بالاعتراف المتبادل بين الكيان الصهيوني ومنظمة التحرير الفلسطينية واشتراك الاخيرة في مؤتمر جنيف واقامة الدولة الفلسطينية في الضفة الغربية كجزء من « الصفقة الشاملة » مع امريكا والعدو الصهيوني .

ولكن هذا المسعى توقف لان الجماهير العربية رفضت السير في ركب التسوية ولان شراهة امريكا واطماع العدو الصهيوني زادت نتيجة سياسة التخاذل والاستسلام الساداتية . ولما كان الكيان الصهيوني يفضل انتظار نتائج انتخابات الرئاسة الاميركية ، فلم يعد امام السادات سوى الانتظار هو ايضا .

وفي هذه الاثناء سيحاول السادات ، كما يفعل الآن ، الهاء الرأي العام المصري بحكايات الماضي وتاريخ حياته وهواياته وميوله الشخصية للتغطية على القضية الوطنية .

السادات لا يفهم ما فعله العراق !

علق الرئيس المصري انور السادات على القرار الذي اصدره العراق ، بالسماح لليهود العراقيين بالعودة الى العراق والتمتع بالمواطنة الكاملة في وطنهم ، فقال :

« بصراحة انا مش فاهم اللي عملته العراق . مش عارف له حدود . يعني كل شيء لازم يكون نابع في تقديري انا ، زي ما انا ماشي ، من استراتيجية معينة او تصور معين .. طب بقية التصور اية .. معرفش عندهم ايه .. عملية من اللي بتطلع ساعات في الامة العربية كده انفعالية وخلاص . احنا ما عدناش نمارس هذا الكلام ابدا اطلاقا » !!

● هل فهمت شيئا ، ايها القارىء ، من تعقيب السادات على القرار الذي أزعج الكيان الصهيوني لانه يقضي على دعوتها العنصرية بانها « الوطن الاوحد لليهود » ؟

ولذلك بدات القصص تتوالى عن انور السادات باعتباره « القائد الحقيقي لثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ » وليس عبد الناصر (!) وعن حكايات « مراكز القوى» وذكريات كمال الدين حسين و .....

وبعد ان وضع السادات مسالة « المنابر السياسية » داخل الاتحاد الاشتراكي على الرف عاد لاحيائها من جديد بتشكيل لجنة تضم ٢٠٠ شخص من رجاله لبحث هذه المسالة التي بدأ بحثها منذ شهور طويلة !

وكان النظام المصري يحاول الاستفادة من الازمة الاقتصادية المتفاقمة والغلاء الصاعق عن طريق استنزاف طاقة المواطن المصري في البحث عن وسائل العيش بدلا من التفكير في قضية الارض المحتلة .

تحرك الصراع السياسي

غير ان ظروفا جديدة غير مواتية للنظام الساداتي بدات تنشأ مؤخرا . فحركة الجماهير تنتقل تدريجيا الآن من الصراع الاقتصادي الى الصراع السياسي . وكانت احداث لبنان نقطة تفجر لهذا الصراع . فاصدر الاتحاد العام لعمال مصر وتجمع طلاب جامعتي القاهرة وعين شمس والتجمع المهني المصري لنقابة المحامين ونقابة المهندسين ونقابة الاطباء .. بيانات تطالب بدعم المقاومة الفلسطينية في لبنان وتتحدى موقف النظام المصري المتواطىء مع القوى الانعزالية الرجعية اللبنانية . وطالب بعض هذه البيانات السلطات المصرية بالسماح لهم بالتوجه الى لبنان لمؤازرة الثورة الفلسطينية .

وفوجىء النظام بهذا الموقف مما اضطره الى تغيير لهجة اجهزته الاعلامية بشكل ظاهري ومؤقت لمحاولة احتواء هذا التحرك الجماهيري الصاعد .

غير ان النظام المصري يجد نفسه في موقف بالغ الصعوبة . فالوعود التي قدمها للجماهير حول « النتائج الرائعة » من الناحية الاقتصادية التي ستنجم عن استرداده لحقول نفط ابو رديس واعادة تشغيله لقناة السويس ، وكيف « ستعود هذه النتائج على الجماهير » قد تبددت وانهارت . وقال السادات نفسه ان الـ ٦٠٠ مليون دولار التي يحصل عليها من ابو رديس وقناة السويس سوف يستخدمها في تسديد اقساط سنوية لقروض يسعى الآن للحصول عليها . و « الرخاء الاميركي » القادم تكشف عن خداع وتضليل .

ولذلك تجد الجماهير المصرية نفسها اليوم بازاء تدهور مروع في احوالها المعيشية مع ازدياد حدة الازمة الاقتصادية من ناحية .. واستمرار احتلال الاراضي العربية والمصرية الى اجل غير مسمى من ناحية اخرى . وهذه الظروف تدفع الجماهير الى الصدام الحتمي مع السلطة .

خطاب الزعيم السكرتير العام الذي اقيم بمناسبة



ان توحيد البلاد مسؤولية لخير الامة كلها ومهمة وطنية يمكن تحقيقها حينما تتظافر جهود الامة كلها وتناضل من اجلها بوحدة ثابتة . ان تشكيل جبهة وطنية موحدة للبلد كله على اساس الوحدة القومية الكبرى هو الضمانة القوية لتوحيد البلاد بصورة مستقلة وسلمية .

ينبغي على كل من يحب وطنه وشعبه ويرغب بالتوحيد الوطني ان يتحد تحت راية التوحيد بغض النظر عن التباين في الايديولوجية والمثل والانظمة الاجتماعية والمعتقدات الدينية . لا يمكن لهذا التباين باي شكل من الاشكال ان يكون عائقا للوحدة بين الشيوعيين والوطنيين ولا بين افراد الشعب على اختلاف مشاربهم في مساعيهم من اجل توحيد البلاد .

ان بامكان الشيوعيين في الشمال والوطنيين في الجنوب ان يتحدوا ويتعاونوا في النضال من اجل توحيد البلاد المجزا . وان النضال من اجل التوحيد ليس نضالا بين الشيوعيين والوطنيين بل انه نضال بين الوطنيين والخونة وبين قوى الاستقلال الوطني وقوى العدوان الامبريالية . فعلى الرغم من كوننا نحن الشيوعيين والوطنيين في كوريا الجنوبية نعيش تحت ظل انظمة اجتماعية مختلفة ونختلف في الايديولوجية ووجهات النظر فليس هناك اي تناقض فيما بيننا بشان التوحيد . وفي الوقت الذي تناضل فيه البلدان والشعوب ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة من اجل الهدف المشترك ، فلم لا نشد نحن الشيوعيين والوطنيين الكوريين الجنوبيين على ايدي بعضنا البعض بصورة مشتركة من اجل تحقيق التوحيد الوطني ؟

وكما شكل الشيوعيون وابناء الشعب الاخرين على اختلاف فصائلهم جبهة وطنية موحدة معادية لليابان تحت راية استعادة الوطن وحددوا قضية مشتركة في النضال المعادي لليابان في الماضي ، فانه ينبغي على ابناء الشعب في النصف الشمالي من الجمهورية وابناء الشعب على اختلاف مشاربهم في كوريا الجنوبية من عمال وفلاحين وشباب وطلبة وصحفيين ورجال دين وسياسيين ان يشكلوا الان جبهة وطنية موحدة على نطاق الامة الواسع تحت راية توحيد الوطن وبهبوا كرجل واحد في الكفاح الحاسم من اجل توحيد البلاد المستقل والسلمي .

ولكي نشكل جبهة وطنية موحدة عريضة تغطي الامة كلها ، على الشمال والجنوب ان يتبادلوا الاحترام والثقة ببعضهما البعض الاخر وان يسعيا لايجاد نقاط توافق مشتركة بدلا من الخلاف .

اننا لا نعادي الوطنيين في جنوب كوريا ولا نفكر بفرض ايديولوجيتنا ونظامنا الاجتماعي على كوريا الجنوبية .

اننا على اتم استعداد لاجراء مباحثات في اي وقت مع الاحزاب السياسية بما فيها الحزب الجمهوري الديمقراطي والنظمات الاجتماعية والشخصيات المنفردة في كوريا الجنوبية حول مسالة التوحيد وتوحيد الصفوف والتنسيق معها في قضية التوحيد الوطني .

واذا ما رغبت سلطات كوريا الجنوبية فعلا بالاتحاد الوطني والتوحيد ، فان عليها ان تكف من مزاعمها « المناهضة للشيوعية » ضد النصف الشمالي من الجمهورية ، وتلغي « قانون مكافحة الشيوعية » وتوقف قمعها ضد الشيوعيين والوطنيين في كوريا الجنوبية . عليهم ان يغيروا سياستهم « المناهضة للشيوعية » الى سياسة التحالف مع الشيوعية .

ان سلطات كوريا الجنوبية بدفاعها عما تسميه « بالمجابهة مع الحوار » « والتعايش مع الحوار » تؤجج مشاعر العداء ضد النصف الشمالي من الجمهورية . انه عمل خياني للامة الهدف منه اعاقة الوحدة الوطنية وتجميد الانقسام الوطني وبذلك يظل بلدنا مجزءا الى الابد الى « كوريتين » . ان المجابهة والتنافس لن يؤديا الا الى الانقسام بينما تؤدي الوحدة والتنسيق الى التوحيد . اننا نعتقد بان على الشمال والجنوب ان يتحدا ويتعاونا بدلا من السير في طريق المجابهة والتنافس والتعايش .

ان قيام اتحاد كونفدرالي بين الشمال والجنوب هو الطريق الاكثر معقولية لتحقيق الوحدة الوطنية وتعجيل التوحيد المستقل والسلمي للبلاد . والاتحاد الكونفدرالي الذي نقترحه بين الشمال والجنوب يعني باننا في الوقت الذي نبقي فيه على الانظمة السياسية الحالية في الشمال والجنوب كما هي عليه الان في الوقت الحاضر فاننا نقوم بتشكيل مجلس وطني اعلى من ممثلي حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية و « حكومة » كوريا الجنوبية لحل المسائل ذات المصلحة الوطنية المشتركة بطريقة منسقة وتمارس النشاطات الخارجية كدولة واحدة تحمل اسماً واحدا هو جمهورية كوريو الاتحادية .

وهذا ما يجعل تامين التطور المتناسق لامتنا في

المحبوب الموقر الرفيق كيم ايل سونغ
للجنة المركزية لحزب العمل الكوري في المهرجان
الذكرى الثلاثين لتأسيس حزب العمل الكوري

كافة الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والشؤون الخارجية وتحقيق الوحدة والتناسق بين الشمال والجنوب وتعجيل التوحيد الكامل للبلاد امرا ممكنا .

ولكون الشعب الكوري يتميز بحسه القوي في الاستقلال والوطنية السامية وقدرته العظيمة للعمل الموحد وارادته النضالية القوية ، فان بمقدوره تماما ان يحل شؤونه الوطنية الخاصة بنفسه .

ان الشعب الكوري في الشمال والجنوب سيتمكن بالتالي بوحدة قوية تحت راية التوحيد الوطني ، من سحق مناورات الانفصاليين في الداخل والخارج لخلق ((كوريتين)) وسيحقق القضية التاريخية للتوحيد الوطني بكل السبل بعد طرد المعتدين الامبرياليين الامريكان من ارضنا .

٤ ــ لنتحد مع شعوب العالم المدافعة عن الاستقلال

ايها الرفاق !

خلال الثلاثين سنة الماضية من عمر حزبنا حصلت تحولات ثورية عظيمة في المسرح الدولي وتغيرت ملامح العالم بشكل جذري . حيث احرزت الحركات الشيوعية والعمالية الدولية وحركات التحرر الوطني والحركات الديمقراطية انتصارات عظيمة بينما هزلت وتفسخت القوى الرجعية الامبريالية الى حد كبير .

لقد انطلقت الاشتراكية من حدود بلد واحد وتطورت على نطاق العالم كله . وانتصرت في العديد من بلدان آسيا واوربا فضلا عما حققته من نجاح في بلد امريكي لاتيني .

بعد الحرب العالمية الثانية اجتاحت عواصف الثورة الشديدة ضد الامبريالية والكولنيالية آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وحصلت مئات الملايين من الشعوب التي عانت الاضطهاد والاذلال عبر القرون على استقلالها الوطني وسلكت طريق التطور المستقل . وقد ولد العالم الثالث ، القوة الثورية العظيمة المعادية للاستعمار لعصرنا، من لهيب النضال التحرري الوطني ليدخل مسرح التاريخ .

والعالم الثالث اليوم هو الحليف المعول عليه للقوى الاشتراكية والقوة المحفزة العظيمة التي تدفع التاريخ البشري الى امام .

ويتطلع العديد من شعوب العالم الثالث نحو الاشتراكية ويناضلون يدا بيد مع شعوب البلدان الاشتراكية من اجل القضية المشتركة .

ان هناك تناقضات حادة بين بلدان العالم الثالث والامبرياليين وان نضالا حادا يجرى اليوم بينهما . ولم يكتف الامبرياليون في اضطهادهم وقمعهم لبلدان العالم الثالث مدة طويلة في الماضي بل ويواصلون العمل حتى الان وحتى بعد ان حصلت تلك البلدان على استقلالها الوطني ، على غزو وكسب تلك البلدان بوسائل الاستعمار الجديد . ففي الظروف التي يستمر فيها عدوان ونهب الامبرياليين لهذه البلدان يتحتم على بلدان العالم الثالث ان تناضل ضد الامبريالية .

ان العالم الثالث يشكل اليوم جبهة مواجهة حيث يستمر النضال المعادي على اشده . وانه يملك رصيدا كبيرا من البلدان الثورية ويسدد نضال بلدان العالم الثالث ضربة قوية للامبريالية .

ان النضال الثوري للطبقة العاملة والشعب العامل في البلدان الراسمالية ضد الظلم واستغلال راس المال ومن اجل حقهم في الحياة والاشتراكية قد اتسع هو الآخر وازداد قوة .

وعلى النقيض مما حققته القوى الثورية الدولية من نمو سريع فقد ازدادت القوى الامبريالية ضعفا الى حد كبير . وقد بدا واضحا انهيار الامبرياليين الامريكان السريع بصورة خاصة نتيجة للضربات القاسية من الشعوب الثورية في العالم . بعد الحرب العالمية الثانية حاولت الامبريالية الامريكية بكل وضوح فرض سيطرتها على العالم كله ، وفي الوقت الذي واصلت فيه حروبها العدوانية ونشاطاتها التخريبية ضد البلدان الاشتراكية التقدمية ، منتهجة بعناد ((سياسة القوة)) فقد مدت مجسات عدوانها للعديد من بلدان العالم باستخدام الدولار طعما لها . وعلى الرغم من ذلك تم احباط مشاريع الاستعماريين الامريكان العدوانية وقاسوا الانتكاسة تلو الاخرى في كل مكان من العالم .

البقية في العدد القادم



فورد : سعى حثيث لضم اسبانيا الى الاطلسي



ارياس نافارو : الفرانكوية افضل من الديمقراطيات البورجوازية (!)

هل تبتعد اسبانيا فعلاً عن الديكتاتورية في هذه المرحلة ؟

مقابلة مع رئيس الحكومة حول السياسات الداخلية والخارجية

نافارو يؤكد استمرار الفرانكوية والارتباط بأميركا والرغبة في الانضمام الى الاطلسي

قبل سنتين ، وكان رئيس حكومة الجنرال فرانكو ، حاول ارياس نافارو القيام ب « جهد متواضع » لاضفاء شيء من « الليبرالية » في سياسات نظام الحكم الديكتاتوري . تلك « الجهد » انتهى الى الصفر . فقد منعه فرانكو باللذات ، واليمين المتطرف في حاشية الديكتاتور الراحل . والان من بعد فرانكو ، عاد نافارو رئيسا للحكومة ، وقد فرضه هذا اليمين المتطرف نفسه الذي اجهض « محاولته المتواضعة » السابقة . وهذه الواقعة بالتحديد ، هي التي تثير علامة الاستفهام الكبيرة حول حقيقة ليبرالية مقترحاته السابقة . وقد اجرت مجلة « نيوزويك » الاميركية مقابلة معه في الاسبوع الماضي ، تحدث فيها عن مشاريع حكومته ، يمكن من استعراضها بايجاز فيما يلي ، ان نطلع على التوجه « الجديد » للحكم « الفرانكوي الثاني » الذي يروج له الاعلام الغربي الامبريالي منذ صعود الملك خوان كارلوس الى السلطة . فماذا قاله نافارو ؟ وهل تتجه اسبانيا فعلا في هذه المرحلة ، بعيدا عن الديكتاتورية ؟

ـ حول « المسائل الاساسية » :

اعلن نافارو بان الحكم الاسباني الان ، هو في موقع يمكنه من انشاء نظام اسماه ب « التعايش السياسي الداخلي » ، يمكن اسبانيا من مواصلة نموها الاقتصادي المتسارع . لكن ماذا يعني هذا ؟ قال نافارو بانه يعني « البناء على الواقع القائم حاليا ، وفي الوقت نفسه ، احترام الحريات السياسية المعترف بها في البلدان الديمقراطية الاخرى ... » واضاف : انني لست يمينيا ، بل محافظا كلاسيكيا . وكنت دائما متسامحا تجاه الاراء السياسية الاخرى . انني منفتح لكل المبادئ غير الشيوعية ، طالما انها ملتزمة بالنضال من اجل التقدم . هذه هي عملية تثبيت الحال السوية التي باشرنا بها » (!) ويتضح من هذا الكلام ان نافارو يرفض « اتهامات » الاعلام الغربي له بالميل ولو جزئيا نحو الليبرالية ، ويدحض بنفسه ، « الامال » التي يعلقها هذا الاعلام على اول حكومة ناقص فرانكو . ولو لم يكن نافارو في هذا الموقع السياسي لما فرضه المتطرف الفاشي رئيسا للحكومة ، ولما ارتضى به رئيسا للحركة الفاشية الكتائبية التي كان يراسها الديكتاتور الراحل .

ـ حول الانتخابات :

هناك خطة لتنفيذها على مرحلتين . الاولى ، انتخابات المجالس البلدية والاقليمية حيث ستكتسب « الاحزاب السياسية » (اي احزاب ؟!) خبرة في العملية الديمقراطية (!)

وقال نافارو بان هذه المرحلة تتم في نهاية سنة ١٩٧٦ الحالية ، ومن ثم تجري الانتخابات العامة وتتم قبل نهاية سنة ١٩٧٧ القادمة ... « وبذلك سوف ترون في خلال سنتين ، حقيقة العمل الفعال لاربعة او خمسة احزاب ، في الديمقراطية الاسبانية الجديدة » (!)

ـ حول الحزب الشيوعي :

« ان اعطاء الشرعية للشيوعيين ليس مقياسا للحرية » ، هذا ما اصر عليه نافارو ، متهما رئيس الحزب سانتياغو كاريللو بوضع نفسه « في داخل ايديولوجية دولية تجعله اداة للتخريب » ، وبانه

وحزبه يحاولون فتح الجراح القديمة لا تركها تلتئم ، وان ذلك برايه ، قد افقد كاريللو « حقه في المواطنية الاسبانية ، وفي الحماية » . وتجدر الاشارة هنا ان احد الوزراء في حكومة نافارو قد تعرض لانتقادات شديدة لانه اعلن في باريس ، بان كاريللو يستطيع القدوم في اية لحظة يريد ، للحصول على جوازه الاسباني ! ـ هذه الواقعة وتصريحات نافارو تشير الى ان ثمة خلاف داخل الحكومة حول الحزب الشيوعي.

ـ حول المعتقلين السياسيين :

ان العفو العام الشامل عن المعتقلين السياسيين سيجيء في نهاية عملية تثبيت الاوضاع السوية ، الطبيعية . هذا ما قاله نافارو مؤكدا بذلك رفض حكومته مطالب اوسع القطاعات الشعبية باقرار العفو الشامل . اما حجته فهي ان السلطة لن تطلق سراح اناس سيحاولون « تخريب ما نحاول بناءه » (!)

ـ حول ارهاب الشرطة :

تضمنت اجابة نافارو رفض السؤال بحد ذاته ، مدافعا عن اجهزة القمع بانها تقوم بواجبها في الحفاظ على القانون وتقديم منتهكي القانون « الى العدالة »، ومشيرا الى ان سلوك الشرطة الاسبانية « لا يختلف » عن سلوك الاجهزة المماثلة في اميركا وفرنسا وبلجيكا ، مثلا (!)

ـ حول السوق المشتركة :

اعرب نافارو عن ارادة ورغبة اسبانيا في ان تصبح عضوا كاملا في المنظمات الاوروبية . يعني ؟ قال نافارو بان معنى ذلك ان الحكومة مستعدة لبناء « ديمقراطية اسبانية الخصائص « تسمح لاسبانيا بان تنتقل الى المجرى السياسي لاوروبا « الحرة » من دون ان تتخلى عن « تقاليدها الخاصة » (!)

وفي هذا الصدد طالب نافارو بان يكون جيران اسبانيا « متفهمين ومرنين » من اجل تمكين بلاده « تجاوز الاختلافات المتعددة التي لا تزال تفصلها عن السوق المشتركة سياسيا واقتصاديا ، عن السوق المشتركة » ، وذلك بصورة تدريجية ...

ـ حول التقاليد الاسبانية :

في رده حول هذه المسالة ، حمل نافارو مسؤولية كارثة الحرب الاهلية الاسبانية الى ما اسماه عناد الاسبان السابق ، واصرارهم « على تنظيم حياتهم السياسية كمجرد انعكاس لبلدان قريبة اخرى ذات تقاليد سياسية مختلفة » (!) ثم كرر شعار « التعايش السياسي الداخلي» الذي تنوي حكومته تطبيقه ، وبانه يعني البناء على « الحقيقة الحالية القائمة » الى جانب الاحترام الكامل للحقوق الانسانية والحريات السياسية المعترف بها في ديمقراطيات اخرى ، ولكنه استثنى ما وصفه « التطرف من اي نوع كان » (!)

ـ حول القواعد الاميركية :

قال نافارو بان الاتفاق مع الولايات المتحدة لتمديد استئجارها القواعد البحرية والجوية في اسبانيا تكاد تنتهي بعد حل بعض « التفاصيل » . ولكن ما هي هذه التفاصيل التي اعاقت اتمام الاتفاق الى الان ؟ انها تتضح في كلام نافارو عندما شكى من كون الولايات المتحدة تتجاهل حقيقة ان هذه التسهيلات العسكرية ، وهي جزء لا يتجزأ من قوة حلف شمال الاطلسي الرادعة ، « تتطلب اجراءات وقائية عسكرية مكلفة من مدريد » ، وان اسبانيا ليست عضوا في الحلف ولا تتمتع باي من منافعه ، ولا تتحمل سوى اعبائه ... » واضاف في شكواه وتذمره يقول ، بان البلدان الاوروبية الاخرى « تستغل » جغرافية اسبانيا ومعاداتها للشيوعية ، بينما « تتجاهل » الحقوق التي « تستحقها » اسبانيا من هذه الخدمات الدفاعية للحلف ... (!)

ولكن ماذا تطلب مدريد بعد كل هذا التذمر ؟ لقد قالها نافارو صراحة : « على الولايات المتحدة ان تزيد زيادة ضخمة ، مساعداتها العسكرية ـ ان تضاعفها على الاقل » . (!)

ـ حول حلف شمال الاطلسي :

اكد نافارو بان اسبانيا ترغب في الانضمام الى الحلف ، وان هذا الانضمام هو « امر طبيعي » ، على حد قوله . والجدير بالذكر ان اوروبا الغربية تقليديا ، تعارض انضمام اسبانيا لحلف الاطلسي بحجة انها ترفض مشاركة حكم ديكتاتوري منبوذ . وكانت واشنطن تسلم بهذا الموقف « تفهما » لشعور حليفاتها الاوروبيات . ولكن الحقيقة تكشف الرياء في هذا الموقف الاوروبي الغربي . وهذه الحقيقة تتبين مما قاله نافارو تدعيما لحجة اسبانيا بحقها الطبيعي في الانضمام رسميا الى الحلف . قال نافارو للمراسل الاميركي : « دعني اذكرك بان القواعد الاميركية في اسبانيا ليست فقط جزءا من القوة الرادعة للتحالف (الاطلسي) بل جزءا من البنية التحتية للحلف الاطلسي يخضع لقيادة القائد الاعلى لحلف شمال الاطلسي ... ان بقاء اوروبا الغربية يعتمد على القوة الاميركية الرادعة ، والقواعد (الاميركية في اسبانيا) هي جزء اساسي من قوة الردع تلك . وبلادنا بالتالي ، كانت تتحمل وضعا غير طبيعي ... ولا يمكن لهذا الوضع ان يستمر . انه امر غير منطقي وغير مقبول . واذا ما استمر ، فان على اسبانيا ان تقرر بان ليس لديها اي التزام تجاه دفاع اوروبا . لا يمكن ان يستمر التمييز ضد اسبانيا . فاما ان تعترف اوروبا بدورنا كحليف طبيعي لها او على اسبانيا ان تحصر استخدام القواعد فقط لحاجات الولايات المتحدة واسبانيا » (!)

وتتضح مما قاله نافارو ، حقيقة الموقف المرائي لاوروبا الغربية : فهي راضية بدور اسبانيا الاساسي في التحالف العسكري للنادي الامبريالي الراسمالي ، ولكنها ترفض (حتى الان على الاقل) وضعه في اطاره الرسمي باعطاء مدريد بطاقة العضوية مسايرة من حكوماتها للراي العام الاوروبي المعبأ ضد الديكتاتورية الاسبانية منذ الحرب الاهلية وانتصار الفاشيين فيها. ويمكن ان نفهم من قوة لهجة نافارو « وتهديداته » ، بان هناك بحث جدي الان بعد وفاة فرانكو من اجل انضمام اسبانيا رسميا الى الحلف . فمثل هذا الانضمام يعطي نظام حكم « فرانكو الثاني » ، كسبا سياسيا لانه سيعني قبولا رسميا اوروبيا (غربيا) وبالتالي شهادة اوروبية ، « تبرىء ساحة » النظام من « تهمة الديكتاتورية » . وهذا السعي الجدي ترافقه حملة اعلامية في الصحافة الغربية والاميركية حول « انتهاء الديكتاتورية » في اسبانيا بعد وفاة فرانكو ، وحول بداية « انفتاح » مدريد على الديمقراطية ، وما الى ذلك من ترويجات لتبييض وجه نظام الحكم الفرانكوي في اذهان الراي العام الاوروبي (الغربي) تمهيدا للانضمام الرسمي المنشود الى حلف الاطلسي .

عمليات ثورية جديدة في ايران

ردا على سلسلة احكام الاعدام التي اخذ يصدرها نظام الشاه على المناضلين الايرانيين ، قامت القوى الثورية في ايران بعدة هجمات ثورية ، اعترفت فيها اذاعة طهران، بانه جرى صدام مع مجموعتين مسلحتين في شمال ووسط ايران قتل فيها خمسة من الثوار ، اثنان منهم امرأتان ...

ان هذه العمليات ما هي الا استمرارا للعمليات الثورية المسلحة التي ابتدأت في اوائل عام ١٩٧٥ وتميزت بشدتها وتصاعدها وقلة خسائرها ...

ومن جهة اخرى بعث ممثلون عن سبعة احزاب هولندية ببرقية احتجاج الى اعضاء مجلس «النواب» الايراني ، عقب صدور حكم باعدام عشرة من المناضلين الايرانيين ، وطالبوا في برقيتهم الغاء الحكم وتوفير رعاية انسانية لهم !

شبح الكساد

يخيم على الاقتصاد الرأسمالي العالمي

الازمة التي يعانيها النظام الرأسمالي العالمي لا تزال متفاقمة . وحتى الآن لم تظهر اية بوادر على انحسارها – عالميا – والتخفيف من آثارها السياسية والاجتماعية .

ومن المعلوم انه في اواخر شهر تشرين الثاني الماضي ، عقد في رامبوييه في ضواحي باريس مؤتمر قمة اقتصادي ضم ستة دول صناعية رئيسية غربية، حضره رؤساء الولايات المتحدة الامريكية ، اليابان ، المانيا الاتحادية ، فرنسا ، بريطانيا ، ايطاليا ، ومن الواضح ان تلك الدول تعاني من صعوبات اقتصادية عديدة ، وحاول ذلك المؤتمر اتخاذ اجراءات موحدة للخروج من تلك الازمة العامة ، التي ابتدأت ملامحها تظهر بوضوح منذ عام ١٩٧٣ ، والتي توقع بعض الخبراء الاقتصاديين الغربيين استمرارها حتى عام ١٩٧٧ او ١٩٧٨ . والغريب ان يلقي ذلك المؤتمر الاقتصادي اسباب الازمة على ارتفاع اسعار النفط ، متجنبا الاشارة الى اسبابها الحقيقية والتي تكمن في طبيعة النظام الرأسمالي الامبريالي نفسه ، والتي نجدها تبرز في : انخفاض معدلات الناتج القومي الاجمالي ، ازدياد البطالة ، انخفاض معدلات الانفاق ، عجز ميزان المدفوعات التجاري ، ارتفاع معدلات التضخم الخ ...

وتقول مجلة « الايكونومست » الاقتصادية البريطانية ان الصورة الاقتصادية الراهنة في الدول الصناعية المتقدمة الغربية تتمثل في ارتفاع نسبة ادخار الافراد مع انخفاض معدلات الاستثمار من جانب الصناعات وعجز الحكومات عن تمويل المشاريع التي تواجه مصاعب اقتصادية ، وحصيلة ذلك ، كما تقول الايكونومست ، تؤدي الى ما نصطلح عليه « بالفجوة الانكماشية » وهي التي مر بها في فترات سابقة النظام الرأسمالي العالمي ككل ، والتي سبقت واعقبت الحربين العالميتين الاولى والثانية .

* ففي الولايات المتحدة التي شهدت زيادة فعلية في الناتج القومي الاجمالي بلغت نسبته عام ١٩٧٥ حوالي ١٠٪ فقط ، بلغت فيها البطالة حوالي تسعة ملايين عاطل ، علما بأن الولايات المتحدة تسعى للتغلب على هذا الوضع بزيادة مبيعاتها التجارية ، ومبيعات الاسلحة ، وهو ما يجعلها في منافسة متزايدة مع بقية الدول الاوروبية واليابان .

*وفي اليابان شهد عام ١٩٧٤ انخفاضا خطيرا في مجمل الناتج القومي وكذلك انخفاض الانتاج الصناعي ، حتى ان خمس الطاقة الانتاجية لا يزال معطلا : مما سبب ركودا في تصدير بضائعها ، علما بأن البطالة بلغت نسبة عالية لم تشهدها من قبل .

* شهدت اعوام ٧٣ ، ٧٤ وحتى منتصف عام ١٩٧٥ انخفاضا في الانتاج الصناعي ومجمل معدل الناتج القومي في المانيا الغربية ، كما ازدادت البطالة وبلغت حوالي مليون عاطل ، والتوقعات ان تخرج المانيا الغربية من الازمة وهي اقل تضررا بسبب قدرة المنتجات الالمانية على منافسة بقية المنتجات العالمية .

* وفي فرنسا انخفض الانتاج الصناعي وارتفعت البطالة ، والميزان التجاري الفرنسي حقق توازنا عام ١٩٧٥ ، ويتوقع

خطة لإعادة بناء "الجبهة الوطنية"

بعد فشل المناورة الأميركية

فشل وزير الخارجية الامريكي في محاولة الابتزاز الاخيرة التي جربها في موسكو لحمل القادة السوفيات على تأييد وجهة النظر الامريكية بشأن قضية الحرب في انغولا . والقائلة بوقف المساعدات التي يقدمها الاتحاد السوفياتي لجمهورية انغولا الشعبية في حربها ضد المرتزقة المحليين والاجانب الذين يسعون للاطاحة بحكومة الحركة الشعبية الوطنية التقدمية . وغادر كيسنجر موسكو الى بروكسل وقد فشلت مناوراته هناك ، في الوقت الذي كان فيه سير المعارك في انغولا يستمر في صالح قوات الحركة الشعبية بعد الانهيار العسكري للجبهة الوطنية .

وكان كيسنجر عشية سفره الى موسكو قد اثار مجددا حديثه عما تسميه واشنطن بالتدخل السوفياتي في انغولا لتصف المساعدات التي تقدمها موسكو لحكومة لواندا ، متجاهلة التدخل العسكري الجنوب افريقي والزائيري الذي يتم باموالها واسلحتها ، وحاول ربط نجاح محادثاته هناك بشان الحد من انتشار الاسلحة النووية بقبول القادة السوفيات للحل الامريكي لحرب انغولا ، مهددا بتأثير رفضهم ذلك ، ليس فقط على المرحلة الثانية من محادثات الاسلحة الاستراتيجية ، بل وعلى سياسة الوفاق ...

اما « الحل » بنظر الولايات المتحدة ، فلا يكمن في وقف الغزو الامبريالي – العنصري الذي تموله وتغذية بدولاراتها بواسطة زائير وبدعم جنوب افريقيا في تدخلها المنسق ، وقد زجت هي نفسها بالخبراء والمرتزقة الامريكيين اضافة الى عملاء وكالة الاستخبارات المركزية الذين ينشطون في انغولا منذ وقت طويل . ان الحل بنظر واشنطن ، هو ان يوقف السوفيات دعمهم لحكومة الحركة الشعبية ، وان يقنعوا كوبا بسحب الكوبيين الذين يساهمون في

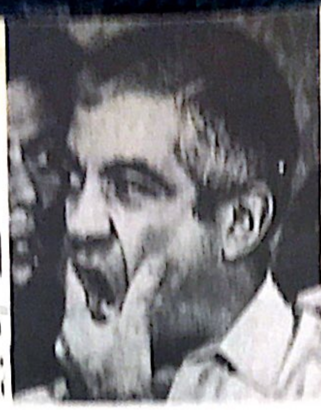
بعض الخبراء ان تشهد فرنسا تحسنا بطيئا في الوضع .

* لاتزال بريطانيا تعاني ازمة ٧٣ ــ ٧٤ ، وبلغت فيها البطالة حسب احصاءات اوائل عام ١٩٧٦ مليون ونصف المليون تقريبا ، وتعاني بريطانيا من عجز في ميزان مدفوعاتها يقدر لعام ١٩٧٥ بمبلغ ٢ مليار جنيه استرليني .

* وفي ايطاليا تبدو الازمة اشد من بقية الدول الاوروبية فالبطالة والتضخم في ازدياد ، واصيبت المشاريع الصناعية بخسائر متعددة ...

وبشكل عام ، فان الولايات المتحدة حاولت في مؤتمر القمة الاقتصادي الاوروبي ــ الامريكي ــ ضمان الدعم الاوروبي للدولار وتسهيل عمل المصدرين الامريكيين الى اوروبا وحمل الدول النفطية على زيادة قيمة استيراداتها من دول العالم الصناعي الغربية ، وكذلك ازدياد توظيف رؤوس الاموال النفطية في تلك البلدان الصناعية ... وساعد الولايات المتحدة على الوصول الى نتائج لصالحها ــ في هذا المؤتمر ــ الموقف الذي اتخذه الرئيس الفرنسي ديستان لصالح واشنطن .

ولكن المراقبين الغربيين انفسهم يشكون في مدى قدرة النظام الراسمالي العالمي على تخفيف ضغوط الازمة عليه ، مع تحقق تصدير فائض الاموال النفطية اليه ... خاصة وان متطلبات احياء الاقتصاد الامريكي اصبحت تثقل كاهل الدول الاوروبية نفسها التي تسير في فلك الولايات المتحدة .


الميجور كارفاليو ساهم في انتصار مجالة

لشبونة :
اعتقال الميجور كارفاليو مراهقة في مسلسل التطهير ضد اليساريين

● اقدام الحكومة البرتغالية مؤخرا على اتخاذ قرار باعتقال الجنرال كارفاليو قائد قوات الامن ــ الكوبكون ــ لا يمكن ان يعتبر خطوة بمعزل عن الصراع السياسي الحاد القائم في البرتغال ، وان كان القرار يبدو اجراءا قضائيا بحجة ان التحقيق الذي اجرته الاجهزة المختصة ، قد اثبت اشتراك كارفاليو في محاولة التمرد العسكري التي قامت بها قوات المظليين قبل عدة اسابيع اعتراضا على التوجه اليميني المتزايد للحكم .

فاعتقال كارفاليو يشكل مكسبا للقوى اليمينية اذ يميل كفة الميزان الدقيق لصالح هذه القوى الساعية لمنع التحول الاشتراكي في البلاد ، وتجميد عملية التغيير البرتغالية التي تفجرت في حركة ٢٥ نيسان ، ١٩٧٤ ، في حدود الاطار الاصلاحي فحسب . وقد جاءت هذه الخطوة محصلة طبيعية ومتوقعة لنجاح حكومة الاميرال ازيفيدو حتى الان ، في خطة اجهاض حركة التغيير التي تتم بخطوات حذرة ولكن هادئة .

والنية بالتخلص من الجنرال « الاحمر » كما يسمونه كانت موجودة منذ ان استطاعت القوى اليمينية بمختلف اجنحتها المحافظة والليبرالية ، من معارضة الجنرال كارفاليو لحكومة الجنرال غونسالفيس اليسارية ، ومحاربته لها . فقد التقت مع كارفاليو في هدف التخلص من غونزالفيس وحكومته ، ولكن التواجد بدأ اثر تشكيل حكومة ازيفيدو باكثريتها اليمينية الساحقة ، وتطورت معارضة الجنرال كارفاليو لهذه الحكومة ، حتى وصلت الى حدود رفضه كقائد لقوات الكوبكون ، الاستجابة لطلب رئيس الوزراء بحمايته ووزرائه في مقر الحكومة وفك الحصار عنهم الذي فرضه العمال المتظاهرون ، اذ اعلن الجنرال كارفاليو يومذاك بانه يقف في خندق واحد مع الشعب الذي تظاهر اوسع قطاعاته ضد تحول الحكم في البلاد وابتعاده بخطى واسعة عن الافق الذي رسمه برنامج حركة القوات المسلحة لبرتغال المستقبل الاشتراكية .

لقد عقدت النية بالتخلص من الجنرال كارفاليو لما يتمتع به من شعبية في المؤسسة العسكرية ، وخاصة في صفوف قوات الكوبكون التي يقودها . وظهرت اولى بوادر هذه النية في اوساط مجلس الثورة العسكري باكثريته اليمينية الساحقة ، عندما اقدم على تخفيض رتبة كارفاليو العسكرية من جنرال الى ميجور ، ومن ثم الى اصدار امر باعتقاله بحجة اشتراكه في محاولة التمرد العسكرية ، التي وان كان لم يشترك فيها فعلا ، كما تدعي الحكومة ، فانه لا بد وقف ابدها لان الشعارات والمطالب التي طرحها المتمردون منبثقة عن المبادىء التي تتحرك المعارضة اليسارية على اساسها .

وبذلك تكون خطوة اعتقال كارفاليو خطوة متقدمة في عملية تطهير مؤسسات الدولة والمرافق الاساسية الاخرى ، كحقول التعليم والصحافة وقطاع المصارف ، من العناصر اليسارية ، خاصة التي تحتل مراكز رئيسية بحجج عدم الكفاءة وما شابه ذلك . فحكومة الاميرال ازيفيدو منذ تشكيلها ، تشرف على عملية اجهاض حركة ٢٥ نيسان ، ١٩٧٤، وتجميد عملية التغيير ، بدعم مكثف من الولايات المتحدة وبلدان اوروبا الغربية ، خاصة بريطانيا والمانيا الغربية ، من اجل اقامة نمط من الديمقراطية البورجوازية واستقرارها ، وسد « الثغرة الاشتراكية » في جدار اوروبا الراسمالية . ولا يبدو من عائق رئيسي حتى الان ، يوقف هذا المد اليميني . فالكرة الان في شبكة القوى اليسارية الثورية ، والترقب والانتظار متركز الان عليها ، خاصة على الحزب الشيوعي الاكبر والاقوى ، والافضل تنظيما وتمرسا بالنضال وفي ظروف اقسى بكثير .

ضد غزو المرتزقة ضد الجمهورية الشعبية !

طبعا كانت واشنطن حريصة على ان ترفق طلبها هذا بالقول بان وقف المساعدات السوفياتية والكوبية لحكومة لواندا يفسح المجال امام البلدان الافريقية لايجاد حل لحرب انغولا . وكان هناك اتفاق افريقي في هذا الصدد لا يعيق طرحه او المباشرة في العمل لتحقيقه ، سوى المساعدات التي تمكن لواندا من رد الغزو الامبريالي العنصري الذي تتعرض له ، بينما تدفق المرتزقة الامريكيين والاوروبيين والعنصريين وتدفق الدولارات والاسلحة الامريكية هو الذي يواصل اشعال حرب ما كانت فلول مرتزقة « الجبهة الوطنية» و « الاتحاد الوطني » ، قادرة على مواصلتها وحدها، ضد قوات الحركة الشعبية ، بل وقد استطاعت هذه القوات على دحر مرتزقة الجبهة الوطنية في الشمال وتحقيق انهيارها العسكري برغم كل هذا الدعم .

ولا يبدو من المنطق الهش للحجج الامريكية التي تركز على المساعدات السوفياتية لحكومة لواندا في الوقت الذي اصبح فيه تدخل جنوب افريقيا العنصري والتدخل الامريكي بواسطة زائير ، بالاضافة الى طوابير المرتزقة الاجانب امورا شائعة ، لا يبدو من ذلك سوى خطة مدروسة من واشنطن لتوفير المبرر اللازم لاستمرار التدخل الامبريالي العنصري ، وطلية القضية الحقيقية في انغولا ، قضية حكومة وطنية شرعية معترف بها من اعداد متزايدة من دول العالم ، تتعرض لغزو اجنبي من دولتين مجاورتين وتساهم فيه الولايات المتحدة نفسها ، سلاحا ومالا ورجالا ايضا . ولعل انباء هذا الاسبوع ، عن وصول حوالي ٢٥٠ من المرتزقة من لندن ، الى انغولا ، للقتال الى جانب الجبهة الوطنية (ومعظمهم قد خدم في الجيش البريطاني سابقا) يشير الى نية مخطط لاعادة بناء قوات الجبهة الوطنية لاعادة زجها في المعركة ، الامر الذي يؤكد بان الغزاة مصممون على مواصلة المغامرة العسكرية للاستيلاء على انغولا .



الرئيس ذو الفقار علي بوتو : المعارضة السجينة تكبر بسرعة اكثر ...

المعارضة الباكستانية تسعى لإقالة الرئيس ذو الفقار علي بوتو..

النشاطات السياسيّة ممنوعة وحملة الاعتقالات مستمرّة

● فيما تزداد المعارضة ضد الرئيس ذو الفقار علي بوتو بهدف ارغامه على الاستقالة ، تصعد السلطة حملاتها القمعية ، الاسلوب الوحيد الذي تجيده الرجعية الحاكمة اينما كان ، للرد على المعارضة . وكانت ابرز الحملات الاخيرة اقدام الشرطة في نهاية الشهر الماضي على اعتقال عدد من زعماء المعارضة في بيشاور ونقلهم الى جهة مجهولة .

ونمو المعارضة لحكم الرئيس بوتو بشكل بارز في الفترة الاخيرة كان ايذانا بانتهاء مرحلة « الوفاق » التي رافقت تسلمه للسلطة من بعد هزيمة باكستان في الحرب الهندية ـ الباكستانية سنة ١٩٧١ ، والتي انتهت بانفصال باكستان الشرقية وولادة دولة بنغلاديش بمساعدة الهند. فقد صعد ذو الفقار علي بوتو الى الحكم بتعهد اصلاح وترميم ما احدثه من خراب ودمار سلفه الجنرال يحيى خان، الذي ادت ممارساته الوحشية ضد اقليم باكستان الشرقية البنغالي ، الى تعزيز دعوة الانفصال والاستقلال للشعب البنغالي بكل ما رافق ذلك من مضاعفات اقتصادية على باكستان .

لقد باشر بوتو في تنفيذ برنامج للاصلاح الزراعي، ووضع دستورا للبلاد يجعل الحكم برلمانيا لا رئاسيا ، واستطاع ان يقطف مساعدات بقيمة بليون دولار تقريبا، بتحسين علاقات باكستان مع العالم العربي . ولكن سياسة الترقيع لم تنفع . وتفاقمت الازمة الاقتصادية بالكساد والتضخم الحاد (٢٥ بالمائة في السنة) ، وبالفيضانات المدمرة .

ولجأ الحكم الى تصعيد سياسته القمعية عوضا عن معالجة الازمة الاقتصادية الاجتماعية الحادة . وقد وجه ضربته القمعية الابرز في اوائل السنة الماضية عندما منع حزب رابطة عوامي المعارض ، واعتقل ٣٠٠ من قياداته ، وكان من بينهم زعيم المعارضة في الجمعية الوطنية . ولا يزال معظمهم في السجن الى الآن .

ويكفي شهادة على الديمقراطية البرلمانية التي حققها بوتو لباكستان ان قوات الامن طردت نواب المعارضة من المجلس خلال جلسة شهدت خلافا حول تعديل في احدى مواد الدستور ، في شهر تشرين الثاني الماضي.. وقد ادت الحادثة تلك الى ازدياد غليان المعارضة والمطالبة باستقالة بوتو .

والجديد بالذكر ان الرئيس تجنب اقامة احتفالات صاخبة بمناسبة مرور الذكرى الرابعة لتسلمه السلطة في الشهر الماضي ، لانه لا يزال يذكر ان الرئيس السابق محمد ايوب خان اطاح به انقلاب عسكري بعد ثلاثة شهور على اقامة احتفالات مسرفة في مناسبة مماثلة ، في سنة ١٩٦٩ ، ولانه يعرف بان المعارضة المتزايدة تترقب خطواته ، وهي قد اعلنت يوم الذكرى الرابعة « اليوم الوطني الاسود » .

واذا كان الرئيس بوتو يقاوم بشراسة محاولات دفعه الى الاستقالة ، فانه اذا مضى في اسلوب المقاومة الذي يتبعه ، يكون يعجل في موعد رحيله ـ بل ترحيله . فهو يواصل فرض القيود المختلفة التي يمنع بموجبها النشاطات السياسية ، كتحريم الاجتماعات العامة بمنع اجتماع خمسة اشخاص او اكثر ، وتحريم استخدام مكبرات الصوت ، وما شابه ذلك ، لمنع الاجتماعات او المهرجانات او التظاهرات السياسية ..

ارباح شركات البترول في الطليعة !

منذ عام ١٩٧٤ تغيرت الكثير من علاقات القوى الاقتصادية والمالية ، بسبب النفط ، وارتفاع اسعاره في ذلك العام ... ومن هذه التغييرات ، تبدل مراكز شركات عملاقة ، فتراجعت مفسحة المجال لشركات البترول كي تتصدر القائمة ...

ففي الولايات المتحدة مثلا ، كانت بين اكبر خمسين شركة في عام ١٩٧٣ ثلاث شركات بترول فقط ، ولكن في عام ١٩٧٤ وحده اصبحت ثمانية عشر شركة نفطية ضمن قائمة الخمسين الاولى !

كما ان شركة « جنرال موتورز » التي تربعت على عرش « ملكة » الشركات العالمية لاكثر من اربعين عاما ، تراجعت امام شركة « اكسون » النفطية الكبرى ، وشركة « داتش شل الملكية » ! فقد هبط حجم معاملات « جنرال موتورز » من ٣٥٫٧ مليار دولار عام ١٩٧٣ الى ٣١٫٥ مليار دولار عام ١٩٧٤ ، فيما ارتفعت حجوم معاملات شركة « اكسون » من ٢٥٫٧ مليار دولار عام ١٩٧٣ ، الى ٤٢ مليار دولار عام ١٩٧٤ ، وبالنسبة لشركة « شل » فقد وصل حجم معاملاتها عام ١٩٧٤ الى ٣٣ مليار دولار !

الادب العالمي

الحلقة العاشرة

هرمان هيسه

يعد هرمان هيسه من اهم ممثلي الادب التقليدي في المانيا ، سواء في الشعر او في القصة ، ومن الذين تمتعوا بشهرة كبيرة في النصف الاول من هذا القرن . تاثر بالرومنتيكية الالمانية تاثرا كبيرا ظهر في كتاباته الروائية التي تفيض بروح شاعرية وانسانية ، ومعظم رواياته تسجل ذكريات شبابه ، والازمات التي عاناها كشاعر لم يفهمه مجتمعه ، كما تدور حول الصراع بين العقل والعاطفة ، وتحاول عن طريق الشخصيات المتعددة التي تجسدها ، ان تصل الى التجانس والوحدة .

تبلورت ملامح « هيسه » الادبية اثر المحن التي هزت كيانه في اعقاب الحرب الاولى ، وكشفت له عن أزمة الروح الغربية بوجه عام ، فاتجه اسلوبه الى مزيد من الموضوعية ، وراح يقابل بين الاخلاق والجمال ، وبين المفكر والفنان ، كما في روايته « نرسيس وغولدموند » . وتعد روايته « لعبة الكريات الزجاجية » قمة اعماله ، فقد حاول فيها تحقيق المثل الاعلى الذي يؤلف بين الفن والعلوم الطبيعية والانسانية في وحدة روحية شاملة تجمع حكمة الشرق وتقدم الغرب .

أما اسمه الحقيقي ، فهو « اميل سنكلير » ، ولد في مقاطعة فيرتمبورغ من اب مبشر ، وتقلب بين مهن عدة ، كبيع الكتب ، وصناعة الساعات والحرف اليدوية . ساعد في اثناء الحرب العالمية في اعمال التمريض داخل الصليب الاحمر ، حيث عني باسرى الحرب في « برن » بسويسرا ، وحصل على الجنسية السويسرية ، كما حصل على جائزة نوبل للاداب عام ١٩٤٦ عن روايته الكبيرة « لعبة الكريات الزجاجية» وهي مترجمة الى العربية .

يتميز شعر « هيسه » بروحانية شفافة ، ولغة موحية بسيطة تقرب من لغة الاغنية ، وان لم يكن هيسه من ممثلي الشعر الجديد بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ، الا ان النقاد يعتبرونه من الرومنتيكيين ذوي النزعة الانسانية ، ممن اثروا على الجديد تاثيرا كبيرا .

اما اهم اعماله الشعرية فهي : « اغنيات رومنتيكية » ، « قصائد » ، « في الطريق » ، « موسيقى الوحيد » ، « قصائد رسام » ، « ايطاليا » ، « عزاء الليل » ، « قصائد جديدة ».

سريعا يذبل الفاني ،
سريعا تعدو السنوات الجافة .
والنجوم التي تبدو خالدة
تنظر في تهكم .
قد يستطيع العقل وحده فينا
ان يتفرج على اللعبة في جمود ،
بغير سخرية او الم ،
لان « الفاني » ، و « الخالد »
في حكم العقل هما شيء واحد .

★

ما اغرب التجوال في الضباب :
كل ايكة وحيدة ،
كل حجر وحيد ،
كل شجرة وحيدة ،
وما من شجرة ترى الاخرى .

★

حقا ، لا يعد حكيما ، من لا يعرف الظلام
الذي يفصله عن الجميع
،القدر المحتوم في هدوء .

ما اغرب التجوال في الضباب :
الحياة وجود وحيد ،
وما من انسان يعرف الاخر ،
لان الكل وحيد .

★

ايها العالم المسكر البديع ،
ها انت تهوي من شجرة الحياة
ورقة بعد ورقة ،
كم تشبع ، كم تشبع وتضني ،
كم تسكر ..
ما يتوهج اليوم يخبو غدا .

★

الام تنحني على الطفل الصغير ،
وانا اريد ان ارى عينيها ،
وليذهب كل ما عداهما الى الفناء .
كل شيء يموت ، يموت عن طيب خاطر ،
ولا يبقى سوى الام الخالدة ،
التي اتينا منها :
اصبعها اللاهي يكتب اسماءنا في الهواء الساري.

★

نحن نحيا في الشكل والمظهر ،
ونحس في ايام العذاب
بالوجود الخالد الذي لا يتغير ،
فيما تحدثنا عنه الاحلام الغامضة .

نحن نبتهج بالوهم والزبد ،
نشبه عميانا بلا دليل ،
نبحث جاهدين في الزمان والمكان
عن شيء لا نجده الا في الابد .

نحن نرجو الخلاص والنجاة
في عطايا الحلم التافهة ،
بينما نحن آلهة ، ونشارك
بنصيب في مبدأ الخلق .

مسرح عمالنا في الغربة :

مسرح الاصالة والثورة

لكي يكون المسرح اصيلا يجب ان يحكي الواقع . والواقع لا يعرفه جيدا سوى ذلك الذي يتصارع واياه كل يوم : الكادح . فلاحا كان ام عاملا . انه يلتقط الواقع من خلال نظرة طبقية معينة وهذا ما يجعله قادرا على التفاعل عدد غير محدود من الرموز فيه .

من هنا يأتي ان مسرح العمال (الذي هو ضرب من المسرح لا نعرفه مع الاسف في المشرق) هو مسرح ذو اصالة لا تعرفها باقي المسارح ، كونه يلتمس الواقع على مختلف وجهاته ومستوياته .

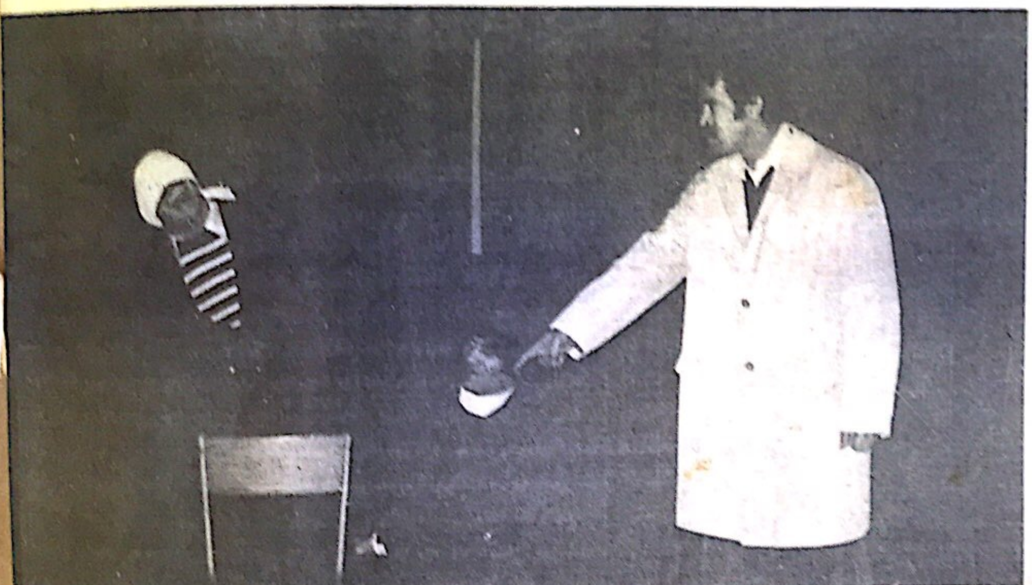
لو اعطي لفرقة مسرحية ، اعضاؤها من الطلاب مثلا ، ان تصف الهجرة لتكلمت عن تأثيراتها الاجتماعيه وربما السياسيه . لو اعطي لفرقة تجاريه ان تصف الهجرة للخصت الحديث كله في سكيتش مضحك او اغنيه . ولكن عندما يتكلم العمال المهاجرون انفسهم عن الهجرة فانما يلتقطون واقعها من خلال حياتهم اليوميه (طريقة معاملتهم) فينتقلون منها الى مكونات هذه الحياة (ويكتشفون عندئذ خلفياتها الاقتصادية والدينية والاجتماعية) ثم يبداون بتحليلها (وهنا ترد الاسئلة : كيف ولماذا والام ؟) فتاتي الصورة التي يخرجون بها نقدية تظهر الهجرة على حقيقتها : اي واقعا سياسيا مصطنعا ، شاذا ، يمكن بعد تحليله اعادة بنائه من جديد .

ولكي يتحقق ذلك يجب ان تكون ارادة التجديد قوية . ان تكون ثورية .

هناك فرقة مسرحية عمالية عربية في فرنسا تدعى « العاصفة » ذات ارادة حديدية تمارس المسرح الملتزم منذ عام ١٩٧٣ (وقد اتينا على ذكرها في مقال عن المهرجان الاول لمسرح العمال المهاجرين في فرنسا ، في احد اعداد الهدف) . هذه الفرقة المسرحية يمكن ان نتخذها مثالا لما سوف ننطلق به مع مشروع مسرح الخلية الذي يتم اعداده حاليا . اتانا الغرب بضروب بورجوازية من المسرح ، وكتم لنا الضرب الملتزم منه الا وهو مسرح العمال . آن لنا ان نكتشف هذا النوع من المسرح وان نتخذه اداة لنضالنا الثوري .

في الحقيقة ، المسرح نشاط سهل اذا اطلعت على مقوماته ، لا يتطلب سوى وجود بضعة اشخاص وبعض الالبسة والديكور . ففرقة العاصفة مثلا المكونة من عشر اشخاص لعبت مسرحيتها الاولى (اخدم اخدم وبلع فمك) بديكور والبسة لم تكلفها اكثر من خمسين ليرة لبنانية . لم يكن المشاهدون يبالون بالالبسة التي كان يرتديها الممثلون بل كانوا يصغون باهتمام الى الاشياء التي كانت تسرد لهم ، وتمثل امام اعينهم ، اذ هدف المسرح الاول (والاخير) المشهد الذي ينطبع في عين المشاهد والكلمة التي تقع في الاذن .

مؤخرا ابتكرت فرقة العاصفة مسرحية عنوانها الغزالة



تحكي واقع العمال العرب في بلادهم وفي الغربة . قام اعضاء الفرقة بابتكار جماعي حول موضوع الغربة ، فاتى كل منهم بمشهد او صورة او فكرة نظمت ونسقت على شكل مسرحية . واتى عنوان المسرحية من حادثة رواها عامل تونسي من اعضاء الفرقة وقعت فعلا في بلاده سناتي على ذكرها بعد قليل .

تبدا المسرحية بمشهد نرى فيه عمالا يخاطبون الجمهور . يقول احدهم :

– اخواني ، من شق الطرقات التي تسير عليها سياراتكم ؟ من بنى المنازل التي تسكنون فيها ؟

(يجاوبه الممثلون الاخرون) :

– نحن العمال

نحن المهاجرين

نحن الرجال

نحن عبيد القرن العشرين .

– اخواني ، من ينظف لكم شوارعكم كل يوم.. والخ .

يظهر في المشهد الثاني رب عمل فرنسي وزوجته ، يشكو الاول فيه على الهاتف حادثة « صغيرة » وقعت في ورشته حيث لاقى احد العمال من اعلى البناء وهو يعمل بامر منه . يقول لزوجته: « بدلا من ان يساعدوا رفيقهم ماذا فعلوا برايك ؟.. انهم اقتحموا باب مكتبي وهم يهتفون : نريد ضمانات . نريد تطبيق اساليب الحماية ، وغيرها من الاشياء التافهة . فاتصلت على الفور بصديقنا رئيس المخفر وانبتنا الهدوء والحمد لله ! » فيكون جواب زوجته : « حقا وقحون هؤلاء العمال . انهم يتكاثرون لدرجة اننا سنصبح يوما نحن غرباء في بلادنا ! »

مشهد طريف يعطي المشاهد صورة واضحة عن نظرة الفرنسيين للعمال المهاجرين .

ورب مشهد موفق ذلك الذي يروي حادثة الغزالة التي سببت هجرة العامل التونسي الى فرنسا . يرويها الممثل بالشكل التالي : يدخل فجأة القهوة حيث يجتمع اصحابه يلعبون بالورق ، يخاطبهم ثم يخاطب الجمهور فيقول : « الباسبور ! الباسبور !... حصلت على الباسبور ... ساروي لكم كيف حصلت عليه . سأتكلم من الان وصاعدا بالفرنسية . انا ذاهب الى فرنسا !!! انا احمد بن قاسم وابي فلاح . لكن عندما كنت في المدرسة كان ابن القائد (اي حاكم المدينة) صاحبا لي . هو ابن القائد وانا ابن الفلاح . بد مدة سلبوا ارض والدي فطردوني من المدرسة . ولكن ابن القائد كان يتابع دروسه . كنت امضي وقتي بين المنزل والقهوة ، بين القهوة والمنزل دون ان اجد عملا . اخيرا طردني والدي من المنزل . لي ابناء عم يعملون في مصانع سيتروان في فرنسا . فقلت لنفسي ان علي ان اسافر لاعمل معهم . وهنا اتتني فرصة العمر ! التقيت ذات يوم بابن القائد فقال لي : والدي يريد مقابلتك وعنده سواح امريكيون . فذهبت الى قصر القائد وهناك استقبلوني بحفاوة وسقوني الكوكاكولا.



وعندها قال لي القائد : روى لي ابني انك شاب شجاع واريد الحصول على غزالة . انا جلبتها لي سامنحك الباسبور الذي يسمح لك بمغادرة البلاد والا فلا . لك مهلة ١٥ يوم . الى اللقاء .

ذهبت الى دواري . جمعت بعض افراد عائلتي وذهبنا ليلا الى صيد الغزال فتمكننا من القاء القبض على غزالة حية . وعدت بها الى القائد . والان لدي الباسبور !!! ساعمل واتزوج وابني بيتا . ساذهب الى فرنسا واترك القهوة ولعب الورق . يقولون ان المال في فرنسا مكدس اكياسا اكياسا ساعود ببعض منها . وداعا يا فقر ! وداعا يا بطالة ! وداعا يا هالبلاد ! »

وهنا تبدأ حياته في الغربة ، فالوزير المغربي ينصحه ويرشده فيقول له انه سفير بلاده في فرنسا من الان وصاعدا ، وان عليه ان يتجنب السياسة والاحزاب والنقابات . « اعملوا سنة وعودوا الى البلاد . اعملوا خمس سنوات وعودوا الى البلاد . اعملوا عشرين سنة وعودوا الى البلاد . وانا لم يصح لكم ذلك فموتوا هناك ، فكثيرون هم الذين ينتظرون بلهفة ساعة الذهاب الى فرنسا » .

اما الوزير الفرنسي الذي يستقبلهم في مرفا مرسيليا فيتفحصهم واحدا واحدا (العضلات والاسنان ـ وذلك ما يحدث حقا) ثم يوزعهم على المصانع والبناء والتنظيفات وآبار الفحم والزراعة الخ .

يتطرق مشهد اخر الى التربية التي يتلقاها العمال في فرنسا . فهناك مدارس للدولة يمولها ارباب المصانع لتعليم اللغة الفرنسية للعمال . ماذا يعلمون فيها ؟ « محمد يعمل . علي ينتقل بالميترو . محمد يعمل بسرعة . كلما زاد انتاجه زاد معاشه . محمد رجل سعيد » . هذه مقتطفات حقيقية من كراسات التعليم في تلك المدارس .

في المشهد الذي يتبع ، نرى العمال ينامون في غرفة صغيرة بعضهم فوق بعض ، وعند الصباح ، عندما يدق المنبه فينهضون ، يغتسلون ، يصطفون ويذهبون الى عملهم وهم يغنون باللهجة المغربية اغنية مشهورة كتبها عامل جزائري عنوانها « عليت مليت » هذا نصها :

تعبت ومليت من الغربة . كفاني !
يا ناس ، قسيت من الغربة ما قسيت
وكثرت علي محناتي .
عملت في المصانع وما ربحت ولا كدست مالا
ها قد مرت عشرات سنوات
وخمس عشرة سنة ما زالت امامي !
تعبت من الغربة ومليت . كفاني !...

مشهد آخر يرينا قطيعا من السواح الغربيين يغنون : « في بلاد المغرب الطبيعة ما زالت طبيعية». يقف احد الممثلين فيقول : سنروي لكم الآن قصة « مغرب » لا تعرفونها . ويبدأ بتعداد المدن السياحية وما يجري فيها من بطش سياسي على الصعيد المحلي فيقول : الرباط ـ مراكز للسجن غفيرة ودور للتعذيب ، كازابلانكا ـ مستودعات لليد العاملة وسجون تحت الارض ، الخ . ثم يتابع : لا تنسوا ايها الناس ما يردده الملك حسن وموظفوه في الصحف : « ان الطقس المالكي يسمح ان نفني ثلثي سكان الوطن كي يبقى الثلث الباقي حيا » وفسروه على ضوء هذه الاشياء !

في مشهد آخر يعود اهل عامل قد لاقى حتفه في المهجر في حادث عمل وهم يحملون جثته على الاكف بينما تبكي النساء . ينصرفون فينهض الميت ويخاطب الجمهور فيقول : « انا واحد من بين الالوف الذين يعودون سنويا هكذا الى البلاد ، ولكن هذه الطريقة ليست الطريقة الوحيدة التي سيسلكها الباقون للعودة الى البلاد » .

اجمل المشاهد واقواها المشهد الاخير ، حيث نرى اعادة لدرس في مدرسة لتعليم الفرنسية للعمال المهاجرين يردد فيه الاستاذ الفرنسي للعمال : « محمد يعمل باخلاص . انه ينظر القطار يمر . محمد يحب رب عمله . محمد يحب فرنسا . محمد رجل سعيد » . هنا ينهض جميع العمال غاضبين ويتقدمون من الاستاذ وهم يصرخون : « لتتحطم العبودية ! كلنا عمال ! » . وتسمع من الناحية الثانية من المسرح صوت تظاهرة يهتف رجالها ونساؤها بالعربية : « الخبز والحرية للشعب ! » .

وهم يتقدمون غاضبين من الوزير المغربي . ويلتقي الاستاذ الفرنسي والوزير المغربي ظهرا الى ظهر في منتصف المسرح يحيط بهم من اليمين العمال المهاجرون ، ومن اليسار فقراء وفلاحو المغرب ، فينهالون عليهما ضربا ويسحقونهما سويا .

هنا المشهد لا يحتاج الى تعليق . انه ملخص المسرحية : العدو عدوان ، البورجوازي في الغربة والبورجوازي في الوطن .

تنتهي المسرحية بنشيد العمال يغنيه امام الجمهور جميع اعضاء الفرقة . ولكن المسرحية لن تنتهي ، لانها كالنضال لا نهاية لها ، وقد انتقلت من خشبة المسرح الى واقع المشاهدين . وهنا تبدا حياتها الحقيقية .

فريدريك معتوق

مفكرة

ثلاثة غصون من شجرة واحدة

« حاصرت مجموعة من الجنود عدة منازل واخذت مجموعة اخرى من الجنود تلقي بامتعة السكان البالية من النوافذ والابواب ثم طردوا بعد ذلك السكان الشيوخ والنساء والاطفال ـ الى الشارع تحت تهديد السلاح ثم اجبروهم على حمل امتعتهم على اكتافهم وطردوهم من القرية ، وقاموا بفصل رجلين قبضوا عليهما في البيت عن باقي المجموع وقادوهما وفوهات الرشاشات مصوبة الى ظهريهما الى اقرب حارة ، ووصلت الى الإسماع اصوات طلقات المدافع واخذت جرافتان تحت صيحات الجنود المرحة وضحك الضباط تهدمان البيوت البائسة التي سرعان ما انمحت من الوجود ولم يبق سوى الخرائب » .

★ ★ ★

« قامت مجموعة من جنود الاحتلال بتطويق القرية واقتحم الجنود بقيادة ضباط الصف المنازل واخذوا يطردون سكانها واوقفوهم في شارع القرية في صف واحد وكلهم من الشيوخ والنساء والاطفال ـ بدون ان يتمكنوا من ارتداء ملابسهم ـ واحاطت بهم الكلاب والجنود ، ثم قادوهم الى خارج القرية حيث توجد حفرة ، وهناك دوت طلقات المدافع الرشاشة ، وقامت دبابتان بتسوية منازل القرية على طرفي الشارع الارض . وما ان اتمت الدبابتان عملهما حتى سكب الجنود البنزين على حطام البيوت واشعلوا فيها النار . واذا ظهر انسان من بين الحطام المشتعل او كان مختبئا في حديقة البيت او في احد الاقبية تلقفه الجنود باطلاق النار عليه في برود .

وسرعان ما انتهى كل شيء ولم يعد للقرية وجود » .

★ ★ ★

« استمر تطويق المخيم لمدة ٧٠ ساعة ، قطع فيها عنه التموين ، وكان يجري خلالها قصف المخيم بشكل مركز فتلقف ٣٠٠٠ قذيفة هاون وعشرات الالاف من طلقات المدافع الرشاشة من قبل مدفعية وبنادق السلطة اضافة لمدفعية وبنادق القوى الانعزالية . رغم ظروف ميؤوس منها عسكريا قاوم ابناء المخيم ببسالة وصمود نادرين . ـ اتفق بعد ذلك على وقف القتال ـ وهنا كانت الخديعة ـ مئات الفاشيين اقتحموا المخيم وبداوا عملية تنكيل بالاهالي الذين اخرجوا من اكواخهم تم خلالها حرق عدد كبير منها . ثم زج بمئات المواطنين بشاحنات عسكرية نقلتهم الى مكان مجهول . قامت بعد ذلك الجرافات العسكرية بهدم الاكواخ وازالتها من الوجود ، تسربت انباء عن مقتل ٧٠ شخص . بينهم كاهن عمره ٨٥ عاما سحل وراء سيارة . وثلاثة شبان ضربوا باعقاب البنادق ونكل بهم ثم داست رؤوسهم عجلات سيارة عسكرية » .

كان هذا وصفا لثلاث صور ارتكبها المحتلون بهدف ابادة قريتين ومخيم . ولا تختلف كل من الصور الثلاث عن بعضها رغم ان المسافة بين الاولى والثانية هو ٣٥٠٠ كلم وبين الاولى والثالثة ٣٠٠٠ كلم وفارق الزمن هو ثمانية وعشرون عاما بين الاولى والثانية واثنان وثلاثون عاما بين الاولى والثالثة .

يصعب القول اين هم الفاشست واين هم الصهاينة بل اين هم النازيون الجدد .

الوصف الاول لجريمة المحتلين الاسرائيليين ضد قرية رفح في شبه جزيرة سيناء عام ١٩٧٢ ، والوصف الثاني لجريمة المحتلين النازيين لقرية بابكا في اقليم برست بجمهورية بيلوروسيا السوفياتية في كانون ثاني عام ١٩٤٤ والوصف الثالث هو للجريمة النازية التي نفذتها الكتائب وحلفائها ضد مخيم ضبية في كانون ثاني عام ١٩٧٦ .

ولا تختلف البربرية والوحشية في الجرائم الثلاث .

اسامة